جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان بهاء الدّين زهير (656ت)
دراسة صرفيّة دلاليّة

إعداد
هيفاء يونس موسى الشّريف

إشراف
أ. د. أحمد حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها،
من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2024

الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان بهاء الدّين زهير (656ت)
دراسة صرفيّة دلاليّة

إِعداد

هيفاء يونس موسى الشّريف

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2024/10/28م، وأجيزت:

أ. د. أحمد حامد	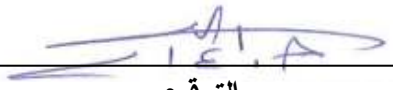
المشرف الرئيسي	**التوقيع**
أ. د. يونس عمرو	
الممتحن الخارجي	**التوقيع**
أ. د. محمد رباع	
الممتحن الداخلي	**التوقيع**
أ. د. مهدي عرار	
الممتحن الداخلي	**التوقيع**

جامعة النَّجاح الوطنيَّة

كليَّة الدّراسات العليا

الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان بهاء الدّين زهير (656ت)
دراسة صرفيّة دلاليّة

إعداد

هيفاء يونس موسى الشّريف

إشراف

أ. د. أحمد حامد

بناء على تعليمات منح درجة الدكتوراة الصادرة عن مجلس عمداء جامعة النجاح فقد تم نشر البحث المستل التالي من الأطروحة:

الشريف، هيفاء؛ حامد، أحمد (2025). المجرد والمزيد وأثره في التعدية واللزوم في شعر بهاء الدين زهير. *المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية*. المجلد السابع، العدد الأول.

الإهداء

إلى الروحين العظيمتين اللَّتين سكنتا فؤادي وعقلي

روحِ والدي الطاهرة وروحِ والدتي الغالية رحمهما الله

إلى أرواحِ شهداء غزة العِّزة الأبرار

إلى من أظهروا لنا ما هو أجمل من الحياة... زوجي.

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللَّحظات،... أبنائي وبناتي الأعزاء.

إلى سندنا ورفقاء الطفولة، ومن تحلوا بالرَّخاء وتميزوا بالعطاء...إخوتي وأخواتي.

إلى من سعدنا معهم... وبرفقتهم سرنا طريق النّجاح،.... أصدقائي.

إلى كل من قدم لي يد العون من أساتذة ودكاترة وزملاء ومكتبات.

إلى كل هؤلاء أُهدي ثمرَة جهدي ومجاهدتي

الشكر والتقدير

الشكرُ لله من قبل ومن بعد، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾[لقمان:12]، ومِنْ بَعده أتقدَّم بوافر الشُّكر والتّقدير والعرفان إلى الأستاذ الدّكتور:" أحمد حامد" الّذي بذلَ مِنْ وقتِه وجهده وعلمه الشيء الكثير في إغناء هذه الرِّسالة، وتوجيهاته السَّديدة، وما قدم لي من إرشادات ودعم معنوي، فله مني جزيل الشُّكر والتَّقدير.

وأتوجه بالشكر والامتنان لجميع أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة" النَّجاح الوطنية" صاحبة الصَّرح العظيم المعطاء، فأبقاها الله منارة للعلم والعلماء على مرِّ الزمن.

وأقدم خالص شكري وعظيم امتناني، للسادة أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا عليّ بقبول مناقشة هذه الرِّسالة، لتقويم اعوجاجها، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الباحثة

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الأطروحة التي تحمل عنوان:

الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان بهاء الدّين زهير (656ت) دراسة صرفيّة دلاليّة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الأطروحة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الأطروحة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: صفاء يونس موسى الشريف

التوقيع: صفاء الشريف

التاريخ: ٢٠٢٤/١٠/٢٨م

فهرس المحتويات

الإهداء ..... د

الشكر والتقدير ..... ه

الإقرار ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

فهرس الملاحق ..... ي

الملخّص ..... ك

المقدمة 1

التمهيد: (حياة الشّاعر البهاء زهير) 4

بهاء الدين زهير مولده ونشأته 4

أثر البيئة 5

شعره 5

الغزل 6

المديح 6

الرّثاء 7

الوصف 8

الفصل الأول: أبنية الفعل الثّلاثي في ديوان "البهاء زهير" 9

المبحث الأول: التّجريد والزّيادة 9

أبنية الأفعال الثلاثية المجرَّدة 9

أولًا: أوزان الفعل الثلاثي المجرَّد 10

ثانيًا: أبنية الأفعال المزيدة 11

المبحث الثاني: دراسة التطبيقية لصيغ الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في شعر "البهاء زهير" ... 12

صيغ الأفعال الثلاثية المجردة في شعر "البهاء زهير" 12

ثانيًا: صيغُ الفعل الثّلاثي المزيد ودَلالاته 29

1. بناء أفعَل 30
2. فعّل: بزيادة التّضعيف في العين 35
3. بناء (فاعَلَ) بزيادة الألف 40
ثالثاً: مزيد الثلاثي بحرفين 45
1. صيغة (إنْفَعَلَ): بزيادة الهمزة والنُّون 45
2. صيغة (تَفَعَّلَ): بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل 48
3. صيغة (افْتَعَلَ): بزيادة الهمزة والتَّاء 51
4. صيغة (تَفاعَلَ) بزيادة التّاء والألف 57
5. صيغة (افْعَلَّ) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام 62
6. المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَلَ) 65
الفصل الثاني: أوزان الرُّباعي المجرَّد والمزيد وملحقاته 74
البحث الاول: أبنية الفعل الرُّباعي المجرد والمزيد في شعر "البهاء زهير" 74
أبنية الأفعال الرباعية المجرَّدة 74
صيغ الفعل الرباعي المزيد ودلالاتها 80
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية: صيغ الرُّباعي المجرَّد ودلالاته 81
الفصل الثّالث: اللزوم والتعدي 86
المبحث الأول: أبنية الفعل بين التعدَّي واللُّزوم في ديوان "البهاء زهير 86
المبحث الثاني: الافعال اللازمة مفهومها وأبنيتها ودلالاتها: 88
ماهية اللُّزوم في اللُّغة العربية 88
مفهوم الفعل اللّازم في اللغة والاصطلاح 88
طرق تحويل اللَّازم إلى متعدٍ 89
التَّضمين 91
الافعال التي تكون لازمة 93
المبحث الثالث: الدّراسة التَّطبيقية 93
صيغ الفعل من حيث اللّزوم 93

الأفعال اللازمة في صيغ الافعال المزيدة..... 98
صيغ الأفعال اللازمة المزيدة بحرفين..... 101
صيغ الأفعال اللّازمة المزيدة بثلاثة أحرف..... 105
صيغ الرباعي اللازم المزيد بحرف واحد 105
صيغ الفعل الرباعي المزيد بحرفين..... 106
المبحث الرابع: أبنية الافعال المتعدية المجردة 109
مفهوم وأبنية الفعل المتعدّي ودلالاته..... 109
ماهية التعدية في اللغة العربية 109
أولًا: علامات الفعل المتعدي..... 111
ثانيًا: علامات الفعل المتعدي الدّلالية..... 111
الدراسة التَّطبيقية 113
الافعال المتعدية إلى مفعول واحد في صيغ المجرد الثلاثي ودلالاتها 113
الأفعال المتعدِّية لواحد 121
صيغ الافعال المزيدة بحرف إلى مفعول به واحد:..... 121
صيغ الافعال المزيدة بحرفين المتعدية إلى مفعول به واحد 123
صيغ الفعل الثلاثي المزيدة بثلاثة أحرف المتعدي إلى مفعول به واحد..... 125
الأفعال المتعدِّية إلى أكثر من مفعول..... 126
الفعل المتعدي لمفعولين اثنين 126
أفعال تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا..... 126
أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر 129
الخَاتمة..... 142
المراجع العلمية 145
الملاحق..... 154
Abstract ..... b

فهرس الملاحق

ملحق (أ): شهادة قبول نشر البحث المستل من الاطروحة 154

الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان بهاء الدّين زهير (656ت) دراسة صرفيّة دلاليّة

إعداد

هيفاء يونس موسى الشّريف

إشراف

أ. د. أحمد حامد

الملخّص

تمتازُ الدراسة الصّرفية بدقتها، فدارِسُها يتوخى الحذر عند الخوض في غمارها ، ومن هنا فعلم الصرف لم ينلْ ما ناله قرينُه علم النَّحو منْ عناية الدارسين، إذْ إنَّ المكتبةَ العربيةَ غنيةٌ بالمعاجمِ اللُّغويةِ الّتي عُنيتْ بتفسير المفردات.وتوضيح معانيها، أما بِنْيةُ الكلمةِ الصَّرفيةِ ودلالاتُها، فلمْ تحظَ بما حظيتْ به قرينتُها اللُّغوية.

تتمحورُ الدِّراسةُ حولَ دلالةِ أبنيةِ الأفعال المجردة والمزيدةِ، في ديوانِ " البهاء زهير " دراسة نظرية _تطبيقية" وقد وقوفتُ فيهاعلى دلالة أبنية الأفعال المجردة الثلاثية والرباعيةِ ،وكذلك على أبنيةِ الأفعال الثلاثيةِ المزيدةِ والرباعيةِ المزيدة، من حيث تعريفُها وصياغتُها ونماذجُها المختلفة، وما طرأ عليها من تغيراتٍ على معانيها بعد دخول أحرف الزيادة .

والدراسةُ لم تقفْ عند الأبنيةِ الصَّرفية؛ بل سَعتْ إلى بيانِ دلالتها وطبيعةِ التراكيب اللُّغويةِ معتمدةً في ذلك على النَّظرِ في بِنية المفردةِ في بيت الشِّعر، وطبيعةِ نظم المفرداتِ في التراكيبِ، والنَّظرِ في المعنى السِّياقي القريبِ والبعيدِ، وذلك من أجل إلقاء الضَّوء على بعضٍ من دلالةِ المفردات.

وقد تناولَ البحثُ بعد ذلك" الفعلَ اللازمَ والمتعدي" لما لهما من أهمية في الدِّراسات النَّحوية والصَّرفية في اللغة، لما لهما من حظٍ وافرٍ من اهتمامِ العلماءِ في ميدانِ النَّحو والصَّرف، إذْ بحثُوا في كيفيةِ عملِهما، وأسبابِ تعديةِ الفعلِ من باب اللزومِ إلى التَّعدي، وذكرِ أنواعِ التَّعدي ، وإلى جانب ذلك فقد

اعتنت الدراسة بمفهومين آخرين لا يقلان أهميةً عنهما. ألا وهما المنصوبُ على نزع الخافض والتَّضمين.

الكلمات المفتاحية: الفعل اللازم؛ البنية الصرفية؛ الفعل المجرد؛ النحو والصرف؛ ديوان البهاء ابن زهير.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ،

فإنَّ الشّعْرَ ما زال ميدانًا للدرس اللُّغويَّ بكلّ أعْصُره قديمًا وحديثًا؛ فهو ديوان العرب لغتُهم وحياتُهم، وفيه فصاحتُهم وبلاغتُهم، وهو فنُّهم الأعلى، وحظُّهم فيه الأوفى، وسجلوا فيه مآثرَهم ومفاخرَهم، وأودعوه أفكارَهم ومشاعرَهم، وتَغنَّوا به ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، فعلا شأنُه لديهم، وعظمُ قدرُه عندهم.

كما ويزخرُ موروثُنا الشّعريّ بِقصائد من عيون الشّعر العربي، صبَّ قائلوها في قوالبها عواطفَهم المتدفقة وبثوا فيها آهاتهم المثقلةَ بالأحاسيس المرهفة المعبرة عن آلامهم وأحزانهم، فوقع اختياري على من اتّسم بصفاء الإنتاج الشّعريّ وجودته، وأنَّه تفرَّد بصفاء لغته ورونق أسلوبه، إذْ عُدّ "البهاء زهير" من الشّعراء المتميزين نظمًا ونثرًا.

وتسعى هذه الرسالة إلى دراسة موضوع مهم من موضوعات الصَّرف العربي، فإن وظيفة الصرف أنْ يتولى رصد التغيرات التي تعتري أبنية الكلمات وما ينجم عن ذلك من تغيرات في المعاني. وذلك من خلال دراسة "الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان "البهاء زهير" دراسة صرفية دلالية"

ومن الجدير بالذكر أنَّ الصّيغةَ الصَّرفيةَ تُطلقُ على شكلِ الكلمةِ ومادتِها الّتي بُنيتْ عليها حروفُها وما تؤديه من وظائفَ صَّرفية، وإيحاءاتٍ دلالية ناجمةٍ عن استعمالاتِها المختلفةِ المتنوعةِ الّتي أكسبَتها تنويعَ الدلالات العديدة؛ لهذا فإنَّ الدلالة الصَّرفية ليست هي دراسة التّركيب الصَّرفي للكلمةِ الّذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فحسب، بل هي بالإضافةِ إلى ذلك بيان معنى صيغتها خارج السّياق وداخله، ومن هنا تبدأ صلة علم الصَّرف بعلم الدّلالة.

ومن الملاحظ أنَّ القدماءَ جعلوا درس الصَّرف مع النّحو علمًا واحدًا؛ لأنَّ الصَّرف لا غنى عنه في الدرس اللُّغوي، وقد أشار بعضُهم إلى ضرورةِ دراسته قبلَ النّحو، وهذا ما قرره أبو الفتح ابن جنّي في

كتابه "المنصف" بأنْ يكون درس الصَّرف قبل درس النّحو، فقال: "فالتَّصريف إنّما هو لمعرفة الكلمة الثابتة، والنَّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة"، فمِنَ الواجب على مَنْ أراد معرفة النّحو أنْ يبدأ بمعرفة التَّصريف.

إنَّ ما سبق من أسباب اختياري لهذا البحث؛ لأنَّ أهم ميزة في اللغة العربية التَّصريف والاشتقاق؛ لهذا ارتأت الباحثة أنْ تتبع الأبنية الصَّرفية تحت العنوان الموسوم بـ"الأفعال المجرَّدة والمزيدة في ديوان "البهاء زهير" دراسة صرفية دلالية"؛ لمعرفة صيغ الفعل المجرد والمزيد عند الشاعر، وأنَ الأفعال على اختلاف أوزانها قد تضمّنت فيها المعاني المختلفة، وما يكون فيها من زيادات قليلة أو كثيرة، والكشف عن المعاني الّتي تفيدها الأوزان، التّعدية والصّيرورة والتّكثير والمبالغة والطّلب، وذلك نظرًا لنوع الوزن وكثرة الزيادة فيه أو قلتها.

أما منهج الدّراسة فقد اتبعت الباحثةُ المنهجَ الوصفيّ التّحليليّ، فهو منهجٌ يقومُ على شرح البيت الشّعريّ شرحًا يبيّن دلالة الزّيادة في بناء الكلمة، واستخلاص معاني الزّيادة انطلاقًا من السياق.

وعندما ادركتْ الباحثةُ أنَّ أحدًا لم يسبقها لهذه الدراسة، اتّكلت على الله، وعكفت على أهم مصادر ومراجع البحث، من كتب صرفية ونحوية ولغوية.

اقتضتْ الدّراسة أنْ تخرج في مقدمة وتمهيدٍ وثلاثة فصول وخَاتمة، ومن ثمَّ ثبت المراجع والمصادر. مهدت لكل فصل بدراسة نظرية موجزة للصِّيَغ الصَّرفية الّتي تَخصُ عنوانَه، ودلالاتها كما وردت في كتب الصَّرف، مُطبِّقة ذلك على ديوان الشاعر" البهاء زهير" وإحصاء الصّيَغ الصَّرفية، ودلالاتها التي استخدمها الشاعر. واتباع ذلك بدراسة تطبيقية.

المقدمة: جاء فيها ذكر دوافع الدراسة، والأهداف، وتحديد المنهج، وأهمية الموضوع. والتمهيد: اشتمل على التعريف بحياة الشاعر، وأهم الأغراض الشّعرية التي تناولها" البهاء زهير".

الفصل الاول: فقد اشتمل على ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: نظري وعنوانه" التجريد والزيادة". المبحث الثاني: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة؛ وذلك بالنَّظر إلى صيغة الماضي المجـرَّد ومضـارعه واوزانـه وأُتبع بأبنية الأفعال المزيدة، بحرف وحرفين وثلاثة حروف. ثم كان المبحث الثالث الّذي شكّل الدّراسـة التَّطبيقية الّذي وُسِمَ ب(صيغ الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في شعر" البهاء زهير".

الفصل الثاني: فقد اشتمل على مبحثين اثنين؛ المبحث الأول نظري وعنوانه" أبنيـة الأفعـال الرباعيـة المجردة، وأوزانها وأوزان ملحقاتها". أما المبحث الثاني: فهو دراسة تطبيقية لأبنية الأفعـال الرُّباعيـة، المجردة والمزيدة في شعر "البهاء زهير".

الفصل الثالث: الفعل من حيث اللُزوم والتَعدي. جمع الفصل الثالث الأفعالَ اللّازمة، والمتعدّية إلى أكثـر من مفعول، والكشف عن دلالات هذه الأفعال، وتركيباتها النّحوية، في ديوان الشّاعر "البهـاء زهيـر" وتناولتها الباحثة بأسلوب جمع بين الجانب النّحوي والجانب التَّطبيقي العملـي، وتجـاوزت ذلـك إلـى الجانب الدّلالي للتّركيب اللُّغوي والنَّحوي في مجال الدِّراسة، وتوقفتْ الباحثةُ عند الأفعال التي تنصـب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وليس أصلهما مبتدأً وخبرًا. فنجد أنَّ هذه الأفعال استخدمت بمعانيها القلبية وغير القلبية، وهذه المعاني القلبية هي التي جعلتها ناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

وأخيرًا فإنَّ هذا البحث ما هو إلا عملٌ متواضعٌ، ونقطةٌ بسيطةٌ من محيط العلم الذي لا يدرك أغـواره إلا اللهُ العليم بكلِّ شيء، وهو عملٌ بشريٌّ كأي عمل لا يخلو من نقصٍ أو قصور، فما كان من إصـابة فمن الله توفيقي هو حسبي وعليه توكلت، ثمَّ لمن قام بالإشراف على هذا البحث، وما كان من نقـصٍ أو قصور فمن نفسي، والحمد لله الذي تفرَّد لنفسه بالكمال وجعل النَّقصَ سِمة تستولي على جملة البشر.

التمهيد: (حياة الشّاعر البهاء زهير)

بهاء الدين زهير مولده ونشأته

بهاء الدين زهير (581–656هـ)، أحد شعراء الدَّولة الأيوبيّة، وهو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى ين الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المُهلّبي العَتكي الاَزْدِي الملقب ب "بهاء الدين" الكاتب (ابن خلكان، 1972م، صفحة 2/332)، ويكنى بأبي الفضل، ويكنى كذلك بأبي العلاء (الصّفدي، 2000م، صفحة 14/156). فلقب بهاء الدين، نظام الدين، وكانت الألقابُ مضافةً إلى الدين، يمنحها كبار الدولة بإذن السلطان (شلبي، 1960م، الصفحات 19–20)، وهذا النّسب قد أملاه الشّاعر نفسه على معاصره ابن خلكان الذي أخبرنا بِذلك حيث يقول: "وهو الذَي أملى علىَّ نسبه على هذَه الصورة، وسطّرت هذَا، وهو على قيد الحياة منقطعًا بالقاهرة" (ابن خلكان، 1972م، صفحة 2/332).

ولد بوادي نخلة بقرب مكة من خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة (656) ست وخمسين وستمائة هجرية، في الديار المصرية بعد إصابته بالوباء الذي انتشر في ذلك الوقت، فاجتمع عليه الوباء والغلاء والفاقة وكبر السن، فلم يعد يَعُد يقوى على المقاومة فانقضى أجله. (شلبي، 1960م، صفحة 36).

شبَّ "البهاء زهير" بصعيد مصر بمدينة قوص، وتلقى فيها تعليمه، وعمل بخدمة الملك الصّالح أبي الفتح أيوب ابن السلطان الملك الكامل. (يوسف بن تغري، د.ت، صفحة 7/62؛ ضيف، د.ت، صفحة 278).

كان مبرورًا مأجورًا دَمِثَ الأخلاق، رفيع الأوصاف، عذب اللِّسان، سلسَ القلم، مشهودًا له بالمروءة، بشهادة مَنْ عاصروه، كما تبدو ثقافته واسعة من خلال أشعاره وتأثره بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وعجَّ شعره بكثرة الإشارات إلى الحوادث التاريخية، وأسماء الأنبياء، والأعلام من الشعراء.

أثر البيئة

إنَّ للبيئة أثرًا على تربيته الدِّنية، حيثُ قضى بالحجاز عهد الطفولة ، ويقرُّ ذلك في أبيات له، يقول فيها (البهاء، 2009م، صفحة 275)[1]:

(الطَّويل)

سَقى اللهُ أرْضًا لَستُ أنسَى عُهودَها ويا طولَ شَوْقي نحوَها وَحنيني
تَذَكّرْتُ عَهدًا بالمُحصَّبِ من مِنًى ومَا دونَهُ مِنْ أبْطَحٍ وَحَجُونِ
وَأيَّامَنَا بَيْنَ المَقَامِ وَزَمْزَمٍ وإِخْوانَنَا مِن وافِدٍ وَقَطِينِ[2]

ثم رحل إلى مصر أول عهده بالشباب، واختار مدينة قوص فنشأ فيها وأقام بها. ترك الشّاعر مدينة قوص وانتقل إلى القاهرة، ليلتحق بخدمة حكام مصر وسلاطينها؛ ومن هنا يبدو أنَّ "البهاء زهير" كان توّاقاً إلى العلوم والمعارف، فراح يطلبها من مصادرها ومنابعها في القاهرة، وحظي بمخالطة الملوك والأمراء.

شعره

التُّراثُ الشّعريُّ "للبهاء زهير" متنوعٌ في أساليبه وأغراضه، ولم يقتصرْ ديوانُه على فن واحد، وبهذا التَّنوعّ لديوانه الشّعري على اختلاف ألوانه من الأغراض التي تناولها، قدَّم الشّاعر صورة واضحة عن عصره وأحواله، ولم يكن خطابه مقتصرًا على الخاصة من مدح أعيان عصره، بل كان شاعراً يشارك مشاعر الناس في الحياة العامة، ويحمل همومهم ويتحسّس أخبارهم وأحوالهم، ويترجمها شعراً ونظْما، يقول واصفًا شعره، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 172):

[1] المحصب ومنى والابطح والحجون، أماكن بالحجاز.
[2] **القَطين:** المقيم. ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة **(قَطَنَ)**.

(الطّويل)

ومـــا زال شِـــعري فيـــه للـــرُّوحِ راحـــةٌ وَلِلقَلْـــــبِ مَســـــلاةٌ وللهَـــــمّ مَصْـــــرَفُ

وتميز شعره بالبساطة، وهي سمة إيجابية، قاربت لغته من لغة الحياة الجارية.

الغزل

ونأْيًا عن التأريخ لأغراض الشعر الّتي وصلت الينا؛ فيبدو أنَّ الغزل عند "البهاء زهير" احتـــل مســـاحةً واسعةً حتى أطلق عليه شاعر الغزل، لمّا تميز شعره بالرّقة والعذوبة، فنراه يصوغ غزله بطابع مميـــز وسهل يتضح حديثه عن الفراق، والوفاء، والتشوق... وغير ذلـــك (زايـــد، 2004، صـــفحة 8؛ ابـــن خلكان، 1972م، صفحة 2/336)، وقوله في وصف شوقه ولوعته (البهاء، 2009م، صفحة 51):

(الخفيف)

يـــــا حَبيبـــــي، وأنـــــتَ أيُّ حبيـــــبٍ لا قَضَـــــــى اللهُ بَيْنَنـــــــا بِشَـــــــتاتِ

إنّ يَوْمًـــــا تـــــراكَ عينـــــيَ فيـــــهِ ذاكَ يـــــومٌ مُضـــــاعَفُ البركـــــاتِ

مُـــــتُّ شَـــــوقًا فَـــــأحيني بِوِصـــــالٍ أُخبْـــرِ النّـــاسَ كيـــفَ طَعـــمُ المَمـــاتِ

ومحصلةُ ما سبقَ أنَّ "شعره الغزليّ" تميّزَ بالعاطفة الجيّاشة والإحساس المُرهف، واستخدم أنواعاً عديدةً من البديع؛ أهمها: الجِناس، والتورية، والتهكم، كما أنّه يناغمُ الألفاظَ مع المعاني في الرّقة والقوّة.

المديح

متابعةً لما سبقَ فقد عاش "البهاء زهير" واقع الالتصاق بالملوك والأمراء والسلاطين وخدمتهم، فقد كان من رجال السِّياسة المقربين من بلاط السُّلطة، فنال المديح اهتمامًا كبيرًا عنده، وتميز بطـــول القصـــائد والطابع اللطيف، فيذكر مناقب ممدوحيه في الكرم والعزيمة والانتصارات، فنراه يمدح (الملك الكامـــل ناصر الدين)، الذي يقول فيه (البهاء، 2009م، الصفحات 99–100):

(الطّويل)

بكَ اهتزَّ عِطْفُ الـدّين فـي حُلـلِ النَّصْـرِ وَرُدَّتْ علـى أعقابِهـا مِلَّـةُ الكُفـرِ
فقـد أصْـبحتْ، والحمـد لله نعمـةً يُقصِّـرُ عنهـا قُـدْرَةُ الحمـد والشـكرِ
لِيَهْنِئْـكَ مـا أعطـاك ربُّـكَ إنَّهـا مواقِفُ هـنَّ الغُـرُّ فـي مواقـفِ الحَشْـرِ

مدح الشاعر الملك الكامل بمعان مستمدة من الدين، فهو حريصٌ على أنْ تبقى ر اية الإسلام خفّاقةً فـي الدّيار، وهي العليا وكلمة الكفر هي السُّفلى، ولمّا حقق النَّصر على الاعداء بفضل الله أولًا، ثـمّ بفضـل الممدوح، فرح الناس وابتهجوا إلى الحد الّذي تعجز فيه كلماتُ الحمدِ والشّكرِ عن الوفـاءِ بحـق هـذا النصر، فعمَّ الفرح البلدان العربية وزفت البشرى لرسول الله.

الرّثاء

والصاخَّة التي أودت بعواطف "البهاء زهير"، أنَّه فقد ابنه في ريعان الشّباب، فرثـاه بقصـيدة بعنـوان "الهجر الطويل" فنلحظ أنَّ للعمل الأدبي نصيبًا وافرًا من عنوانه، ابتدأت باسم "الهجر" دلالة علـى مـا يعانيه الشّاعر، والخطاب موجه من الشّاعر المكلوم إلى ابنه المتوفَّى، يقول (البهاء، 2009م، الصفحات 192-193):

(الوافر)

نَهـاكَ عَـنِ الغَوايـةِ مـا نَهاكَـا وَذُقْـتَ مـنَ الصَّـبابَةِ مـا كفاكـا
لقـد بَلَغـتْ بـه روحِـي التَّراقـي وقـد نَظـرتْ بـه عـين الهَلاكـا
أراكَ هَجَرْتَنِـي هَجْـرًا طويلًـا ومـا عـوَّدْتَنِي مـنْ قَبـلُ ذَاكَـا

تشفُ الأبياتُ عن دلالات نفسيةٍ مثقلةٍ بالقلق والحزن والأسى، وانفطار القلب والعجز أمام حكم القـدر، يأتي الشاعر بالأفعال: "تجزع، ضنيت، شقيت، هجرتني، بَلَغتْ به روحي التّراقي" فالأفعـال المختـارة تنضوي تحت حقل الفراق والموت والغياب والتوتر، وتتلاءم مع غرض الشاعر حين أصـبح المـوت واقعًا لا مفرّ منه.

الوصف

انطلاقًا من هذا الموروث الأدبيّ والثقافيّ والتاريخيّ؛ حرص أنْ يترك أثرًا مهمًا من الأغراض الشعرية كالوصف، فاهتزت شاعريته لوصف مصرَ وطبيعتها، وهتفَ بها واصفًا وتحدثَ عن نيلها وأمواجِه، والمراكب به والأزاهير والدَّوحات والطيور...وغير ذلك من مظاهر الجمال والصّور الخلابة، يقول (البهاء، 2009م، الصفحات 180-181):

(الطّويل)

أَأرْحَلُ مِنْ مصرٍ وَطِيبِ نَعيمِها فأيُّ مكانٍ بَعدَها ليَ شائِقُ
يُحَرِّكُ وَجدي في الأراكةِ طائرٌ وَيَبْعَثُ شَجوي في الدُّجنَّةِ شارِقُ
تُغَنّي بِهِ النّدمانُ وَهوَ فُكاهَةٌ ويُورده الصّوفيّ وَهوَ رَقائِقُ

وصف مجالس اللّهو الّتي اتخذها ودعا إليها علماءُ وخلطاءُ ذلك العصر، فوصف هذه المجالس، وما يحيطُ بها من طبيعةٍ ضاحكةٍ، وتحدث "البهاء" عن ليالي الأُنس والوصال، ووصف سرعة مرورها وحلاوة المُسامرة، ونراه يخلط وصفه بالدعابة، (شلبي، 1960م، صفحة 56).

فالشعر عند "البهاء زهير" غالبيّته من الغزل، والمدح والوصف والهجاء والرثاء، ويتميّز شعره برقته، وعاطفته الجيّاشة، وأوزانه الخفيفة، وأكثر شعره أقرب ما يكون للنثر المُقفى، وللبهاء زهير ذاتية واضحة جداً، ذاتية نفسية وذاتية فنية. ولننظر هذه الأبيات (البهاء، 2009م، صفحة 227):

أُحِبُّ من الأشياء ما كان فائقاً وما الدُّون إلا مَنْ يميل لدُونِ
وأهجرُ شُربَ الماء غير مصفَّقٍ زُلالاً وأكْلَ اللَّحم غير سَمِين
وإن قيل لي هذا رخيصٌ تركتهُ ولاّ أرتضي إلاّ بكلِّ ثمين

فهذه الأبيات ليست من البدائع، بالقياس إلى ما يمتدح به أكابر الشعراء، وهي مع ذلك من الطرافة بمكان، لأنَّها تصور المصري المتأنق في اختيار المطعوم والمشروب والملبوس.

الفصل الأول

أبنية الفعل الثّلاثي في ديوان "البهاء زهير"

المبحث الأول: التّجريد والزّيادة

أبنية الأفعال الثلاثية المجرَّدة

ظلَّ اللّغويون القدامى والمحدثون يولون أهمية بالغة للفعل في اللّغة العربية، فهو أحد أركان الجملة الفعلية، وبهذا فإنَّ أبنية الفعل الأصول ثلاثية أو رباعية (ابن الحاجب، د.ت، صفحة 139)؛ لأنَّ الأصل في كل كلمة أنْ تكونَ ثلاثة أحرف؛ حرف يُبْتَدأُ به، وحرف يُوقف عليه وحرف يكون واسطةً بين المبتدأ به والوقوف عليه، وكذلك قد تكون صحيحةً أو معتلةً (نور الدين، 1997م، الصفحات 287-289). ولم يُبْنَ من الفعل خماسيّ مجرّد ولا سداسيّ؛ لأنَّه يصير ثقيلًا بما يلحقه مُطّردًا من حروف المضارعة، وعلامة اسم الفاعل، واسم المفعول، والضمائر المرفوعة التي هي كجزء من الكلمة (الإستراباذي، 1998م، الصفحات 1-9). وعليه فلا تزيد الأفعال الأصول المجرد عن الثلاثي والرباعي، وما وجِدَ زيادة على ذلك فهو ملحق بالرباعي المجرد.

فالفعل له أهمية كبيرة في الدرس الصَّرفي، إذ على أساسه نستطيعُ أَنْ نفهم معظم ما يترتب عليها من تجرد وزيادة وإسناد واشتقاق وإعلال وإبدال (ابن الحاجب، د.ت، الصفحات 299-301).

وحين نقول: "إنَّ الفعل يتكوّن من أحرفه الأصلية، معناه أنَّه لا يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فإذا قلنا مثلا: "كتَبَ" فإنّه لا يدلُّ على معنى ما، إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحنُ لا نستطيع أنْ نحذفَ الكاف أو التاء أو الباء" (الراجحي، 1984م، صفحة 27).

ويُطلق مصطلح "مجرّد" على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة، فكلمة "جلس" تتكوّن من ثلاثة أحرف "الجيم واللام والسين" ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف (إبراهيم، 2008م، صفحة 29).

والفعل الذي يتكوّن من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصَّرفيون مُجردًا، ويقصد به "ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة (الحملاوي، 2000م، صفحة 29)، والمجرَّد إما أن يكون ثلاثيًا أو رباعيًا، وهذا ما أشار إليه ابن جنّي: "والأفعال الّتي لا زيادة فيها تكون على أصلين أصل ثلاثي، وأصل رباعي" (ابن جني ا.، 1954م، صفحة 1/11).

وخلاصة القول أنَّ الأصل في الفعل أنْ يكون مجردًا، والزيادة فرع عليه. ولما كانت الافعال أقل من المعاني، فقد اقتضى ذلك أنْ يُزادَ في الأفعال حرف أو أكثر، لتحقيق زيادة في المعنى تتفاوت من حال إلى لأخرى. والكلمة ذات الحروف الأصلية تدل على معنى معجمي عام، والزيادة عليها تؤدي إلى معنى صرفي جديد نحو: (يضرِبُ)،(ضارب)،(مضروب)،(ضرّاب). فالبناء الجديد في كل هذه الأحوال يدل على معنى صرفي جديد. (حامد، 2001م، صفحة 23) ومن ثمَّ قال علماء اللغة: إنَّ زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى.

أولًا: أوزان الفعل الثلاثي المجرَّد

إنَّ المجرَّد الثلاثي باعتبار الماضي له ثلاثة أوزان؛ لأنَّ الفاء دائما متحركة بالفتح والعين إما مفتوحة وإما مضمومة أو مكسورة، وذلك نحو: نَصَرَ وكَرُمَ وفرِحَ.

- **فَعَلَ**: بفتح الفاء والعين، نحو: أَخَذَ، نَصَرَ، سَجَدَ.
- **فَعُلَ**: بفتح الفاء وضمّ العين، نحو: قَصُرَ، شَرُفَ، لَؤُمَ.
- **فَعِلَ**: بفتح الفاء وكسر العين، نحو: بَرِحَ، عَلِمَ، نَعِمَ.

أما باعتبار ماضيه ومضارعه فله ستةُ أوزانٍ، معرُوفة تُسمَّى الأبواب، وكُلُّها سماعيّة، أما الفعل المُجرَّد الرُّباعي فله وزنٌ قياسيٌّ واحدُ، هو "فَعْلَلَ" بفتح الأوَّل والثّالث وسكون الثاني نحو: "زَلْزَلَ" (الحديثي، 1980م، صفحة 90)، وذلك بالنظر إلى صيغة الماضي المجرَّد ومضارعه وهذه الأوزان هي (الحملاوي، 2000م، صفحة 46):

1. فَعَل – يفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، نحو: نصَر، ينصُرُ/ سجَد، يسجُدُ.
2. فَعَل – يفعِلُ: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، نحو: ضَرَبَ، يضْرِبُ/جلس، يجلِس.
3. فَعَلَ – يفعَلُ: بفتح العين في الماضي والمضارع، نحو: فتَح–يفتَحُ/ ذهَبَ، يذهَبُ.
4. فَعِل – يفعَلُ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، نحو: فرِح، يفرَحُ/ علِم، يعلَمُ. يفْعِلُ: بكسر العين في الماضي والمضارع، نحو: حسِبَ يَحْسِبُ/ وثِقَ يَثِقُ.
5. فَعُلَ – يفعُلُ: بضم العين في الماضي والمضارع، نحو: حسُن، يحسُنُ/يَمُنَ، يميُنُ.

ثانيًا: أبنية الأفعال المزيدة

والجدير قوله أنَّ الفعل المجرَّد لا يستطيع أنْ يفي بجميع المعاني الّتي تريد اللّغة التعبير عنها؛ لذلك لجأ اللُّغويون والصَّرفيّون إلى الزيادة بهدف الوصول إلى معانٍ أخرى لم يصلها المجرَّد؛ ذلك أنَّ الزيادة لا تكون عبثًا، بل "كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى" (الإستراباذي ، 1998م، صفحة 1/94). لذا أقرَّ الصَّرفيون أنَّ الفعل المزيد هو كل فعل زيد عن أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، ويكون ثلاثيًا أو رباعيًا بالزيادة يصل إلى ستة أحرف ممثلا في الأبنية التالية:

مزيد الثلاثي بحرفين: وله خمسة أبنية (السيوطي ع.، 1980م، صفحة 6/18):

أولًا: صيغة (اِنْفَعَلَ) بزيادة الهمزة والنُّون.

ثانيًا: صيغة (اِفْتَعَلَ) بزيادة الهمزة والتاء.

ثالثًا: صيغة (تَفَعَّلَ) بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل.

رابعًا: صيغة (تَفاعَلَ) بزيادة التاء والالف.

خامسًا: صيغة (اِفْعَلَّ) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام.

المبحث الثاني: دراسة التطبيقية لصيغ الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في شعر "البهاء زهير"

صيغ الأفعال الثلاثية المجردة في شعر "البهاء زهير"

فَعَلَ

فَعَلَ: بفتح الفاءِ والعين، هي الصِّيغة الأولى مِن صيغ الفعل الثُّلاثي المُجرد، وقد أشار سيبويه إلى أنَّه البناء الفعلي الأكثر استعمالا في الكلام العربيّ (سيبويه، 1983م، صفحة 4/104) وبها أوجه دلالية مُتعددة في العربيّة؛ والسبب في ذلك كما يعلِّلُ الرَّضيّ هو الخفة إذْ يقول: "اعلم أنّ باب (فَعَل) لخِفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللّفظ إذا خفّ كثُر استعماله واتّسع التّصرف فيه" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 70)، ومن المعاني الصرفية : التَّعدية واللّزوم. أما المعاني المعجمية فهي: الجمع والتّفريق، والمنح والمنع، والغلبة والدفع، والتّحويل والتَّحول، والتَّجريد، والتّصويت (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 278)، (السيوطي ع.، 1980م، الصفحات 301-3/302)، وتعرض الباحثة بعض دلالات هذه الصيغة:

الجمع

إنَّ صيغة الفعل (جمع)، الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضام الشَّيء (ابن فارس، 1979م، صفحة 1/479)، وبهذا فإنَّ صيغة (فَعَلَ) تدل على الجمع (السيوطي ع.، 1980م، صفحة 3/302)، وتبدو في قوله (البهاء، 2009م، صفحة 102):

(الطّويل)

لقد فاقَ أيّامَ الزّمان بأسْرِها وأنَسى حديثًا عن حُنَيْنٍ وعن بَدْرِ

ويا سَعْدَ قومٍ أدْرَكُوا فيه حظَّهُم لقدْ جَمَعوا بين الغَنيمَة والأجْرِ

وتظهر دلالة الفعل (جَمَعَ) معنى الجمع، في قوله:(لقدْ جَمَعوا بين الغنيمة والأجر) أيْ: جمعوا الشيء المتفرق فاجتمع...، والجمع مصدرُ قولِك جمَعْت الشيء، "وقد يكون اسمًا لجماعة الناس، ويُجْمَعُ على جُموعٍ، والموضع مجْمَعٌ ومَجْمِعٌ" (الجوهري، د.ت، صفحة 199)، والشّاعر يمدحُ السلطان الكامل وأنَّه جمع بين النَّعيم الماديّ والنَّعيم المعنويّ، وأحرزهما حين انتزع ثغر دِمياط من أيدي الإفرنج، فما جمعه غنيمة دنيوية ونصرٌ أعزَّ به الإسلام والمسلمين، ورفع شأن الأمة الإسلامية بهذا النَّصر المؤزر، فالجهاد فريضةٌ لها مكانة عند الله ورسوله، ومَنْ نالها سَعِد في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 42):

(مجزوء الرّجز)

أمـــا تـــرى الغُصـــونَ مِـــنْ خَجْلَتِهـــا قـــد أطرَقَـــتْ
قـــدْ جَمَعَـــتْ حُسْـــناً بِـــهِ ألبابُنَـــا تَفَرَّقَـــتْ

وتبدو دلالة الفعل (جمَعَ) في قول الشاعر حيث جمعت سمات محاسن المرأة من القدِّ الممشوق، والألحاظ كالسِّهام وهذا الحسنُ الذي جمعته قد شتَّت عقولَنا، والجملة الاسمية (ألبابُنا تَفَرَّقَتْ) في محل نصب نعت لـ (حُسْناً).

وظهرت دلالة الجمع في شعر "البهاء زهير" في مواقع عدة منها (البهاء، 2009م، صفحة 44):

(الكامل)

أَحبِبْ بِسَفرتِكَ الّتي بِقدومِها جَمَعَتْ إلينا الجُودَ بعْدَ شَتاتِه

أحبب بسفرتك": صيغة تعجب قياسية على (أفعل بِـ)، ما أحبَّ: تعجب، والفعل أحبَّ، يعامل معاملة الجامد، أحبب: فعل أمر جاء على صيغة الماضي الجامد.

جَمَعَت إلينا الجُودَ: فعل متعدٍ.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 105):

(الطّويل)

متـــى يَجمَـــعُ الـــرَحمنُ شَـــمْلي بقُـــربِكُم وَيصـــفو لَنـــا مِـــنْ عَيْشِـــنا مـــا تَكَـــدَّرا

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 202):

(الكامل)

ذَهَـــلَ الأنـــامُ لِكُـــلِّ مَجـــدٍ حُزْتَـــهُ لـــم يَحْـــوِه التّشـــبيهُ والتّمْثيـــلُ

والفعل حُزْتَه: الحاء والواو والزاء، أصلٌ واحد، أي: الجمع والتجمع، وكل من ضم شيئًا فقد حازه حَوْزاً وهو حاز حوز (ابن فارس، 1979م، الصفحات 117-1/118)، حَوْز الدار وحَيْزَها: ما انضم إليها من المرافِق والمنافع (ابن منظور، 1414هـ، مادة حور)

وقوله"لم يَحْوِه" اشتمل معنى الجمع، وفي هذا البيت تظهر لنا دلالة الفعل (حوى)الحاء والواو وما بعده معتلٌ أصل واحد، وهو الجمع؛ لتعطي معنى الضَّم والجمع (ابن فارس، 1979م، الصفحات 117-1/118).

إذْ إنَّ المتأمل للبيت يرى تمثل الدلالة المقصودة في الفعل(حُزْتَه) من الفعل حاز ، (يحوه) من الفعل (حوى) أيجمعه التمثيل والتشبيه، إشارة إلى أنَّ الممدوح (مجد الدّين إسماعيل بن اللّمطي)[1] تفوق على كل من ذكر في الشّعر والأدب، فهذا النّصر كان مفخرة أَمام أعين البشر، وتعجز أمامه التَّشبيهات والتّمثيلات.

---

[1] مجد الدين بن إسماعيل اللّمطي: ممدوح بهاء الدين زهير، اسمه ونسبه: هو المكرم مجد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن الحسن بن موسى اللمطي الامير، كان من الامراء النجباء، وقال فيه مادحًا: (الطَّويل) .

أعلمـــــــتم أنَّ النَّســـــــيم إذا ســـــــرى نقـــــل الحـــــديث إلـــــى الرَّقيـــــب كمـــــا جـــــرى

وقال: (البهاء، 2009م، الصفحات 97-98):

بـــــين المكـــــرَّم والمكـــــارم نســـــبةٌ فلـــــذاك لا تهـــــوى ســـــواه مـــــن الـــــورى

ينظر: (ابن الفوطي، 1416هـ، صفحة 468).

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 103):

(الطّويل)

وطوبى لمصرٍ ما حَـوَتْ مِنـكَ مـن عُـلا ومَنْ مُبلُغ بَغـدادَ مـا قـد حَـوَتْ مِصْـرُ

يفتخر الشاعر بالسُّلالة الأيوبية في مصر، الّتي تُضاهي بغداد في عصرها الذهبيّ، العصـر العباسـي الأول.

السَّير

يقول ابن فارس: "السين والياء والراء أصلٌ يدلُّ على مضيّ وجريان، يقال: سار يسير سيرًا، ويكـون ليلًا ونهارًا، والسِّرة: الطريقة" (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/97).

يَرِدُ هذا المعنى في الأفعال الدّالة على سير الإنسان بالهيئات المختلفة، وكذلك سير المخلوقات الأخرى، وذكر اللُّغويّون دلالة هذه الصّيغة في كتبهم (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/168). فوظَّـف "البهـاء زهير" هذه الصّيغة في أكثر من موقع فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 47):

(البسيط)

وقَفْـتُ أبكـي وراحَـتْ، وهـي باكِيَـةٌ تسـيرُ عَنِّـي قليلًـا ثُـمَّ تَلتَفِـتُ

ورد الفَعَلَ (تسـير) بمعنـى: مشـى، أي: أنَّ الشّـاعر غلبـه البكـاء لحظـة وداعـه لمحبوبتـه يوم الرحيل. وتتمثل صيغة السير على هيئات مختلفة، ونلاحظ أنَّ مشية المحبوبة (مِشْيَة: مصدر هيئة) بطيئة تدل على موقف متردد عند الوداع، فهي تبكي وتتلفت خيفة الوشاة؛ والمشي نـوع مـن أنـواع السير.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 71):

(الكامل)

وقـــف السّـــحابُ علـــى الرُّبـــا مُتَحيِّـــرًا وَمَشـــى النّســـيمُ علـــى الرّيـــاض مُقَيَّـــدا

والفعل (وَمَشى) من الأفعال الدَّالة على السير، ومثَّلَهُ بصورة فنية جميلة أضفت علـــى البيـــت رَونقًـــا وجمالًا، فلم يقتصر المَشي على المخلوقات، وإنّما اشتمل مشي النَّسيم على الرياض.

ورد عند الشاعر عدة ألفاظ للسير منها قوله (البهاء، 2009م، صفحة 50):

(مجزوء الرّمل)

غيـــــرَ أنَّـــــي لِـــــيَ فـــــي الحُـــــــ م بِّ طرَيـــــــــقٌ قـــــــــدْ سَـــــــــلَكْتُهْ

سلكته سار بسهولة دون عقَبات.

ذكر ابنُ دريد أنَّه "يقال: سلكتُ الطريقَ وأَسْلَكْتُه، وأبَى الأصمعيُّ إلا سَلَكْتُه، ولم يـــتكلّم فيـــه؛ لأنَّ فـــي التَّنزيل: الآية الكريمة من قوله تعالى: "مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ"[1] ويبدو أنَّ الأصمعي أراد التَّأكيد على صيغة (فَعَل) لإيرادها معنى السَّير بدلًا من(أسلَك) على صيغة (أفعَلَ) (ابن دريد، 1987م، صفحة 2/458)[2].

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 95):

(الطّويل)

وَطِئْـــتَ بِـــلادًا لـــم يَطَأهـــا بحـــافِرٍ سِـــواكَ، ولـــم تُســـلَكْ بخيـــلٍ وعُورُهـــا

يُكِـــلُّ عُقـــابَ الجـــوِّ منهـــا عِقابُهـــا ولا يهتـــدِي فيهـــا القطـــا لـــوْ يَسـيرُهَا

[1] **المُدثّر**، 42. أي: أدخلكم في سقر كما تقول: سلكت لخيط في كذا أي أدخلته فيه. قال الكلبي: فيسأل الرجل من أهل الجنة الرجل من أهل النار باسمه، فيقول لـــه: يـــا فلان. قال الفراء: في هذا ما يقوي أنْ أصحاب اليمين الولدان؛ لأنهم لا يعرفون الذنوب.

ينظر: (القرطبي، 1964، صفحة 576)

[2] (سَلَكَ).

وردت دلالة الفعل (سَلَكَ)، (لم تُسْلَكْ) وهو نوع من أنواع السير لا يحدث ضجيجًا.

وقوله يسيرُها: يستحضر الشّاعر سير القَطا لجماله، فهو موصوف بالمِشية الجميلة، لوقوف شعراء العربية عنده، ويستحضر العُقاب (من الجوارح الكواسر تتغذى على الجيف، والعقبان من الطيور النبيلة)، وعِقابها: جمع عَقَبة، والمراد متاعب الطريق.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 47):

(الخفيف)

خلَبَ السّامِعينَ سِحرُ كلامي وَسَرَتْ في عُقُولِهم نَفَثاتِي

تظهر دلالة الفعل (سَرَتْ)، وقد وظف هذه الصّيغة توظيفًا في غاية الرَّوعة تساوقت مع دلالة السَّير بمعونة السِّياق. ويبدو اعتداد الشّاعر بما يقول، يسري في عقول السامعين كالسحر، فيوقفهم عن الكلام والتفكير.

المنع

أورد علماء اللّغة دلالة أخرى لِصيغة (فَعَلَ) (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/168)، (عكاشة ، 2005، صفحة 96)، وهذه الدِّلالة تتضمَّن معنى التَّقيد وعدم التّحرر، وعند إمعان النّظر في شعر "البهاء زهير"، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 226)، [1]:

(الكامل)

ولو انَّها مِمَّن تَقَدَّمَ عَصرُهُ مَنَعَتْ زيادًا أنْ يَقولَ وَجَرْوَلا

تبدو دلالة المنع في البيت من الفعل (منعت)؛ والمراد منه التَّقيد وعدم التحرر، والإحالة بين الشخص وإرادته، ويعبر عن ذلك الخليل بقوله: "مَنَعْتُه أمْنَعُه مَنْعًا فامْتَنَع، أي: حُلتُ بينه وبين إرادته"

[1] **زياد**: اسم النّابغة الذّبياني، **جرول**: الحطيئة.

(الفراهيدي، د.ت، صفحة 2/295)، وهنا الشاعر يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي (ت،589هـ)، بقصيدة يشكرُ فيها كرمه وجوده وشجاعته، وأنَّه دانت له الملوك، بعاطفة صادقة، فكأنه يتلو كتابًا منزلًا، ولولا تأخر زمن الشاعر، لمنعت هذه القصيدة خطب الخطباء البلغاء الفصحاء وشعر الشّعراء الذين سبقوا عصره.

السّلب

ولصيغة (فَعَلَ) معاني أخرى، منها "السَّلب"، وهذه الصيغة تُشير إلى معنى: الأخذ، ووصف ابن فارس السَّلب أخذ الشيء بخفة، بقوله: "السّين واللام والباء أصلٌ واحدٌ وهو أخذُ الشيء بخفةٍ واختطاف، يقال: سلبته ثوبه سلبًا (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/92)، ووظَّفَ "البهاء زهير" هذه الصيغة توظيفًا في غايَة الرَّوعة تساوقت مع دلالة السلب، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 48):

(الخفيف)

أنتَ رُوحي وقد تملَّكْتَ رُوحي وَحَياتي، وقَدْ سَلَبْتَ حَياتي

ويُلحظ في البيت بروزُ عاطفةٍ جياشة مفعمة بالمشاعر تملكت روحَه وسلبتها، أيْ: أخذتها عمّا كان عليه مِنْ اتزان ووقار ودماثة خلق مستثنيًا قليلًا من الوقت الّذي ترى عينُه محبوبَه، فلا يبالي أنْ يُقال عنه عاشقٌ، والعشق وصف من مقومات ذاته، وقد علم الله بها، والله عالم بالنيات. ويبدو التَّرادف بين (تملكت وسلبت).

العطاء

دلت هذه الصّيغة على الإعْطاءِ؛ أيْ: البذل والهبة للغير، سواء أكان في الماديات أم في المعنويات، وقد أشار إلى هذه الصيغة اللُّغويون القدماء منهم والمُحْدِثُون (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/168؛ السيوطي ع.، 1980م، صفحة 3/302؛ شاهين ع.، د.ت، صفحة 36)، فهناك أفعال لا تكتفي بمفعول واحد بل تطلب مفعولين، وهي أنواع: أفعال تدل على معنى الإعطاء، مثل: أعطى، منح، وهب، كسا،

ألبس، سمِّي، زاد،. قال الجوهري: "المَنحُ: العَطاء، مَنَحه يَمْنَحُهُ، والاسم المِنْحَة، وهي العطية" (الجوهري، د.ت، صفحة 199)، وقد وردت هذه الصيغة في شعر "البهاء زهير"، بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 107):

(مجزوء الكامل)

إنْ صحَّ ما قال الرَّسو م لُ وَهَبْتُه رُوحِي بِشارَهْ

تمثلت دلالة هذه الصّيغة بالفعل (وهَبَ)؛ والفعل هنا دلَّ على المنح والعطاء، وهذا يتوافق مع دلالة العطاء والوهب، ويريد شاعرنا في هذا البيت أنْ يَهَبَ روحه لرسول المحب الذي يأتي بالبشارة والأمارة، والّتي تمثلت بالسَّلام والوصال. وَهَبْتُه رُوحي ؛ وهب من أفعال العطاء تنصب مفعولين، بشارةً: تميز.

الانتشار

وبتفحص وتمعن نَصِلُ إلى دلالاتٍ متعدّدة لصيغة (فَعَلَ) ، وهي من الصيغ التي ذكرها "البهاء زهير"، وقد وردت في قوله (البهاء، 2009م، صفحة 97):

(الكامل)

وتملَّكَتْني مِنْ هَواهُ هِزَّةٌ كادتْ تُذيعُ من الغرامِ المُضْمَرا

تظهر صيغة الانتشار في قول الشاعر (تُذيعُ) مضارع الفعل الثلاثي (ذاع)؛ إذ ذكر الجوهري في مادة (ذَيَعَ): "ذاع الخبر يَذيع ذَيْعًا وذُيوعًا وذَيعانًا، أي انتشر" (الجوهري، د.ت، صفحة 411)[1]، فهو يصفُ ما يصيبه من الهوى، وكأنّ هذا الاضطراب والخفقان والاهتزاز، يفضح ما يضمر في قلبه من كِتمان الحب والود.

[1] (ذَيَع)

وقد تواردت خواطر بين شعره و شعر أبي صخر الهذلي، حين قال (البغدادي، 1997، صفحة 3/254):

(الطّويل)

وإنِّي لتَعرونـي لذكراك هِزَّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّله القطرُ

ويصف ما يحدث له عند تذكره إياها، ويقول: إنَّه ليصيبه خفقانٌ واضطرابٌ يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 97):

(الكامل)

أَعلَمتُم أنَّ النَّسيمَ إذا سَرَى نَقَلَ الحديثَ إلى الرَّقيب كما جرى

وأذاعَ سِرّاً ما برِحْتُ أصُونُهُ وهوًى أُنَزّهُ قَدْرَهُ أنْ يُذْكَرا

ورد الفعل (نقل) الذي عَدَّه فاضحًا للأسرار، ناقلًا أخبار المُحبين إلى الرقباء والوشاة، ليفسد عليهم فرحتهم، الّتي طالما أخفاها حفاظًا لهذا الحب، فيرسل عِتابًا لذلك الّذي أفشى سرّه، وزيادة الهمزة في الفعل (**أذاعَ**) نقلت الفعل من اللُّزوم إلى التّعدي.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 225):

(الكامل)

فَضَحَ الغَزَالةَ والغزَالَ فتلك في وسَطِ السّماء، وذاكَ في وَسَطِ الفَلا

وتتمثل دلالة الانتشار في الفعل الثلاثي (فَضَحَ)، كما تمثلت في الفعل (ذاع)، و(نقل)؛ فالشّاعر هنا يمدح الملك الناصر صلاح الدين، ويشبهه في وسط الفلاة، وأنَّ الشمس في كبد السماء، يتلألأ نورهما، وعلو منزلتهما والمكانة الرفيعة التي أضفاها الشّاعر على ممدوحه، جناس ناقص بين الغزالة والغزال.

الانتهاء وبلوغ الغاية

ومن دلالات هذه الصّيغة الانتهاء، وقد أشار إليها بعضُ الدارسين المحدثين (الحديثي، 1980م، صفحة 382)، وجاءت هذه الدِّلالة صريحة عند "البهاء زهير" بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 100):

(الطّويل)

فَمَنْ مُبلغٌ هذا الهَناءَ لمكَّةٍ ويَثْرِبَ تُنْهيهِ إلى صاحب القَبْرِ

إذْ تمثلت هذه الدِّلالة في الفعل (تُنْهيهِ) وقد بيَّنَها الشَّاعر في البيت، ويقصدُ فيه إلى أنْ صارتْ وأفضتْ هذه الفرحة بالوصول إلى صاحب القبر، أيْ: قبر رسول الله –صلّى الله عليه وسلم–.

التصويت

يؤكّد علماءُ اللُّغةِ أنَّ صيغة (فَعَلَ) قد تأتي لتدل على الصّوت، كصوت الإنسان أو أيّ مِنَ المخلوقات الأخرى الّذي يحمل معنى يُفهمُ من بني جنسه، لتأدية غرض معين (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/454)، (عبد الحميد، 1958م، صفحة 63)، يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 178):

(الكامل)

فَرُزِقْتُ ما لم يُرزَقوا ونطقْتُ ما لمْ ينطِقُوا، ولَحقتُ ما لم تَلْحَقُوا

وحين التأمل لهذا البيت نرى تمثل الدِّلالة المقصودة في الفعل (نَطَقَ) فجاءت هذه الدلالة مبينة لما يشعر به الشَّاعر، التي لا يمكنُ أنْ يُعبرَ إلا من خلال النُّطق، وهو من شذرات التَّصويت، وتبدو مراعاة الشّاعر للسياق في اختيار الألفاظ المناسبة، فَرِضى الشّاعر واعتزازه بما أُغدِق عليه من نِعَم، وعلو المنزلة دون منازع، يعود إلى شعر المدح، ونال ما لم ينلْهُ غيره من الشعراء، يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 37):

(مجزوء الكامل)

وَأَرَدتُ أَنْطِـــــــــــقُ بـــــــــــالجَوا م بِ، فلـــــمْ يكُـــــن وقـــــتُ الجَـــــوابِ

أفصح الشاعر عن جوابه رغم صعوبة الموقف.

فَعِلَ

أشار علماءُ اللّغةِ إلى كثرة استعمال الأفعال الثلاثية المُجردة الّتي تأتي على صيغة (فَعِلَ)، وعندهم هذه الكثرة تفضي إلى بيان معانٍ كثيرةٍ في اللّغة، منها: الدّلالة على النُّعوت اللازمة، والأعْـراض، مثـل: العلل والأحزان، وما ضدَّهما نحو: فرح، حزن، غضب، والجمال، والقبحُ والألوان والحلي، نحو: سَـودَ وحَورَ، والرِّفعة والضعة نحو: وَلِي، وسَفِه، والحركة، والسكون نحو: لَبِث، وفي الشبع والامتلاء، ومـا ضدَّهما، نحو: شبِع، وظمِئ، وسَكِر (سيبويه، 1983م، صفحة 4/17)، والملاحظ من هذه المعاني أنَّهـا تأتي لأغراض زائلة غير دائمةٍ في صاحبها؛ لأنَّها تعتَريه دائمًا من وقتٍ لآخر، وحين تَصـفُح ديـوان "البهاء زهير" نجد أنّ كَثيرًا من هذه الدّلالات قد أوردها الشاعر ومنها:

الفرح

منها ما أوْرده "البهاء زهير"، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 100):

(الطّويل)

وَمـا فَرِحَـتْ مصْـرُ بـذا الفـتحِ وَحْـدَهَا لَقَـد فرِحَـتْ بَغْـدادُ أكثَـرَ مِـنْ مِصْـرِ

وتظهر دلالة الفرح من خلال الفعل (فرِح)؛ وتبدو صورة الفرح عند أهل مصر وبغداد بالتهنئـة لهـذا النّصر المؤزر.

الحزن

ذكر علماء اللُّغة أنَّ هذا المعنى من دِلالات (فَعَلَ) (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 278)، (شاهين ع.، 1980م، صفحة 66)، وهو بخلاف المعنى الذي سبق أنْ أشرنا إليه، إذ وردت هذه الصيغة في شعر "البهاء زهير"، بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 218):

(البسيط)

ضَيَّعْتَ عُمرَكَ فاحزَنْ إنْ فَطِنْتَ لَهُ فالعُمرُ لا عِوضٌ عنه ولا بِدَلُ

تظهر دلالة الحزن من خلال الفعل (حَزِن) صريحة، فهنا يبيّن الشاعر هذه الدلالة بشكل تقريريّ مباشر، فهو يُقرُّ أنَّ ضياع العمر خسارة والحزن دافع قوي؛ لأنَّ العمر لا بديل له، ولن يُعوض.

ويقول: في الحزن والفرح معًا (البهاء، 2009م، صفحة 60):

(الهزج)

إذا أصبحتَ في عُسرٍ فلا تحْزَنْ لَهُ وافْرَحْ

تنبعثُ هنا دلالة للحزن تختلف عن الدّلالة السّابقة يستمدها من قوله تعالى: "فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا إنَّ مع العُسر يسرا" (سورة الشرح، الآية 7) ، أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز أنَّ مع العُسر يوجد اليسر، وما بعد الكرب إلا الفرج، وفي رحم كل ضائقة أجنّة انفراجها ومفتاح حلّها، وما نعانيه من أزمات لا بدَّ أنْ يأتيَ الفرجُ من الله سبحانه وتعالى.

العلم والجهل

العلم والجهل (الحديثي، 1980م، صفحة 385)، هما دلالتان متقابلتان، وجاء في معجم العين:"عَلِم يَعْلَمُ عِلْمَاً، نقيض جَهِلَ، ورجل علاّم، وعليم وعلامة...، وأدْخِلت التاء علامة للتّوكيد والمبالغة" (الفراهيدي،

د.ت، صفحة 2/152)[1]، وهاتان الصيغتان قد وردتا في شعر "البهاء زهير"، وهو يمدح مجد الدين إسماعيل بن اللَّمطي فيقول (البهاء، 2009م، الصفحات 203–204) [2]:

(الكامل)

أنا مَنْ عَلِمْتَ ولا أزيدُك شاهدًا هل بَعْدَ علمِكَ شاهدٌ مَقْبولُ
وبقيَتَ مَجدَ الدّينِ أَلْفًا مِثْلَهُ وَجَنابُك المأهُولُ وَالمَأمُولُ
واعْلَمْ بأنّي عن صِفاتِكَ عاجزٌ وَاعذِرْ سِوايَ فما عَساهُ يَقُولُ

إنَّ دلالة هذه الصّيغة من الفعل (عَلِمَ)، إذ تتجلى دلالة اليقين، واليقين الثابت والراسخ والأكيد أنَّ "مجد الدين بن إسماعيل اللمطي" يتصف بالعلم والبسالة والشجاعة والبطولة، وأنَّه يستقدم إلى مجلسه الشعراء المجيدين ويستبعد سواهم. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 59):

(مجزوء الكامل)

لك في ضَميري ما عَلِمْـ تَ بِهِ مِنَ الوُدِّ الصَّرِيحِ

وظهر في شعرة دلالة أخرى للفعل (عَلِمْتَ)، بمعنى تيقنت جازمًا مدى الحب والولاء للممدوح، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 72):

(الطّويل)

تُرى هل علمتُم ما لقيتُ من الوجْد لَقَدْ جَلَّ ما أُخْفيهِ منكم وما أُبدي

ما أخفي وما أبدي عظيم لدرجةٍ لا تكاد تدرك. ويقول في الجهل (البهاء، 2009م، صفحة 97)

(الكامل)

جَهِلَ العذولُ بأنّني في حُبِّكُمْ سَهَرُ الدُّجى عندي ألَذُّ من الكرَى

[1] (عَلِمَ).
[2] المأمول: المعمور.

أتى الفعل (جَهِلَ) في البيت السابق؛ ليدل على أنَّ الشاعر يهوى العذاب، وهذا من ملامح النَّزعة الصُّوفية[1]. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 99):

(الكامل)

يا مَنْ عرَفْتُ النَّاسَ حين عرَفْتُهُ وجَهِلْتُهمْ لمّا نأى وتَنَكّرا

ورد في البيت دلالة الجهل من خلال الفعل (جهلتُم)، حيث يقفُ الشاعر على أسباب نأي الممدوح عن الاختلاط بالعامة لجهلهم، ورغبته في مجالسة العلماء والبلغاء. ونراه يضْمِر في البيت مدى تقديره لذاته.

الخوف والذعر

من دلالات صيغة (فَعِلَ) الّتي أشار إليها اللُّغويُّون الخوف أو الذعر (الحديثي، 1980م، صفحة 384)، مثل:" خافَ، وجِل، فزِع، خشي، راعَ"، ومن شعره فيها، قولُه (البهاء، 2009م، صفحة 243):

(مجزوء الكامل)

خافَ الرّسولُ مِنَ المَلامَهْ فَكَنى بِسُعْدَى عَنْ أُمامَهْ

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 82):

(الطّويل)

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَلْبَه باتَ خائِفاً فهل كان يَخْشَى أنْ تَغار الفراقِدُ

[1] لقد وظف الشاعر ألفاظ استقاها من المعجم الصوفيّ، في ديوانه، كالعاشقين: كناية عن جماعة الصوفيّة، الَّذين هم متيمون بالذَّات الإلية، ووظف البِّساط وهو ما يُبْسطُ من الفرش والصوف، ويقول ابن خلدون، إنَّ المُتَصوفه لما أسندوا لباس خرقة التَّصوف ليجعلوه أصلًا لطريقتهم ونحلتهم، رفعوه إلى "علي بن أبي طالب"، والحقيقة الجوهريَّه في التَّصوف قائمة على الزُّهد والعكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والعشق الإلهي والإعراض عن زخرف الدنيا. (ابن خلدون، 1996م، صفحة 115). فليس التَّصوف في نهاية الأمر إلا تعبيرًا عن عواطف صادقة متينة الأواصر، قوية الأصول لا يساورها ضعف. ينظر: (زكي، د.ت، صفحة 11)،. فيقول البهاء زهير:

(الخفيف) (البهاء، 2009م، صفحة 184).

مَثَلَ العاشقُون حول بساطي في مُقام الهَوى وتحت رُواقي

تظهر هذه الدلالة من خلال الفعل (خاف) وعند الخليل (الخوف) إذْ ذكر أنَّ "الخشية: الخوف، والفعل: خشِيَ يَخْشَى، ويقال: وهذا المكان أَخْشَى من ذاك..." (الفراهيدي، د.ت، صفحة 1/101).

فيقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 206):

(الوافر)

سَوايَ يخافُ عارًا من حَبيبٍ وغيرِي في مَحَبَّتِهِ ذَلِيلُ

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 96):

(الطّويل)

مَضى قاطِعًا عُرْضَ الفلا مُتلفّتا تُروّعُه أعْلامُها وَطُيورُها

ومن دلالات الخوف أيضًا الفعل (تُروّعُه) والماضي منه (روع) الراء والواو والعين أصلٌ واحد يدلُّ على فزَع. ومن ذلك الرَّوع، يقال رَوَّعتُه: أفزَعْتُه، والأرْوَعُ من الرجال: ذو الجِسم والجَهارة، كأنَّه يَرُوع مَنْ يراه (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/459).

فَعُلَ

ومَنْ أنْعَمَ النَّظر في هذه الصِّيْغة وَجَدَ أنَّها تَدلُّ على الطّبائع، وما جرى مجراها من الخِصال الخُلقيّة، أو الصّفات الّتي لها مُكثٌ والغرائز المَطبوعة فيما هو قائمٌ بها، وهي الّتي تكون غير متجدِّدة، ولا زائِلة، نحو: شَرُف، كَرُمَ، لؤم... (سيبويه، 1983م، صفحة 4/28)، (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 277)، وقال الرضي الاستراباذي: "أعلم أنَّ فَعُلَ في الأغلب للغرائز؛ أيْ: الأوصاف المخلوقة كالحُسن والقُبح والوسامة، والكِبَر والصِّغَر، والطول والقصر، والغَلظ والسُّهولة... وغير ذلك، وقد يجري غير الغريزة مجراها، إذا كان له لبث ومكث نحو: حَلُم، وبرُع، وكرُم، وفحُش" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/74).

ومن دلالات هذه الصِّيغة التي وردت عند "البهاء زهير" حَسُنَ إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 217):

(البسيط)

يَـــزْدادُ شِـــعْرِيَ حُســـنًا حـــينَ أذْكُـــرُكُمْ إنَّ المَليحـــــةَ فيهـــــا يَحْسُـــــنُ الغَـــــزَلُ

جاء الفعل (يَحْسُنُ) مضارع الفعل (حَسُنَ).

الرِّفعة والضِّعة

هما دلالتان مُتقابلتان بحسب ما ذكره الخليل بقول: "والرَّفعُ: نقيض الخفض، والرفعـــة نقـــيض الذِّلّـــة" (الفراهيدي، د.ت، صفحة 1/101)، وهذا ما أشار إليه الصَّرفيُّون (سيبويه، 1983م، صـــفحة 4/33)، وقد وردَت دلالة (كَثُرَ) و(صَغُرَ)، في شعر "البهاء زهير"، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 232):

(الطّويل)

فيـــا تـــاركي أنْـــوِى البعيـــدَ مـــن النَّـــوى إلـــــى أيّ قـــــوم بَعْـــــدَكمْ أَتَـــــيمّمُ

ألا إنَّ إقْليمًـــــا[1] نَبَـــــتْ بـــــي ديـــــارُهُ وإنْ كَثُـــــرَ الإثـــــراءُ فيـــــهِ لمُعْـــــدِمُ

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 99):

(الطّويل)

يَقِـــلُّ بهـــا بَـــذْلُ النُّفـــوسِ بشـــارةً ويَصـــغُرُ فيهـــا كـــلُّ شـــيءٍ مـــن النَّـــذْرِ

[1] إقْليمًا: جمعها أقاليم ، مثل : إخريط وأخاريط ، وهو نبت، فكأنه سمِّي إقليمًا لأنه مقلوم من الارض... أي مقطوع والقلْم في أصل اللغة القطع. ينظر، ابن منظور ، لسان العرب، مادة قلم. وهي الفتاة الّتى اختلف عليها" قابيل وهابيل" اسمها "إقليما" وهذه الأحداث كانت فى عهد آدم – عليه السلام – بعد أنْأُهبط إلى الأرض، نصه: وقال بعضهم: إن آدم غشى حواء بعد مهبطهما إلى الأرض بمائة سنة، فولدت له قابيل وتوأمته فى بطن واحد، ثم هابيل وتوأمته فى بطن واحد، فلما شبوا أراد آدم – عليه السلام – أن يزوج أخت قابيل التى ولدت معه فى بطن واحد من هابيل، فامتنع من ذلك قابيل وقربا بهذا السبب قربانا فتقبل قربان هابيل، ولم يتقبل قربان قابيل، فحسده قابيل، فقتله عند عقبة حرى ثم نزل قابيل من الجبل، آخذا بيد أخته "إقليما" فهرب بها إلى عدن من أرض اليمن. ينظر، (الطبري، 1979م، صفحة 143). (البغوي، د.ت، صفحة 2)، (الجرجاني ع.، 2009م)

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 113):

(البسيط)

وَلَيلَـــةُ الهَجـــر إنْ طالَـــت وإن قَصُـــرَت فَمؤُنسِـــــي أمـــــلٌ فيهـــــا وتَـــــذْكَارُ

يقول في مدح مجد الدّين إسماعيل بن اللّمطي (البهاء، 2009م، صفحة 204):

(الكامل)

قَصُـــرَتْ عَلَيـــكَ ثيـــابُ كُـــلِّ مَديحَـــةٍ وَذُيـــولُهُنَّ علـــى سِـــواك تَطـــولُ

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 203):

(الكامل)

مَـــنْ تَلْـــقَ مـــنهمْ تَلْـــقَ أَرْوَعَ ماجـــداً أبـــدا يصُـــولُ علـــى العِـــدى وَيَطُـــولُ

البُعْد والقُرْب

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 102):

(الطّويل)

أتَتْـــكَ ولـــم تَبْعُـــدْ علـــى عاشـــقٍ مِصْـــرُ ووافَـــاك مُشـــتاقاً لـــكَ المَـــدحُ والنَّصـــرُ

العلم بالشيء

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 110):

(الطّويل)

إذا مـــــا نَســـــيتُك مَـــــنْ أَذكُـــــرُ ســـــــواكَ ببـــــــاليَ لا يَخْطِـــــــرُ

علـــى النّـــاس حتـــى أراك الســـلامُ فَمـــا ثَـــمَّ بَعْـــدَك مـــن يُبْصِـــرُ

وكـــــمْ لَـــــكَ عنـــــديَ مـــــن مِنَّـــــةٍ لســـــانيَ عـــــن شُـــــكرِها يَقْصُـــــرُ

عَطفًا على ما ذكرنا من شواهد شعرية، نجدْ أنَّ صيغة (فَعُلَ) من بين صيغ الأفعال الثلاثيـــة المجـــردة تمتاز بأمور منها: أولا: لا تكون صيغة (فَعُل) إلا لازمة. ثانيًا: أنَّ صيغة (فَعُلَ) تحمل معاني الغرائز؛ السجايا والطبائع والأعراض.

والجدير قوله: إنَّ صيغة (فَعُلَ) في ديوان "البهاء زهير"، قلَّتْ عن غيرها من صيغ الوزن (فَعَلَ، وفَعِلَ) من حيث مرات ورودها، نقصًا بيّنًا ملحوظًا، أما صيغة (فَعَلَ) فقد اتسعت؛ لأنَّها أخفُّ الأبنية وأعدلها.

ثانيًا: صيغُ الفعل الثّلاثي المزيد ودَلالاته

إنَّ ما يلحق الفعل الثلاثي المجرد من حروف فهي مزيدة، وليست أصلية، فتنقله من معناه الأصلي إلـــى معنى آخر، فتمنحه الصِّيغة الجديدة القوة والتأكيد. لذا قالوا في الزيادة إنَّها: "إلحاق بالكلمة ما ليس منها" ويكون ذلك بإضافة حرفٍ من حروف الزيادة على أصل الكلمة، فتؤدي الزيادة في حروف الكلمة إلـــى زيادة في بنائها ومن ثمَّ إلى زيادة في دلالتها (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/154).

ومن الملاحظ أنَّ مزيد الثُلاثي ما زيدَ على أُصوله الثَّلاثة حَرفٌ، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، فمَا زيدَ فيه "حرف" فلَهُ ثلاثُ صيَغٍ، هي: (أفْعَل) و(فَعَّلَ) و(فاعل)، وما زيدَ فيه (حَرفَان) فصيغه خَمس، هـــي: (انْفَعَلَ) و(اِفْتَعَلَ) و(تَفَعَّلَ) و(تَفاعَلَ) و(اِفْعَلَّ) وما زيدَ فيه (ثلاثَة أحرُف) فصيغَه أربعْ، هي: (اِسْتَفْعَلَ)، (اِفْعَوْعَلَ)، و(اِفْعالّ) و(اِفْعَوَّل) (المبرد، د.ت، الصفحات 210-1/217).

المعنى المستفاد بالزيادة في بنية الماضي يظلُّ مستفادًا بها في سائر التَّصاريف، كالمضـــارع والأمـــر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول. ويلاحظ أنَّ ما زيد بحرف أكثر مما زيد بحرفين، وكذلك الحـــال فيما زيد بثلاثة أقل مما زيد باثنين.

1. بناء أفعَل

تأتي هذه الصَّيغة على مثل (أفْعَلَ)، ومضارعه (يُفْعِل)، وكان الأصل أنْ يكون وزنه (يُؤفْعِلْ)، فحذفت الهمزة؛ كان يلزمه إذا أخبر عنْ نفسه أنْ يجمَعَ بين همزتين وذلك ممتنع (سيبويه، 1983م، صفحة 4/279)، (المبرد، د.ت، صفحة /1)، فالهمزة مزيدة عند العرب دائمًا، نحو: أجْلَسَ، أَلْبَسَ، أدْخَلَ، إلا إذا جاء ما يثبت أنَّها من نفس الكلمة، نحوَ: أخذ، أكل، أمرَ (الحديثي، 1980م، صفحة 98).

وزيادة الهمزة على صيغة الثلاثي المجرد (فَعَلَ،أفعل) تفيد غالبًا:

التّعدية، ويسمونها همزة النقل(أي نقل الفعل من باب اللزوم إلى باب التعدية) نحو: أحضرتُ الشهودَ، أما قبل الزيادة فنقول: حَضَرَ الشهودُ. وليست زيادة الهمزة تعني التعدية مطلقًا، فقد جاء الفعل (أسرع وأبطأ) من سَرُع وبَطُؤ، ليست الهمزة فيها للنقل (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/87). وقد أفرد سيبويه باباً وَسَمه بقوله: "هذا بابُ افتراق فَعَلتُ وأفْعَلْتُ في الفِعْل للمعنى نقول: دَخَلَ، خَرَجَ، جلَسَ، فإذا أخبرت أنَّ غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخْرَجَه، أدْخَله، أجْلَسَه" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/55)، وما نجده عند "البهاء زهير" من استعمال همزة التَّعدية.

أبْرَمَ

قوله (البهاء، 2009م، صفحة 213):

(مشطور الرّجز)

أبْرَمَنِي كلامُه الطّويلُ فلَيْتَه كان له محصولُ

وجملة الأمرِ ولا أطيلُ هو الرّصاص بارد ثقِيلُ

بَرَمَ: الباء والراء والميم يدلُّ على أربعة أصولٍ: إحكام الشَّيء، والغَرَضْ به، واختلاف اللَّونين، وجنسٌ من النَّبات (ابن فارس، 1979م، صفحة 231). البَرَمُ: الذي لا يدخل مع القوم في المَيْسِر، والجمع

أبرامُ، وأبرَمْتُ الأمرَ إبرامًا، إذا أحكَمتُه ودَبَّرَه، وأبرمتُ الأمرَ فهو مُبرَم، والإبرامُ: خلاف النقص...، والبَريم: خيط يُفْتَل من الصوف أبيض وأسود، يشدّ ليدفع العين عن الصبيان (ابن دريد، 1987م، صفحة 1/329)[1] ، وردت صيغة (أفعل، أبْرَمَ) برَمَ: فعل ثلاثي لازم، متعد بحرف. بَرِمْتُ، أَبْرَمُ، اِبْرَمْ، مصدر بَرَمٌ. بَرِمَ الرَّجُلُ: سَئِمَ، ضَجِرَ (ابن منظور، 1414هـ)[2].

ودلالة صيغة أبرَمَ في البيت، تفيد التّعدية، وتدل دلالة واضحة على جهل المتكلم، وتشير إلى أنَّ المتكلمَ لم يخططْ بإحكام، وأنَّه كثيرَ الفُضول، وكلامه تَمُجّهُ العقول، دون نتيجة، وشبهه بالرّصاص البارد الثقيل.

أنْقَذَ

الفعل ثلاثي متعد بحرف، نَقَذْتُ انْقُذُ، أنْقَذَ(أفعل)مصدر نقْذٌ: نَقَذَهُ مِنَ الْهَلاكِ: نَجَّاه وخلَّصَهُ، (ابن فارس، 1979م، صفحة 5/324) في شعر بهاء الدين زهير، حيث يقول (البهاء، 2009م، صفحة 37):

(الطّويل)

فَأَنقَذَ عَيناً في الدُموعِ غَريقَةً وَخَلَّصَ قَلباً بِالجَفاءِ مُعَذَّبا

جاء الفعل "أَنْقَذَ" على وزن "أفعل" مزيدًا بواحد فهو متعدٍ. "عَينًا" مفعولا به، فسلب الفاعل المؤثِّر رُتبته، وأعطي رتبة المفعول به الذي يقع عليه التأثير.

وتبدو هذه الدلالة في الفعل (أنْقَذ) (فَأَنقَذَ عَيناً في الدُموعِ غَريقَةً)، وأنقذه بمعنى: نجّاه وخلّصه، أيْ: نجّى العين مِنَ الدَّمع.

[1] مادة (برمَ).
[2] مادة (برمَ).

أبْدى

فيقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 32):

(الطّويل)

وَهَيفـــاء بَيضـــاءُ التَرائِـــبِ أَبصَـــرَتْ مَشـــيبي فَأَبـــدَت لَوعَـــةً وَتَعَجُّبـــا

وتظهر هذه الدِّلالة في الفعل (أبدى)؛ إذ يعطي معنى الظهور والإبانة والإعلان والكشف، فلـم تبـالي محبوبته من ظهور الشيب عنده، فقد أظهرت إعجابها به، على اعتبار أنَّ الشَّيبَ وقارٌ. الهمـزة نقلـت الفعل (بدى) من اللزوم إلى التعدية.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 102):

(الطّويل)

لَـــكَ اللَـــهُ مَـــن أَثنـــى عَلَيـــكَ فَإِنَّمـــا مِـــنَ القَتـــلِ قَـــد أَنجَيتَـــهُ أَوْ مِـــنَ الأَســـرِ

الفعل (أنجى) أفاد دلالة التعدية ، وتعني: انجاه من الأمر: خلصه منه وانتزعه من الخطر.

الصّيرورة

المقصود بالصيرورة عند الصّرفيين؛ تحويل الشيء من الشَّيء من حالٍ إلى حالٍ أخرى (الزمخشـري أ.، 1993م، صفحة 280؛ الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/173)، أو بمعنى: انَّ الشَّـيء قـد صـار صاحب كذا، ولهذه الدّلالة في شعر "البهاء زهير" شواهد منها.

فيقوله (البهاء، 2009م، صفحة 177):

(الكامل)

يُرْوِي القَنَـا بـدمِ الأعـادي فـي الـوَغى فَلِـذاكَ تُثْمِـرُ بـالرُؤوس وتُـورقُ

أورق أثمر صيرورة، وتظهر لنا هذه الدّلالة من الفعل (تُثْمِرُ) مضارع الفعل (أثْمَرَ، أفعل) أي تنمو الأشجار وتُثْمِرُ؛ إذْ يمدح السلطان نجم الدين أيوب، ويصف شجاعتَه وتمثيله بالأعداء، من كثرة شجاعته وبسالته وإقدامه في ساحة والوغى، روّى سيفه بدم الأعداء، ونراه يوظّف الفعل (أثْمَرَ) واصفًا حالتهم، أنَّ الرّماح غُرستْ في رؤوسهم وصارت نبتًا، فغرس حتى جَنَوْا ثمارَه. يقول في المشيب (البهاء، 2009م، صفحة 32) [1]:

(الطّويل)

فَمـــا هُـــوَ إلا نُـــورُ ثَغـــرٍ لَثَمتُـــهُ تَعَلَّـــقَ فـــي أَطـــرافِ شَـــعري فَأَلْهَبـــا

وأعجبنـــي التَّجنـــيس بينـــي وبينَـــه فلمَّـــا تبـــدَّى أشـــنبًا رحـــتُ أشـــيبا

تظهر دلالات الفعل المزيد بالهمزة (أفعل) (أَلْهَبَ) الصيرورة، صار كاللّهب أي: التحول من حالٍ إلى حالٍ، فيدلل الشاعر على أسفه وحزنه على مُضي عهد الشباب، واستقبال المشيب، فيرحب به وإنْ غصَّه ذلك، وأنَّه يحن إلى فرح أيام صباه، ورغم مشيب فُوديه إلا أنَّه لم يمتنع عن الطرب والهُيام، فيصور المشيب بنور متعلق بأطراف شعره، على سبيل الاستعارة التصريحية، حيث حذف المشبه وأبقى شيئًا من لوازمه، وتبدو الروعة فيما قال عن الشباب والمشيب،، فروح الشَّباب قائمة في ذاته، يفوح منها عطر الصبا ومغامراته.

وجود الشيء على صفة مستملحة أومستقبحة

مثال ذلك: أحمدته أي وجدته محمودًا وأكرمته، وجدته كريمًا، وأبخلته: وجدته بخيلًا وأنكرته وجدته منكرًا (الدراويش، 2005، صفحة 26). فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 30):

(الطّويل)

لَقَـد أَنكَـرَتْ مِنّـي مَشـيباً عَلـى صِـباً وَقالَـت: مَشـيبٌ قُلـتُ: ذاكَ مَشـيبُ

[1] التجنيس إيراد لفظين متشابهين في اللفظ مع اختلاف المعنى، (أشيب) و(أشنب) وهو جناس ناقص. والشنب: بياض الاسنان.

والفعل "أنكَرَ" على صيغة (أفعل).

الدخول في الزمان

جاء عند سيبويه: "أصبحنا وأمسينا، وأسحرنا، وأفجرنا، وذلك إذا صِرتَ في حينٍ صُبحٍ ومساءٍ وسَحَرٍ" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/62)، وما سبق يدل الفعل المزيد بالهمزة على الوقت المشتق منه ذلك الفعل، وقد جاءت هذه الدّلالة في شعر "البهاء زهير" فيقول (البهاء، الديوان، 2009م، صفحة 39):

(الوافر)

فَبِالوُدِّ الَّذي أَمسى وَأَصبَحَ بَينَنا نَسَبا

تظهر لنا هذه الدلالة من خلال الفعل (أمسى)؛ فيربط الود بأكثر الأوقات تميزًا ووضوحًا، صباحًا ومساءً، واستعمال صيغة (أفعل) في وقتي الصّباح والمساء يدل على الدخول في الزمان، كما أنَّ هذه الصّيغة لا تعني قَصَرَ الأمر على وقتِ الدُّخول في هذا الوقت (ابن عاشور، د.ت، صفحة 22/48)؛ بل هي إشارة إلى الدخول فيه فقط، ويمكن تنفيذ الأمر بمجرد دخول الوقت، ودخول المساء يعني ابتداء الليل، ودخول الصباح يعني ابتداء النهار؛ وبذلك تكون الصّيغة أسهمت في ما توصّل إليه الشاعر من عموم الدلالة الزمنية.

ويقول الشاعر في موضع آخر (البهاء، 2009م، صفحة 112):

(الرّمل)

أَحْوَرٌ أَصْبَحْتُ فيهِ حائِرًا أَسْمَرٌ أمسيتُ فيهِ سَمَرا

ويبدو لنا أنَّ الشاعر بدأ بالصّباح، يعني ابتداء النّهار، فيصف حبيبه بالحسن والحَوَر، ولا يرى مثل حبيبه بين الورى، حائرًا فيه بالصّباح ويسمر معَه طيلة الليل، ولم يقصد الشاعر الزمان في البيت السابق.

قدّم الشاعر هنا النّهار على اللّيل، أما في البيت السابق فقدم المَساء على الصَّباح متماشيًا مع ذكر اللّيل قبل النّهار في مواضع متعددة في القرآن الكريم: "وَهُوَ الّذِي خَلَقَ اللّيْلَ والنّهار" (سورة الأنبياء ،الآية 33) ، فيقول ايضًا (البهاء، 2009م، صفحة 137) [1]:

(مجزوء الكامل)

البَـــــــدْرُ أمْســـــــى أكلفًـــــــا مـــــن حُسْـــنِه والغُصْـــنُ نـــاكِسْ

ضمَّ ديوان "البهاء زهير" عدة أنواع للصورة الشعرية، فنراه يتغزل بمحبوبته، حيث يمدحها بتشبيهات من الطبيعة، كالقمر والغصن والرمح والظبي.

وللبدر دلالة معهودة عند الشعراء، فهو رمزُ الجمال، ولا يتحرجون من اعتماد البدر في تغزلهم بحبيباتهم، ويهيمون بها حبّا وغزلًا مستلهمين من تلك النقطة الساطعة البياض، ومن هذا المنطلق اعتمد الشاعر صورة البدر في علوه وحسنهن، واللجوء إليه؛ لأنَّه أكثر صور القمر جمالًا ورقيًا، وربما لأنّ استدارته تمثل جمال الوجه وبياضه، وهو من مقاييس الجمال لدى العرب.

2. فعّل: بزيادة التّضعيف في العين

لصيغة فعّل في العربية دلالات عَرَفها الصرفيون من خلال استقراء كلام العرب، وهي الصّيغة الثّانية من صيغ الفعل الثّلاثي المزيد بحرفٍ، وقد زِيدت بتضّعيف العين، فصار هكذا بفتح أوّله وَثالثه، وقال سيبويه في باب هذه الصّيغةَ "هذا باب دخول فعَّلت على فَعَلْتُ لا يشركه في ذلك أفعَلتُ، نقول: كسَرتُها وقَطعتُها، فإذا أردتَ كثرة العمل، قلت: كسَّرتُه وقطَّعته..." (سيبويه، 1983م، صفحة 4/63)، وقال الثَّعالبي (عبد التواب، 1999م، صفحة 241): في الأكثر والأغلب "فعَّلَ" يكون بمعنى التَّكثير، كقوله عزَّ وجل:"﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ [يوسف:23]. وقوله تعالى:﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾[البقرة:49]. ولهذه

[1] أكْلفًا: الكلف: كدرة تعلو الوجه، ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كلف)

الصّيغة دلالاتٌ متعددةٌ تختلفُ باختلاف السّياق الّذي يَرِدُ فيه الفعل، وأشهر هذه الدّلالات هي: التّكثير والتّعدية والصّيرورة والسّلب والطّلب والدعاء، واختصار الحكاية (الفارابي، 1978م، الصفحات 338-381)، ومعانٍ أخرى، وقد وردتْ بعضُ هذه الدلالات في شعر "البهاء زهير"، منها:

المبالغة والتكثير

والأغلب في فعَّل أنْ تأتي لتكثير فاعل الفعل، وهذا التكثير يكون في المتعدي كما في غلّق وقطّع، وقد يكون في اللازم كما في جوّل، طوّف ،وموّت (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/92)، وقد ورد هذا الباب عند سيبويه: "وقالوا موّتَتَ وقوّمَتَ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقال: يُجَوّلُ، أيْ: يكثر الجولان، ويُطوّف أي كثير التِّطواف" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/92)؛ أيْ: أنَّ الفاعلَ يفعلُ الفعلَ بكثرةٍ مثل: كَسَّرَ بمعنى أكثر من الكَسْر، وفَعّلَ هو صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرفٍ واحدٍ هو تضعيف العين الثاني من الفعل، نحو: فَتَّحْتُ الأبوابَ. وأشار ابن جني فقال:" ومن ذلك أنَّهم جعلوا تكرير العين دليلًا على الفعل، فقالوا: كسَّر وقطَّع فتَّح غلَّق" وذلك أنَّهم لما جعلوا الألفاظَ دليلةَ المعاني فأقوى اللّفظ ينبغي أنْ يقابل به قوة المعنى" (ابن جني أ.، 1990م، صفحة 2/157).

يقول "البهاء زهير" في هذه الصِّيغة (البهاء، 2009م، صفحة 101):

(الطّويل)

فَروَّيْتَ منهم ظامِئَ البِيضِ والقَنَا وأشبَعْتَ منهم طاويَ الذِئبِ والنَّسْرِ

تظهرُ دلالة المبالغة والتّكثير في الفعل (رَوَّيْتُ)؛ الفعلُ روَّى البِيضِ والقَنَا، دلالة على كثرة القتل وإراقة الدماء، وأشبَعتَ الجائعَ من الذِّئاب والنُّسور، أيضًا دلالة على تناثر أشلاء الجثث. والشاعر هنا يمدح (الملك الكامل)، ويشيد بالنَّصر العظيم الَّذي أحرزه، حين انتزع دِمياط من أيدي الروم عنوةً، فجاءه ملوكُ الروم خاضعين تُجَرِّرُ أذْيال المهانة، وهذا اليوم فاقَ أيام الزمان بأسرها، وشبّه دماء الأعداء بشراب يشرب، ولحومهم بشيء يُؤكل من الجوارح والكواسر.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 191):

(الكامل)

فَلِـــذاكَ لَـــو فَتَّشـــتَ قَلبـــي لَـــم تَجِـــد لَـــكَ فـــي الـــوَلاءِ المَحـــضِ فيـــهِ شَـــريكا

التَّعدية

لصيغة "فعَّل" وظيفة نحويَّة وهي التَّعدية، أيْ: إذا كان للفعل المجرد لازمًا نحو: فَرِحَ، وغَرِقَ، وصـــار متعديًا يتضعف عينه، نحو: فَرَّحته، خرجَّته، غَرَّقته، فالأصل أنْ يقال: "فَرِحَ الرجلُ"، الرجـــل فاعـــل، وعندما يقول: فرَّحته، صار الفاعل مفعولًا به وتسمى هذه الدلالة بدلالة النَّقل، أيْ: نقلتُ الفرحَ إليه (ابن عصفور، 1978م، الصفحات 112-113)،

يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 197):

(الرّجز)

خَلّيْـــتُ كُـــلَّ النّـــاسِ مـــا خَلاكُـــمُ وقُلـــتُ مـــا لـــي أحـــدٌ سِـــواكمُ

أفاد الفعل خَلّيتُ (خلّى)، معنى التعدية. ما خلاكم: فعل ماضٍ يفيد معنـــى الاســـتثناء. و(الكـــاف) فـــي ماخلاكُم في محل نصب مفعول به، والتجرد من ما المصدرية يحتمل الحرفية والفعلية.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 73):

(الطّويل)

يُبَشِّـــرُني مِنـــكَ الرَّســـولُ بِـــزَوْرَةٍ فـــإنْ صَـــحَّ هـــذا إنَّنـــي لسَـــعيدُ

ورد الفعل المضارع (يُبَشِّرُني) وماضيه (بَشَّرَ) فتعدى الفعل بتضعيف العين، ويبدو من ذلك أنَّ الفـــرح كبيرًا لذلك نقل البشرى إليه. وبَشَّرْتُه، أي أدخلت السّرور إلى قلبه إدخالًا مؤكـــدًا ومحسوسًـــا. يقـــول (البهاء، 2009م، صفحة 167):

(الطّويل)

قِفُـــوا زَوّدونـــي إنْ مَنَنْـــتُم بِنظـــرّةٍ تُعَلّـــلُ قَلْبًـــا كـــادَ بـــالبينِ يَتْلَـــفُ

ورد الفعل (زَوّدوني) من الثلاثي المزيد بواحد (زوَّدَ) ، ودلالة الفعل المضارع (تُعَلّلُ) المزيد بحـرفٍ، وهو (تضعيف العين).

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 176):

(الكامل)

إنْ عَنَّفُـــوا أوْ خَوَّفُـــوا أوْ سَـــوَّفُوا لا أنثَنِـــي، لا أنْتَهِـــي، لا أُفْـــرَقُ

ودلالة الأفعال: عنَّف، خوَّف، سوَّف، للتعدية.

يقول أيضًا في التعدية (البهاء، 2009م، صفحة 17):

(الطَّويل)

وَصَـــيِّرَ لـــي ذِكـــراً جَمـــيلاً، لأَنّنـــي أُحَسِّـــنُ أَفعـــالي لِتُسْـــمَعَ أَســـمائي

وتعنى كلمة صيّر: صَارَ الْأَمْرُ إِلَى كذَا، يَصِيرُ صَيْرًا وَمَصِيرًا وَصَيْرُورَةً، وَصَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَأَصَارَهُ (ابـن منظور، 1414هـ)[1].

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 56):

(مجزوء الكامل)

ولَرُبَّمـــــــــــا صَـــــــــــيَّرْتُهُ غَـــــــزَلاً يُكَفِّـــــــرُهُ مَدِيحُـــــــهْ

[1] مادة (صَيَر).

السَّلب

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 145):

(المتقارب)

دَعُـــــــــــوني وَذاك الرَّشـــــــــــا فَوَجْـــــدي بـــــه قَـــــدْ فَشَـــــا

حَلالاً حَلالاً لَـــــــــهُ يُعَـــــذِّبُني كَيْـــــفَ شـــــا

ورد الفعل "يُعَذّبُني"،أيْ: أزلتَ عَذْبَ حياته "على معنى السَّلْب" نحو: مرضْتُه وقذَّيْتُه، وعَذَّبْتُـــهُ: كـــدَّرْتُ عيشَه (الأصفهاني، 2009م، الصفحات 554-555). وجاء في قوله تعالى بصيغة المضارع: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾[الإسراء:54]. وصيغة الفعل المضارع تؤكد شدة العـــذاب وألمه المستمر في الدنيا والآخرة.

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام:" أعْذِبوا عن النساء" أي امتنعوا عن ذكرهنَّ، فإنَّه يكسركم في الغـــزو ويثقلكم" (الزمخشري أ.، د.ت، صفحة 2/405). وهذا يجهد النَّفس ويرهقها.

الدخول في الزمان

ويجيء بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق منه، وذلك صبَّح ومسّى أي فعل في هذه الأوقات.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 94):

(الطّويل)

فَصَـــبَّحْتَ فيهـــا ســـودَها بأســـودِها يُبِيـــدُ العِـــدَا قَبـــل النّفـــارِ زئيرُهَـــا

ورد الفعل (صبَّحتُ) لدلالة الدخول في الزمان. وقوله: (فيها سودَها بأسودِها)، ونعت أفـــراد الجـــيش بِالأسود، لعظم قوتهم وشجاعتهم، ويبيد الأعداءَ قبل النّفارُ، ورمز إلى (سودَها) بالعبيد والأعداء.

الدخول في المكان

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 64):

(الطّويل)

يُشِّـــــرقُ غَيـــــري أوْ يُغـــــرِّبُ إننّـــــي لـــدى يوســـفٍ فـــي أنعـــمٍ لســـتُ أبـــرَحُ

ورد الفعلان المضارعان (يُغَرِّبُ، يُشِّرقُ)، وهما من الماضي (شرَّقَ وغرَّبَ)؛ للدلالة على الدخول فـــي المكان، وحبُّه لصلاح الدين يجعله في نعيمٍ دائمٍ لا يتركه ولا يبتعد عنه.

اختصار حكاية الشيء

يفيد اختصار طول العبارة المذكورة بصيغة فعَّل نحو: نحو سبَّح، وهلّل، وأمّن، وكبَّر، أي قال ســبحان الله، ولا اله إلا الله، وأمين أي استجب دعائي، والله أكبر من كل شيء. (ذكَّرَ) ودلالته: ذكر الله دائمًــا قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[الرعد:28]، ورد الفعل (سبّح) سبحان الله.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 60):

(الهَزج)

أَلَـــــــمْ يوقِظـــــــكَ مَـــــــنْ ذكَّ م رَ بـــــــاللهِ ومَـــــــنْ سَـــــــبّحْ

والفعل (سبّح)، ودلالته سبحان الله.

3. بناء (فاعَلَ) بزيادة الألف

يجيء هذا البناء لازمًا كقولنا: سافر هاجر، ويجيء متعديًا: ضاربه، وسايفه، وناصره، وأكثــر مجــيء هذا البناء من اثنين فصاعدًا، وقد يجيء من فاعل واحد نحو: سافر، ومن معاني زيادة الالف هنا.

المشاركة

وهي قيام الحدث بين اثنين فاكثر، وتعني أنْ يصنع أحـدُهما بصـاحبه فِعلًـا، فيقابلـه الآخـر بمثلـه (التفتازاني، 2011م، صفحة 34)، وهذه الدلالة أكثر الـدلالات شـيوعًا ويسـمّيها بعـض اللُّغـويين الاشتراك، والتَّشارُك (الحديثي، 1980م، صفحة 395)، وهي بمعنى واحدٍ، إذْ قلما يوجد (فاعل) إلا أنْ يكون العمل من اثنين، وقول سيبويه: "اعلم أنَّك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك، مثل ما كـان منك إليه حين قلت: فاعلْتَه، وذلك نحو: ضاربتُه، وكارمتُه وفارقْتُه" (سيبويه، 1983م، صـفحة 4/68)، ولا يعدُّ الاثنين فاعلًا أو الاثنين مفعولًا، فصار البادئ يُنسب إلى الفاعليّ، والثاني يُنسب على المفعولية (الحملاوي، 2000م، صفحة 24).

وردت هذه الدلالة عند "البهاء زهير"، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 199) [1]:

(مجزوء الكامل)

عانَقـــتُ مِنـــهُ الغُصـــنَ فـــي حَرَكاتِـــهِ قَـــدّاً وَشَـــكْلا

ودلالة المشاركة هنا تظهر من خلال الفعل (عانق)، والعِناقُ: المُعانقةُ. وقد عانَقَهُ، إذا جَعلَ يَديْه علـى عُنقهِ وضمَّه إلى نفسه، وتَعانَقا واعْتَنَقا (الجوهري، د.ت، صفحة 818)[2] ، ونرى أنَّ الشاعر يعاني مـن الهجر والفراق، فهو يعانق الغصن، لبعده عمّن سلب مُهجتَه، ولا يُصرّح باسمه. ولطالما تغزل الشعراء في مطالع قصائدهم بغصن البان، وهو القدُّ والشكلُ الحسنُ.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 149):

(الطّويل)

وَعاشَـــرتُ أَقوامـــا تَعَوَّضْـــتُ عَـــنهُمُ أوَطِّـــئُ أَخلاقـــي لَهُـــم وَأَروضُ

[1] **القدُّ**: القوام.

[2] (عَنَقَ).

وتظهر لنا دلالة المشاركة من خلال الفعل (عاشر) فالمعاشرة حاصلة بين اثنين؛ ويقصد الشاعر في البيت السابق، أنَّه حاول ترويض مشاعره وإجبارها تجاههم، وتهذب أخلاقه إرضاءً لهم، وتبدو هنا مجاهدة النَّفس في الاستشفاء من الحب.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 250):

(مجزوء الخفيف)

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُشارِكُهُ أَو يُزاحِمُهُ

ورد الفعلان (يشاركه)، للدلالة على المشاركة، فالتشارك والزحام لا يكونان إلا بين فاعلين قاما بالفعل نفسه وتشاركا فيه.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 153) [1]:

(الطّويل)

لَكِ اللَّهُ ما لاقَيتِ يا عَرَبِيَّتي وَماذَا الَّذي عُوِّضْتِ بِالبانِ والجَزع

وردت دلالة المشاركة في الفعل (لاقى) فاعل، ولَكِ اللهُ يا عربيتي: هنا للدعاء.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 45):

(الكامل)

هَذا زُهَيرُكَ لا زُهَيرُ مُزَيَنَةٍ وافاكَ لا هَرِماً عَلى عِلّاتِهِ

والفعل (وافاك) مزيد بواحد من الفعل (وافى)، يفيد معنى المشاركة.

[1] **البان:** شجر ذو دهن طيّب. **الجزع:** من الوادي وسطه.

يفتخر الشاعر بنفسه موازيًا إياها بالشاعر الجاهلي (زهير بن ابي سُلمى) الذي ينحدرُ من قبيلة مزَينَــة، ويشهد الشّاعر على نفسه أنَّ عنده من الأخطاء كباقي البشر. ويبدو الجناس التام بين زهيــر بــن أبــي سلمى و"البهاء زهير"، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 142):

(الكامل)

قُــل يــا رَســولُ، وَمــا عَلَيــكَ مَلامَــةٌ هُــوَ مــا أُكابِــدُ دائِمــاً وَأُقاسِــي

أيضًا دلالة أقاسي وأكابد (كابد وقاسى) مزيد بواحد فاعل، وتفيد معنى المشاركة.

الإتيان بالفعل من واحدٍ

قال سيبويه: "اعلمْ أَنَّك إذا قلت: فاعلته، فقد كان مِنْ غيرك إليك مثل ما كان إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته، فارقته، وكارمته، وخاصمني وخاصمته (سيبويه، 1983م، صــفحة 4/68) وقــد وردت هذه الدّلالة في أكثر من موضع في شعر "البهاء زهير.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 42):

(مجزوء الكامل)

مُــــــذ فارَقَــــــتْ أَحبابَهــــــا لَهــــا جُفــــونٌ مــــا اِلتَقَــــتْ

ورد الفعل (فارقَت) بمعنى المجرد؛ أي بعدت.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 77):

(مجزوء الرّجز)

وَاللَــــــهِ مُــــــذْ فــــــارَقتُكُمْ لَــــم تَصْــــفُ لــــي مَــــوارِدي

فلم تأتِ الصّيغة (فارق) هنا للِّدلالة على المشاركة، وإنما تدلُّ على القيام بالحدث من جانبٍ واحدٍ، وقد ذكر اللُّغويون معنى هذه الدلالة من وزن (فاعلتُ)، من واحدٍ، نحو: ظاهرتُ (ابن يعيش، د.ت، صفحة 73).

الصَّيرورة

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 84)

(الطّويل)

فَجازَيتُم تلكَ المَوَدَّةِ بالقِلى وَذاكَ التَّداني منكُمُ بالتَّباعُدِ

ورد الفعل (جازَيْتُمُ) للدلالة على صيرورة مفعوله صاحب الاسم الذي اشتق هو منه، يقال: عافاه الله، أي له العافية من العلل والبلايا، أي صيّره معافى، وجازاه، وشافاه (ابن منظور، 1414هـ)[1].

المبالغة والتكثير

تدلُ هذه الصيِّغة على المُبالغة وتكثير الفعل، أيْ: بمعنى (فعَّل) نحو: ضاعفتُ الشَّيءَ، أي: كثّرتُ أضعافه كضعّفته (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/99؛ الحديثي، 1980م، صفحة 395)، وردت هذه الدّلالة في شعر "البهاء زهير"، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 38):

(مجزوء الوافر)

لَقَد ضاعَفْتَ يا رُوحي لِروحِي الهَمَّ وَالنّصَبا

تظهر دلالة المبالغة والتكثير من الفعل (ضَاعَفَ)، قال الخليل: "أضعفتُ الشَّيءَ إضعافًا، وضاعفتُه مضاعفةً، وضَعَّفْتُه تضْعيفًا، وهُو إذا زاد على أصله" (الفراهيدي، د.ت، صفحة 282)[2].

[1] مادة عفى.

[2] (ضعَفَ).

ويعبر الشاعر عن ألمه وحزنه حين جاءه من صديقة كتابٌ يشكو الفُراقَ والبعدَ، وهذه الشكوى ضاعفت لروحه الهمَّ والنَّصبَا، وكان يرجو أنْ يكون له الهوى سببًا.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 38):

(مجزوء الوافر)

ورُحـــــــــتُ أظُنّـــــــــهُ قَـــــــــوْلا يُكـــــــــاذِبُني بـــــــــه لَعِبَـــــــــا

ورد الفعل (يكاذبني) مضارع (كاذب) على صيغة المزيد بواحد (فاعل)، من الثلاثي المجـرد (كَـذِبَ). وقوله: (أظُنّهُ قَوْلا) تنصب مفعولين، وجملة يكاذبني: في محل نصب نعت لقولاً؛ أي قولاً مكاذبًا.

ثالثاً: مزيد الثلاثي بحرفين

ويشمل الصِّيغ التالية

- صيغة (اِنْفَعَلَ) بزيادة الهمزة والنُّون.
- صيغة (اِفْتَعَلَ) بزيادة الهمزة والتاء.
- صيغة (تَفَعَّلَ) بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل.
- صيغة (تَفاعَلَ) بزيادة التاء والالف.
- صيغة (اِفْعَلَّ) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام.

1. صيغة (اِنْفَعَلَ): بزيادة الهمزة والنُّون

ما زيد بالهمزة والنون في أوله وبناؤه (انْفَعَلَ) ويكون مكسورَ الأول، ساكنَ الثاني مـع انفتـاحِ فائِـه وعينه، ويأتي مضارعُه على صيغة، (ينْفَعِلُ)، فتزاد الهمزة والنون في أوله (الراجحي، 1984م، صفحة 71)، نحو: كسرت الشيء فانْكَسَرَ، يَنْكَسِرُ، وانْفَتَحَ ينْفَتِحُ، وانْطَلَقَ ينْطَلِـقُ، (ابـن هشـام ع.، 1985، صفحة /2)

ويزاد هذان الحرفان على المجرد الثلاثي المتعدي، دون اللازم، والفعل المتكون بعد الزيادة لا يكون مُتعديًا أبَدًا (ابن جني ا.، 1954م، صفحة 1/75؛ السيوطي ع.، 1980م، صفحة 2/163)، إذْ تنحصر معاني انْفَعَل في اللّزوم (الراجحي، 1984م، صفحة 73)؛ أيْ: الخروج من باب التَّعدية إلى باب اللُّزوم. ولهذه الصيغة دلالاتٌ، منها: دلالة المطاوعة، والإشارة إلى معنى الفعل المُجرد، والإغناء عنه، وغيرها من الدِّلالات (الأندلسي أ.، 1989م، الصفحات 175–176)، وممّا جاء في شعر "البهاء زهير" من هذه الدِّلالات: نذكُر الآتي:

المطاوعة

يُعدُّ (اِنْفَعَلَ) من أوزان المطاوعة الرئيسة، قال الجوهري:" المطاوعة الموافقة، والنّحويون ربّما سموا الفعل اللازم مطاوعًا" (الجوهري، د.ت، صفحة 1/432)[1]، وللثلاثي المتعدي لواحد، وقد يأتي لمطاوعة صيغة أفعل (ابن عقيل، 1967م، صفحة 4/263)، وذكر علماء اللّغة أنَّ صيغة (اِنْفَعَل) تعطي دلالة المطاوعة (سيبويه، 1983م، صفحة 4/65؛ ابن جني ا.، 1954م، صفحة 1/75)؛ أيْ: "قبول الأثر من مؤثر على أنْ يكون فعلان يدل أحدهما على تأثير، والآخر ينصاع له ويوافقه" (ابن هشام ع.، 1985، صفحة 2/521). وردت في شعر "البهاء زهير" صيغة انْفعَلَ (اِنثَنى) في أكثر من موضع: يقول (البهاء، 2009م، صفحة 184):

(الخفيف)

وَتَنَحّى أَهلُ الهَوى عَنْ طَريقي وَاِنْثَنى عَزمُ مَنْ يَرومُ لَحاقي

وفي قوله: يُبْدي الشاعرُ ضَعفَه أمام ذكرياته في الحجاز (البهاء، 2009م، صفحة 210):

(الطّويل)

وَأَذكُرُ أَيّامَ الحِجازِ وَأَنثَني كَأَنّي صَريعٌ يَعتَريهِ خَبالُهُ

[1] مادة (طَوَعَ.

وردت دلالة الفعل (انْثنَى) في البيتين السّابقين للمطاوعة، والفعل (ثنى) مضارعه (يَنْثَني وأَنثَني) اِنثنى الشَّيء: اِنعطف وارتدَّ بعضه على بعض، وتقارب طرفاه، انثنى الشّيء تقوّس.

وتأتي هذه الصّيغة للدِّلالة على معنى أصل الفعل الثلاثي (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 176)، وذلك نحو: انْكَمَشَ، انْجَرَدَ، انْفَجَرَ الماءُ (إذا فاض) وانْمَحَى الحق، وانْجَبَرَ الكسرُ، وانْشَرَحَ الرَّجلُ (سيبويه، 1983م، الصفحات 66-4/67)، وجاءت هذه الدلالة للمطاوعة (وفَجرتُ الماء،فانفجر). فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 123):

(الرّجز)

رَقَّت فَما يُثْبِتُها حُسنُ النَّظَر فَلَم تَزَل حَتّى إِذا الفَجرُ اِنفَجَر

الفعل "فَجَرَ": الفاء والجيم والراء، أصلٌ يدلُّ على الفَتْحِ في الشيء من ذلك" انْفَجَرَ": انْفِجار الظلمة عن الصبح، وفَجَرتُ الماءَ أَفْجُرُهُ فَجْرًا، فانفجرَ أنْ انبجَسَ، ، وفجّرْتُه والتّشديد للتكثير فَتَفَجَرَ (ابن فارس، 1979م، صفحة 4/475).

والفَجْر: شقُّ الشيء شقًا واسعًا، والفجر: ضوء الصَّباح، والفَجَرُ: الجوُد الواسع والكرم من التَّفجير في الخير (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 2/465)، قال تعالى:﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ ﴾[الإسراء:91].

يصف الشاعر في القصيدة ليلةَ أنْسٍ، وظلامَها قد أشرق من ضَوْء القمر، لكنَّها مرت بسرعة كلمح البرق، لما فيها من فرحٍ وسُرورٍ وطرب ووتر(العود)، ويشير إلى أنَّ فيها أشياء وأشياء كالقهوة تسدُّ أبواب الفكر، وبقي هذا النعيم إلى أنْ انفجر الفجرُ؛ أيْ: لاح وانبلج.

(انْفَعَل) لغير المطاوعة

تأتي صيغة (انْفَعَل) للدلالة على الحقيقة نحو: انْطلقَ عبد الله (المبرد، د.ت، صفحة 214)، وأشار سيبويه إلى هذه الدّلالة في الكتاب، في باب ما يجوز فيه (انْفَعَلْتُ)، نحو: انْطَلَقْتُ، انكَمَشْتُ، انْسَلَكْتُ فقال: "هذا موضع قد يُسْتَعملُ فيه (انْفَعَلْتُ)، وليس ممّا طاوعَ (فَعَلتُ)، نحو: كسَرْته فانْكَسر؛ ولكنَّه بمنزلة ذهب ومضى. ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 233):

(الطّويل)

وَشَكْوَى كما رقَّ النسيمُ من الصَّبَا وَعَتْبٌ كَما انحلَّ الجُمانُ المُنَظَّمُ

وردت عند الشاعر صيغة (انْفَعَل، انحلَّ) والحاء واللام، أصلها فتح الشيء (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/20)، ونجد في البيت تلميحًا وشكوى إلى أنَّه سيرسلُ كتابًا إلى الممدوح منثورًا وليس منظوما، يجمع كلَّ أغراض الشعر، عالية المنزلة من غزلٍ عفيفٍ شريفٍ، ومدح وشكوى وعتاب.

شبه الكلام المنثور الذي أعده الشاعر لعتاب الممدوح باللؤلؤ المنثور إذا انحلّ من خيطه، والتَّشبيه على سبيل التشبيه المرسل المجمل.

2. صيغة (تَفَعَّلَ): بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل

(تَفَعَّلَ): هو الفعل المزيد بحرفين؛ بزيادة التَّاء وفتحها وتضعيف عين الفعل الماضي، والمُضارع منه (يَتَفعَّلُ)، وقد فرَّق سيبويه بين تَفَعّل وتفاعل بقوله: "بزيّادة التَّضعيف في ذلك والألف في هذا (سيبويه، 1983م، صفحة 4/282)، وبناؤه "تَفَعّل، يتَفَعّلُ" نحو تَصَدَّق، تَكبّر – تَقدّم – تَوعّد – تَزكّى – تَعطّف– تَكلّف. وهذه الصّيغة تأتي للدلالة المعاني التالية منها: الصَّيرورة، التَّكلف، التَّدرج والمبالغة، والمطاوعة، والكثرة، والاتّخاذ، والطَّلب، والتَّشبُّه والانتساب، وغيرها (ابن السراج، 1988م، الصفحات 3/123–122؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 1/456)، وقد جاء بعض هذه الدلالات في شعر "البهاء زهير" منها:

التكلف

من معاني (تَفَعَّلَ) التَّكَلُّف (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/104؛ عبد الحميد، 1958م، صفحة 78)، وذلك نحو: تَشَجَّعَ: تكلف الشّجاعة راغبًا، تَصَبَّرَ: تكلف الصَّبر راغبًا.

(تَفَعَّلَ) في معنى التَّكلف، أي: يحمَل على نفسه، وليس من عادته، تصنّعًا وتظاهُرًا. وتكلّف الكرمَ، يبذل ماله إكرامًا لهم، فهو يتجشّمه ويتحمّله على مشقة ورد في الكتاب: "إذا أراد الرجل أنْ يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعّل "وذلك تشجّع، تبصّر، وتحلّم، تمرّأ (سيبويه، 1983م، صفحة 4/71)، ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 165):

(الطّويل)

أَطَلْتُم عَذابي في الهَوى فَتَعَطَّفوا عَلى كَلِفٍ في حُبِّكُم يَتَكَلَّفُ

وتختلف الصورة في البيت، فالشاعر يطلبُ العطفَ، ولو كان إيهامًا، واستعان بحرف العطف. ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 225):

(الكامل)

أهوَى التَذَلُّلَ في الغرامِ وإنَّما يأبَى صَلاحُ الدينِ أنْ أتَذَلَّلا

أتى الفعل (تَذَلَّل) تَفَعَّل ودلالته التَّكلُّف؛ لأنَّ الذُّلَ ليس من طبع الإنسان السَّوي، لذا رفضه صلاحُ الدين.

التَّدرج

من معاني (تَفَعَّلَ) التَّدرج، أيْ: إنَّ الشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء، فهذا ليس عمل وقتٍ واحد، وهو تكرار الفعل في مهلة (ابن السراج، 1988م، صفحة 3/123؛ تمام، 1979م، صفحة 141)، قال سيبويه "وأمّا يتجرّعه، ويتحسَّاه، ويتفوَّقه، فهو يتنقَّصه؛ لأنّه ليس من مُعالجتك الشيء بمرة، ولكنّه في مهلةٍ"

(سيبويه، 1983م، صفحة 1/72)، نحو: تبَصّر، وتسمَّع، وتَحَسَّس، وقد أورد "البهاء زهير" هذه الدِّلالة، بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 168) [1]:

(الطّويل)

تَعَشَّـــقتُها مِثـــلَ الغَـــزالِ الَّـــذي رَنَـــا لَهـــا مُقلَـــةٌ نَجـــلاءُ أَجفانُهـــا وُطْـــفُ

وردت صيغة التَّدرج في الفعل (تَعَشَّقَ) من الفعل الثلاثي (عَشِقَ)، ومضارعه يَتَعَشَّقُ، ومصدره تَعَشُّقٌ" تَعَشَّقَ فَتَاةً: صَارَ عَاشِقاً لَهَا وَمُحِبّاً، أَيْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهَا تَعَلُّقاً شَدِيداً (ابن منظور، 1414هـــ)[2]، وتظهـر دلالة التَّدرُّج في الفعل (تَعَشَّقتُها) أيْ: شيئًا فشيئًا بشكل تدريجي، والتدرَّج في الحب لـــه مراحـل قبـل التَّعشُّق وهي: الهوى، والصبابة، والشغف، والكلف، والعشق، فمرحلة النَّجوى، فمرحلة الهيام، فيصـل الحب إلى جميع أجزائه، والتَّعَشُّق عند الشاعر، هو الافتتان الحقيقي بمحاسن المحبوبـة، ذات العيـون الواسعة وكثرة شعر الحاجبين.

المطاوعة

وقوله أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 42):

(الرجز)

أمـــــا تـــــرى الغُصـــــونَ مـــــن خَجْلَتِهـــــا قـــــدْ أطرَقَـــــتْ

قـــــدْ جَمَعَـــــتْ حُسْـــــناً بـــــهِ ألبابُنـــــا تَفَرَّقَـــــتْ

وردت دلالة التدرج في الفعل (تَفَرَّقَتْ) مزيد بحرفين، (تاء وتضعيف العين)، والجملة الاسـمية "ألبابُنـا تَفَرَّقَتْ" في محل نعت لـــ (حُسْنًا).

[1] **نَجْلاَ وَان: واسعتان. الوَطْف:** الحُسْن.

[2] مادة(عَشِقَ).

بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 224):

(الكامل)

وَلَقَـــد خَشـــيتُ بِـــأَنْ يَكـــونَ أَمالَـــهُ غَيـــري، وَطَبـــعُ الغُصـــنِ أَنْ يَتَمَـــيَّلا

وَأَظُنُّـــهُ طَلَـــبَ الجَديـــدَ، وَطالَمـــا عَبـــقَ القمـــيصُ علـــى امـــرئ فتبـــدّلا

ورد الفعل (يَتَمَيَّلا) تميَّل (تفعَّل) ودلالته المطاوعة والتَّمايل، أي: مالَ يميلُ ميلًا، والميم واليـاء واللام كلمة صحيحة تدلُّ على انحرافٍ في الشيء إلى جانب منه (ابن فارس، 1979م، صفحة 290)، ونعـت المحبوبة المتبدلة على العاشقين بصورة الغصن المتمايل، حيثما مالت به الريح.

وقوله: (فَتَبَدَّلا) (تَبَدَّل) تفعَّل مزيدٌ بحرفين لدلالة التَّفريق والتَّباعد ما بين الشيئين (ابن فـارس، 1979م، صفحة 5/176) ؛ أيْ: تحريكه من حال إلى حال.

المبالغة والتكثير

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 24):

(مجزوء الكامل)

وَتَفَتَّحَـــــــــــــتْ أَزْهَـــــــــــارُهُ فَتَأَرَّجَـــــتْ مِـــــن كـــــلّ جانِـــــبْ

أتى الفعل (تأَرَّج) تفعَّل من الفعل الثلاثي (أرج)، والهمزة والراء والجيم كلمـةٌ واحـدةٌ، وهـي الأرج، والأرِيجُ رائحة الطيب (ابن فارس، 1979م، صفحة 1/94) ، تأرَّج: فَتَأَرَّجَـتْ: أي فـاح عطرهـا، أو أريجها. دلالة على الانتشار والكثرة.

3. صيغة (افْتَعَلَ): بزيادة الهمزة والتَّاء

والملاحظ أنَّ زيادة ألف الوصل في أول الصّيغة، إنَّما أرادوا حرفًا يتبلغ به في الابتداء، ويحـذف فـي الوصل، للاستغناء عنه بما قبلَه، فلما اعتزموا على حرفٍ يمكنُ حذفُه وإطراحُه مع الغنى عنه، جعلـوه

الهمزة؛ لأنَّ العادة فيها في أكثر الأحوال للتَّخفيف، وهي مع ذلك أصلٌ، فكيف بها إذا كانت زائدةً ألا تراهم حذفوها أصلًا في نحو: خُذْ وكُلْ ومُرْ (ابن جني أ.، 1954م، صفحة 1/127).

ويكون متعديًا ولازمً، فالمتعدي نحو: اكتسب واقتلع، وغير المتعدي نحو، افتقر، واشتفى، ومن معانيه: المطاوعة نحو: شهرته فاشتهر، وغممته فاغتمم أو اغتمّ، الاتخاذ: أي لاتخاذه الشيء أصله، نحو: اشتوى القوم اللحم، اتخذوه شواءً ، المشاركة نحو: اجتوروا، واعتونوا، بمعنى تجاوروا وتعاونوا، الخطفة نحو: اختطف وستلب وانتزع. أي أخذه بسرعة... وغيرها (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/175؛ ابن عصفور، 1978م، الصفحات 192-1/193).

المشاركة

تأتي صيغة (افْتَعَلَ) لإفادة معنى المشاركة بين اثنين أو أكثر (سيبويه، 1983م، صفحة 4/69)، وقد جاءت هذه الدلالات في شعر "البهاء زهير"، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 259):

(الخفيف)

عَهدُكَ الآنَ بِالحَبيبِ قَريبٌ وَلَنا نَحنُ مُدَّةً ما اِلتَقَينا

جاء الفعل (الْتَقَى) بصيغة، (افْتَعَلَ)، والفعل هنا أدَّى دلالة المشاركة بين فاعليه، وهما رسول (المحب) والشاعر. ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 242) [1]:

(مجزوء الرّمل)

وَاعتَنَقتُ الغُصنَ رَيّا م نَ تُثنيهِ المُدامُ

وتظهر دلالة المشاركة من خلال الفعل (وَاعتَنَقتُ) والعناق لا يكون إلا بين اثنين.

[1] **الرّيان**: الرّطب.

التكثير والمبالغة

تأتي صيغة (إفتعلَ) للدلالة على المبالغة (الحديثي، 1980م، صفحة 402)؛ وهي الزِّيادة والكثـرة بمـا زاد عن المتوقَّع في حدوث الفعل، ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 240):

(الطّويل)

وَكـــانَ لَـــهُ نَشـــرٌ يَفـــوحُ وَبَهجَـــةٌ كَما اِفتَـرَّ عَـن زَهـرِ الرِيـاضِ كَمائِمُـه

وردت صيغة افترّ، من الفعل فرّ (افتعل) مزيد بحرفين، يفيد معنى التكثير والمبالغة، وفيها تعبير عـن فرحة الشاعر بكتابٍ وصله يحمل معاني التقدير لشعره. تَدُلُّ صيغة(افتَعَلَ) على طلب ما أُشـتقّ منـه الفِعل (الحملاوي، 2000م، صفحة 51)، وهو للمبالغة في فعلٍ مِن الفاعل لرغبة الحصول على شـيءٍ ما، لتحصيل حدث الفعل، وذلك نحو: اكتسب واكتتب، أيْ: اجتهدَ وطلـب الكتابـة (سـيبويه، 1983م، صفحة 4/74).

وقد وردت هذه الدلالة في شعر" البهاء زهير"عند الشاعر، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 273):

(مجزوء الكامل)

لا أَبتَغـــي رُخَـــصَ الهَـــوى لـــي فـــي الهَـــوى دينٌ مَتـــينُ

تتجلى دلالة الطَّلب، ليس طلبًا ماديًا بل معنويًا، أيْ: النأي عن الحكم الذي فيـه شـدّةٌ وصـرامةٌ، فـي معرض دفاع الشاعر عن نفسه وتبرئتها مِنْ تهمةِ الخيانة، ويرفع قدر الصِّدق أمام المحبوب إلـى دينٍ يستحق الاعتناق.

فيقول أيضاً (البهاء، 2009م، صفحة 189):

(مجزوء الرّجز)

فاضْـــطَرَبَتْ أجزَاؤُهَـــا جَميعُهـــا فـــي نَسَـــق

اضْطَرَبَ يَضْطَرِبُ اِضْطِرَابًا فِعْلٌ ثُلاثِيٌّ مَزِيْدٌ بِحَرْفَيْنِ هِيَ الأَلِفُ فِي أَوَّلِهِ وَالتَاءُ بَيْنَ فَاءِ الجَذْرِ وَعَيْنِهِ، والصّيغة الصّرفية للفعل فاضْطَرَبَتْ (افْتَعَل)، تدل على المبالغة. أصل الكلمة قبل الإبدال (اضتراب) على صيغة (افتعال) من الأصل اللغوي (ابن يعيش، د.ت، صفحة 244).

وقد جاءت هذه الدلالة في شعر "البهاء زهير" متمثلة في الفعل اهتزَّ، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 82) [1]:

(الطّويل)

بِروحِيَ مَنْ قَد زارَني وَهوَ خائِفٌ كَما اِهتَزَّ غُصنٌ في الأَراكَةِ مائِدُ

وتأتي صيغة الفعل (اهتزَّ) للدلالة على التكثير والمبالغة، وقد صوّر الشّاعر في البيت صورة المحبوبة المرتعدة، بصورة غصنِ أراكة مُهتز.

وتبدو لنا دلالة الفعل (اهتزَّ) للمبالغة والتَّكثير في قوله (البهاء، 2009م، صفحة 96):

(الطّويل)

بكَ اهتَزّ لي غُصنُ الأَمانِيّ مُثْمِراً وَرَاقَت لِيَ الدُنيا وَراقَ سُرورُها

وإِنّي وإِنْ كانَتْ أيادِيكَ جَمَّةً عليَّ، فإِنّي عَبدُها وَشَكورُها

ينطوي البيت على شكرٍ للممدوح، ويعود ذلك إلى إغداق العطاء على الشاعر بدليل قوله: "عبدُها وشكورُها". وصوّر الأماني بغصن يَحملُ الثمار، وصوّر الدُّنيا بامرأة تبادله المشاعر الرَّقيقة، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية. ويقول أيضا (البهاء، 2009م، صفحة 99):

(الطّويل)

بِكَ اِهتَزَّ عِطفُ الدينِ في حُلَلِ النَصرِ وَرُدَّتْ عَلى أَعقابِها مِلَّةُ الكُفرِ

[1] مائد: متمايل.

وردت (افتعل) بصيغة التّكثير والمبالغة (اهتزَّ)؛ إذْ صوّر الدين الإسلاميّ بصورة رجلٍ وقور يرفلُ في حُللٍ، وتهتز أكتافه فرحًا بالنّصر المؤزر واسترداد دمياط.

الاتخاذ

من معاني افتعل: الاتخاذ (الراجحي، 1984م، صفحة 37)، يقال: (اشتوى القــوم اللَّحــم) إذْ؛ اتخــذوه شواء؛ كقولك: امتطى اتخذ مطيّة، واذّبح، اتخذ ذبيحة. يقول (البهاء، 2009م، صفحة 273):

(مجزوء الرّمل)

ولقـــــــد عرضـــــــت علـــــــيكم روحـــــي وكُنـــــتُ لَهـــــا أَصـــــونُ
فَـــــــــــاختَرتُكُم لِمَـــــــــــوَدّتي ولَكَـــــم لَهـــــا عِنـــــدي زُبـــــونُ

وردت كلمة (اختار) افتعل، بصيغة الماضي (اخترتكم) أيْ: اتخذتكم لصحبتي ومودتي. وشبه الشــاعر الروح بشيء مادي يباع، ودلالة ذلك قوله: (عندي زُبون)، وأنَّه يسترخص روحه في سبيل المحبوب.

الاكتساب

ومن معاني (اِفْتَعَلَ) دلالة السَّلب، وهي ما يسمِّها ابن عصفور دلالات الخَطْفَه كقولنا: "انتزع واســتلب، أيْ: أخذه بسرعة" (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/94)، وهذه الدّلالة في شعر "البهاء زهيــر"، فــي قصيدة غزلية مطلعها، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 93):

(الطّويل)

وعاذلـــةٍ باتَـــتْ تَلُـــومُ علـــى الهـــوى وبالنُّســـك مِـــنْ شـــرْخِ الشَّـــبابِ
فقلـــتُ: دعينـــي أغْتَنِمْهـــا مَسَـــرَّةً فمـــا كـــلَّ وَقْـــتٍ يسْـــتَقيمُ سُـــرُورُ

تظهر دلالة الإكتساب من خلال الفعل (أغْتَنِمْ) فقلت (دعيني أغتنم مسرّةَ) أيْ: نالها بخفة.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 155) [1]:

(الطّويل)

بَكَـــــت فَـــــأَرَتني لُؤلُـــــؤاً مُتســـــاقطاً هَـــوى فَالتَقَتَـــهُ فـــي فُضـــولِ المَقـــانِعِ

ودلالة الفعل (فَالتَقَتَهُ) الاتخاذ، إذْ يعبر الشاعر عن القيمة الرفيعة لدموع المحبوبة لديـــه، وحـــين يـــرى الشاعر دموع حبيبته كاللؤلؤ المتناثر فتلقفه بغطاء الوجه خشيةَ السقوط.

الطلب

وقد وردت هذه الصيغة في قوله (البهاء، 2009م، صفحة 179):

(الطّويل)

فَإِن حَسُـــنَتْ لَفظـــاً فَمِـــن رَوضِـــكَ اجتَنـــى وَإِنْ عَـــذُبَت شُـــرباً فَمِـــنْ بَحـــرِكَ أَســـتَقى

أجتنى: طلب الجَنْي والقطاف، وأستقى: طلب السُّقيا.

تظهر دلالة الطلب من خلال الفعل (اجتنى، استقى) وتتجلى دلالة الطلب فيه طلبًا ماديًا وليس معنويًـــا، ويؤكد الشاعر على الصورة الفنية التي أراد انْ يعبر عنها وهو في بلاط الممـــدوح كأنَّـــه فـــي الجنـــة والألفاظ هي: الروض، اجتَنى والسُّقيا، لرفع شأن الممدوح.

وتكررت دلالة الطّلب عند الشّاعر، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 194):

(مجزوء الخفيف)

كُـــــــلُّ شَـــــــيءٍ رَأَيتُـــــــهُ حَسَـــــــنًا أَشـــــــتَهيهِ لَـــــــك

ورد دلالة الطّلب، في الفعل (أَشْتَهيه) من الفعل الماضي(اشْتَهى) على صيغة افْتَعَلَ، ورأيْتُهُ: رأى القلبية أخذت مفعولين.

[1] المقانع: مفردها مقْنع، ومنه القناع الذي تغطّي به المرأة وجهها.

4. صيغة (تَفاعَلَ) بزيادة التّاء والألف

تفاعل: بفتح التاء والفاء والعين واللام في الماضي، و(يتفاعل) بفتح الياء والتاء والفاء والعين في المضارع، وجعلت التَّاء في صدارة الفعل والألف ثالثة ، فكانت الزيادةُ فيه كما كانت في (تفعَّل)، وقد فرّق سيبويه بين تفعّل وتفاعل بقوله: بزيادة التَّضعيف في ذلك والألف في هذا (سيبويه، 1983م، صفحة 4)، كذلك يُعلل المُبرد صيغة (تفاعل) بأنَّ تاء هذه الصيغة أُلحقت (فاعل) كما أُلحقت تاء(تفعَّل) بـ(فَعَّل) (المبرد، د.ت، صفحة 216)، ولهذه الصّيغة دلالاتٌ متعددةٌ منها: المشاركة والتَّكلف، ومطاوعة فاعل، وبمعنى "أفعلَ و تَفَعّلَ وافْتَعَلَ"، والدلالة على التدرج، والقصد والطلب، والإيهام (سيبويه، 1983م، صفحة 4؛ ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/82؛ الحديثي، 1980م، صفحة 347).

المشاركة

تدلُّ صيغة (تفاعل) على التشارك في القيام بالفعل بين فاعلين فأكثر في حدث الفعل، نحو: تخاصم محمدٌ وزيدٌ، ففعل التخاصم مشترك بين محمد وزيد، ونحو: تجاذب زيدٌ وعمرو ثوبًا. ونحو: تضاربنا، ترامينا، تقاتلنا، يقول سيبويه: "أما تفاعلت فلا يكون إلاّ وأنت تريدُ فعلَ اثنين فصاعدًا" (سيبويه، 1983م، الصفحات 64-4/70)، وترد المشاركة مع الفعل اللازم والفعل المتعدي: وتكون متعدية، نحو: تبارزنا، تسابقنا تقاضينا تنازعنا وتجاوزنا. وقد وردتْ هذه الدّلالة في شعر "البهاء زهير، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 111):

(الهَزج)

تَسابَقْنَا إِلى اللَّهوِ وَوافَينا بِتَبْكِيرِ

دلت هذه الصيغة في الفعل (تسابقْنَا) على المشاركة بين اثنين فأكثر في الحدث.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 118):

(الوافر)

حَكَـــتْ فَصْـــلَ الرَبيـــعِ بِحُســـنِ قَـــدٍّ تَســـــاوى اللَّيـــــلُ فيهِـــــا والنَّهـــــارُ

تبدو دلالة المشاركة في الفعل (تساوى) فقد صوّر محبوبتَه واعتدال قامتها بفصل الربيع الذي يتســاوى فيه الليلُ والنَّهارُ، ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 78):

(الطّويل)

تَســـــاوَيتُمُ لا أَكثَـــــرَ اللَـــــهُ مِـــــنكُمُ فَمـــــا فـــيكُمُ، وَالحَمـــدُ لِلَّـــهِ، مَحمـــودُ

تساويتم: أصبحتم على حدٍّ السواء.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 158):

(مجزوء الكامل)

وإذا تَقاضَـــــــــــــيْتَ الجـــــــــــــوا م بَ فخُـــــذْ جوابَـــــك مـــــن دُمـــــوُعي

وردت دلالة الفعل (تَقاضَيْتَ) للمشاركة، وذلك في جلسة القضاء بين المُدَّعي والمُدَّعِى عليه.

وقد أجاز اللغويون أنْ تقولَ: تفاعلته، وتعديه إلى المفعول، وإذا لم يكنْ المفعول فـاعلا، وذلـك نحـو: "تقاضيتُ الدَّينَ" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 4/101).

ويقول في دلالة المشاركة أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 290):

(المنسرح)

وَهْـــيَ بِجُنْـــدِ الهـــوى تُبـــارزُني وَأَيُّ صَـــــبرٍ يُطِيـــــقُ هَيْجَاهَـــــا

وردت دلالة المشاركة في الفعل (تُبارزُني) بصيغة تَفاعَلَ، حيث شبه الهوى بجيش يحارب الشاعر.

المطاوعة

دلَّت صيغة تفاعل على المطاوعة، نحو: باعدته فتباعد. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 94) [1]:

(الطّويل)

تَقاضـــى غَـــريمُ الشَّـــوقِ منِّـــي حُشاشـــةً مُرَوَّعـــــةٌ لَـــــمْ يَبْـــــقَ إلاّ يَسِـــــيرُها

جاءت دلالة الفعل (تَقاضى) للمطاوعة، أيْ: قاضيته فتقاضى، والشاعر دفع ضريبة حبه ثمنًـــا باهظًـــا وهو تلف حشاشته.

وقد جاءت هذه الدِّلالة في شعر "البهاء زهير"فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 74):

(مجزوء الكامل)

عنـــــــــدي لكُـــــــــم ذاكَ الغـــــــرا م مُ، وقـــــــــدْ تَزايـــــــــدَ بالبِعَـــــــــادِ

وتظهر دلالة المطاوعة في الفعل (تزايد)، أي زاده البعاد فتزايد، أَنَّ الغرامَ لم يأتِ دُفعةً واحدةً، بل نمـــا وزاد بالبعاد.

المشاركة

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 160):

(مجزوء الرّجز)

مائِـــــــــــــدَةٌ مُنَوَّعَـــــــــــــهْ وَقَهـــــــــــــوَةٌ مُشَعشَـــــــــــــعَهْ

وَسَـــــــــــــادَةٌ تَراضَـــــــــــــعوا كَـــــــــأسَ الـــــــــوِدادِ مُترَعَـــــــــه

[1] **الحشاشة**: بقيّة الرّوح.

جاءت دلالة التدرج في الفعل (تراضعوا) المزيد بحرفين تفاعل، ومجرده (رضع) أي أخذه رضعة بعد رضعة؛ والشاعر يصفُ يوم سكون ودعة، قضاه مع رفاقه لا يزيدون على ثلاثةٍ أو أربعةٍ، تناولوا الشَّرابَ والطَّعامَ وتراضعوا كأس الوداد، حيث شبه الوداد بلبن يُرضع.

التَّظاهر

تفيد صيغة (تفاعل) معنى إظهارك ما لستَ عليه؛ نحو: التظاهر والإيهام، وقد يجيء تَفَاعَلْتُ، ليريك أنه في حال ليس فيها، ومن ذلك: تَغافلَتْ وتَعايشَتْ وتَجاهَلتْ (الفراهيدي، د.ت، صفحة 206).

ويقول" البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 220):

(الرّمل)

قَـــد تَجاسَـــرتُ وَفيـــكَ المُحتَمَـــلْ ولَعَمـــري أَنـــتَ أَعلَـــى وَأَجَـــلُّ

ورد الفعل (تَجَاسَرتُ) ودلالته التَّظاهر بالشجاعة والجسور.

مجيء الصيغة بمعنى تفعّل (بتشديد العين)

نحو: "تعاهد بمعنى تَعَهَّدَ وغير ذلك بمعنى تعاهد" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/104)، إذ يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 52):

(الطّويل)

يُعاهِـــدُني لا خـــانَني ثـــمَّ يَنكُـــثُ وَأَحلِـــفُ لا كلّمتُـــهُ ثُـــمَّ أحْنِـــثُ

يَحْنِثُ في يمينه: نكثَ فيها، ولم يفِ بها. ويَنْكثُ العهد ينقُضه أي عدم الوفاء بالقسم.

أحلفُ وأحنثُ، أَيْ: حلف اليمين، وينكث ويحنث اليمين (ترادف)، والدّلالة هنا المشاركة؛ لأنَّ العهد لا يتمُّ إلا بين اثنين.

التدرج

التدرج في حدوث الفعل نحو: تزايد الطلب، وتواردت الإبل، وتوالت الأخبار.

هو استمرار في الفعل لمدة زمنية ما بلا انقطاع، وذلك نحـو: توالـت وتزايـدت، وتشـابه وتجـافوا (الراجحي، 1984م، صفحة 35): يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 179):

(الطّويل)

علـــى أنَّهـــا الأيّـــامُ مهمـــا تـــداوَلَتْ سـرُورٌ تَقضّـــى أو جديـــدٌ تَمَزَّقَـــا

وقوله (البهاء، 2009م، صفحة 241):

(الطّويل)

تَضـــاعفَ عنـــدي مِنْـــه حـــينَ قَرَأتُـــهُ مـــنَ الشـــوَّق والتّبْـــريحِ مـــا الله عالِمُـــهْ

ورد الفعل (تضاعف) تفاعل؛ وهي دلالةٌ على عدم انقطاع الفعل، وذلك نحو: واليت الصَّـومَ، وتابعـتُ الدَّرسَ.

ويقوله أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 247):

(الرّمل)

كـــم أُنـــاسٍ أظْهَـــروا الزُّهـــدَ لَنَـــا فَتجـــافَوا عَـــن حَـــلالٍ وَحَـــرامِ

التَّشابه

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 32):

(الطّويل)

تَناســب خَــدِّي فــي البيــاضِ وَخَــدُّها ولَـــو دامَ مُســـوَدّاً لقـــد كـــان أنْسَـــبا

مطاوعة فاعَلَ

هي دلالة على عدم انقطاع الفعل، نحو: واليت الصَّوم، وتابعت الدرس؛ والمقصود الموالاة والمتابعة هو استمرار في الفعل لمدةٍ زمنيةٍ ما بلا انقطاع، ومثال ذلك قوله (البهاء، 2009م، صفحة 62):

(الطّويل)

كأنَّ الذي فيه منَ الحُسنِ وَالضِّيا يُداخِلُهُ زَهْوٌ بهِ فَهوَ يَمْرَحُ

وقد جاء المعنى في قول الشاعر حين قال هناك تشابه بين ساعة العشاء والفجر، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 123):

(الرّجز)

تَطابَقَ العِشاءُ مِنها وَالسَّحَرْ أَلَذُّ مِن طيبِ الكَرى فيها السَّهَرْ

5. صيغة (افْعَلَّ) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام

إنَّ (افعَلَّ) من صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين؛ أي: زيدت همزة الوصل مع تضعيف (اللام)، ويكون بناؤه، نحو: (اِفعلّ، يفْعَلُّ)، نحو: (افتعل) و(انفعل) وذلك نحو: احْمَرَّ، واِشْهَبّ، وعُدَّ هذا البناء من الفعل اللازم (سيبويه، 1983م، صفحة 4/77)، ولا يتعدّى الفاعل؛ أصلَّ هذا الفعل إنّما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ أعْوَرَّ (المبرد، د.ت، صفحة 1/76).

وقد أجمع الصرفيون على أنَّ وزن (افْعلَّ) للألوان والعُيوب، نحو: ابيَضَّ، اعْوَرَّ"، ومعنى ذلك: قوي بياضُه وَعَوَرُهُ، والعيب في الشيء معروف، تقول: عاب فلانٌ يعيبُهُ، ورجل عَيّابَةٌ: وَقَّاعٌ في النَّاس، وَعَاب الحائطُ وَغَيره، إذا ظَهَرَ فيه عيْبٌ، والعَابُ: العيْبُ (ابن فارس، 1979م، صفحة 4).

وقال ابن عصفور: "هو مقصورٌ من أفعال لطول الكلمة ومعناها كمعناها، بدليل أنَّه ليس شيء من افعلَّ إلا أن يقال افعالّ" (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/195).

وقد حصر السيوطي هذا الوزن على معنيين اثنين قائلا: "(وَافْعَلّ)، وهو للألوان كأحمرَّ وأسودَّ، والعيوب كأحول (السيوطي ع.، 1980م، صفحة 2/307)، وقد اشتركت الألوان والعيوب في صيغة واحدة مع الاختلاف بينهما، وكأنهما ينبعان من منبع واحدٍ ألا وهو الصورة، ويأتي هذا الفعل لدلالات منها: المُبالغة في الفِعْل، دلالة ما هو لون أو عيب حسي (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/112)، أو للاستعاضة به عن مجرَّده، وهي دلالة مرتجلة (الحديثي، 1980م، صفحة 399).

والزيادة في (افْعَلَّ) زيادةٌ قياسيّة مطَّرِدَة، وليست زيادة إلحاق، وهذه الأمثلة من مزيد الثُّلاثي وليس لها نظير في الرباعي (ابن فارس، 1979م، صفحة 195)، ومن هذه الدّلالات التي أوردها "البهاء زهير" في شعره: نحو: واسودّ، ابْيَضَّ.

اللون: نجد صيغة (افعَلَّ) للدّلالة على اللّونية، نحو: اصفرّ، ابيضّ، اخضرَّ، احمرَّ (سيبويه، 1983م، صفحة 4/17)؛ فدلالة صيغة (اسودَّ، افعلّ)، أي شديد السواد، التي وردت في شعر "البهاء زهير"، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 91):

(البسيط)

غَرّاء ما اسودَّ منها إنْ جَعْلتُ لها عَيْنًا سوَى مُقلَةٍ كحلاءَ أَوْ شَعَرَهْ

واستحضار اللون الأسود مرتبط ثقافيًا بالحزن؛ ليعبر عن تدخل الحاسدين والوشاة، وقطع حبل الوداد مع الحبيب، لكنَّ "البهاء زهير" يشيدُ بجمال محبوبته في صورة يبنيها على أساس اللّونين: الأسود وهو حالة مكملة للبياض، والأبيض وإن كان ذكره ليس مباشرًا، فيقول: "بيضاء ما اسودَّ منها" لكن كلمة (غرّاء) حملت دلالة أوسع للبياض، فهي توحي بلون أبيض ساطع، ويقول: إنَّ بياض المحبوبة بياض صافٍ نقي لم يخالطه سواد، وإذا أردت أنْ تعيب بياضها بسوادٍ فهذا السواد هو كحلة العين أو سواد شعرها، فالسواد الذي يخالط بياضها هو سوادٌ زاد بياضها نصاعةً (غنيم، 2022م، صفحة 95).

وأشار ابن عصفور إلى أفعال أخرى جاءت على "افْعَلّ"، مثل ارقدّ في العدو، وارعوّى واقتوى، فهذه الأفعال لم يسمعْ منها على أفعالّ وجوز ذلك بالقياس (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/196).

وقول الشاعر (البهاء، 2009م، صفحة 159):

(مجزوء الكامل)

ثُمَّ اِرْعَوَيتُ وَصِرْتُ في حَدِّ السَكينَةِ وَالخُشوعِ

فبناء افعلّ في هذا البيت لم يدل على عيب. وقوله (البهاء، 2009م، صفحة 207):

(مجزوء الكامل)

عاتَبْتَ مَنْ لا يَرعَوي وعَذَلْتَ مَن لا يَقْبَلُ

ونجد صيغة (افعَلَّ) للدّلالة على اللّونية، نحو اخضرَّ، احمرِّ (سيبويه، 1983م، صفحة 4/17). فدلالة صيغة (اسودَّ، افْعَلّ) أي شديد السَّواد، التي وردت في شعر بهاء الدين زهير. إذْ يقول في دلالة اللَّون (البهاء، 2009م، صفحة 97):

(الطويل)

تكادُ إذا حَقَّقتُ منها صَحيفَةً لذكراك أنْ تَبْيَضَّ منها سُطورُها

الباء والياء والضاد أصلٌ ومشتقٌّ، منه، فالأصل البَياضُ في الألوان، يقال: ابيضَّ الشيء. ومضارعه" تَبْيَضُّ، اِبيضَّ اِفعَلَّ (ابن فارس، 1979م، صفحة 1/32). ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[آل عمران:106].

وقد جمع اللُّغويون بين اللون والعيب في صيغةٍ واحدة، انطلاقًا من قول الاستراباذي" يُعنى بالْحَلَى الخلق، كالزَّبَب والغَمَم فيعم الألوان والعيوب" (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/148) مردُ ذلك إلى أنَّ

الألوان والعيوب جميعًا تشترك في معنى عام يجمعها، وهو صورة الشيء وصفته الحسية. وصفة الشيء وصورته وما فيها من سِماتِ صورتها المحمودة وما فيها من سِمات صورتها المذمومة؛ ولذلك جمع العرب بينهما في كلمة واحدة تشملها جميعًا هي كلمة (الحلية)، وعرفت بلفظ واحد دليل على أنَّها نابعة عندهم من منبع واحد، وإنْ كان فيها ما هو متضاد أو مختلف.

6. المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَلَ)

بعضُ الكلمات الواردة في شعر بهاء الدين زهير هي: اِستَقَلَ، استقَرَّ، استَرَحْنا، استردَّ، استحقَّ، استغرقَ، استغفرَ اللهَ، استعبَرَ، استطال، استحسن، استغرق، اسْتَعطف.

ويأتي على أربعة أبنية هي:

أ. اسْتَفْعَلَ

بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله وبناؤه: (اِسْتَفْعَلَ، ويسْتَفْعَلُ)؛ ويراد بالزيادة المتكونة من الهمزة والسين والتاء على أول الفعل فيكون الفعل معه على نحو: (اسْتَفْعَلَ) والمضارع منه (يسْتَفْعَلُ) (المبرد، د.ت، الصفحات 1/215-214)، وتعد هذه الصيغة الأكثر ورودًا في العربية من بين صيغ الفعل المزيد بثلاثة أحرف؛ لأنَّ الألسنة لا تألف من الثُّلاثي المزيد إلا هذه الصيغة (شاهين ع.، 1980م، صفحة 73)، ولهذه الصيغة المزيدة دلالات كثيرة، منها: الطَّلب، والتَّحول، والاتخاذ، وحكاية الجمل، ومعنى (فَعَل)، والإغناء عنه، والقوة، والاعتقاد...وغيرها (الأندلسي أ.، 1989م، الصفحات 1/180-197؛ تمام، 1979م، الصفحات 141-143)، ومن هذه الدلالات في شعر "البهاء زهير:

الطلب

أخْذًا بما أشار اليه اللُّغويون، فقد قال سيبويه: "تقولُ استَعْطيت، أيْ: طلبت العطية، واسْتعتبته، أي: طلبتُ إليه العُتْبى، ومثل ذلك: استفهَمتُ واستَخْبَرْتُ؛ أيْ: طلبت عليه أنْ يخبرني، ومثله استَثرتُه،

وتقول: استخرجْتَه؛ أيْ: لم أزل أطلبُ إليه حتى خَرَج، وقد يقولون: اخْتَرَجْتَــهُ، شــبهوه بـــ افتعلتــه وانتزعته" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/70)، واستفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، كما يتقدم الطلب الفعل وقد وردت هذه الدلالة في شعر "البهاء زهير":

وردت دلالة الطَّلب في الفعل (استَغْفَر) أيْ: طلب المغفرة، وقال ابنُ فارس:" الغَيْنُ والفاءُ والراءُ معظمُ بابه السَّتْرُ؛ فالغَفْرُ: السَّتْرُ، والغُفْرانُ والغَفْرُ بمعنى يُقَالُ: غَفَرَ اللهُ ذنْبَهُ غَفْرًا ومَغْفــرَةً وغُفرَانًــا" (ابــن فارس، 1979م، صفحة 385)، وجاء في موضعين بصيغة المضارع في شعر "البهاء زهير"، إذ يقــول (البهاء، 2009م، صفحة 116):

(مجزوء الرّمل)

وَقُصُــــــــورٌ مــــــــا لعَــــــــيشٍ نِلْتُــــــــهُ فيهــــــــا قُصُــــــــورُ

كــــم بِهــــا قــــد مــــرَّ لــــي أسْــــتَغْـ م ـــــــــــــــفِرُ اللهَ سُــــــــــــــرورُ

وتظهر دلالة الطّلب في الفعل (أَستغْفَرُ) من الثلاثي المجرّد (غَفرَ)، يقال: استغفر الله من ذنبه، بمعنــى غفر له ذنبه، وزيدت الهمزة والسين والتاء، دلالةً على طلب المغفرة.

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 167):

ســــوَى خَصْــــلَةٍ نَسْــــتَغْفِرُ اللهَ إنَّــــا ليَحلُــــو لنــــا ذاك الحــــديثُ المُزَخْــــرَفُ

ورد في شعر "البهاء زهير" دلالة الفعل (استرزق) من الفعل الثلاثي المجرد، أيْ: طلب الرزق وسُميت الممارسة في السعي لنيله، والاجتهاد في الحصول عليه.

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 176):

(الكامل)

حَتــــى وَصَــــلتُ سُــــرادِقُ المَلِــــكِ الّــــذي تَقِــــفُ المُلــــوكُ بِبابِــــه تَسْــــتَرزِقُ

ودلالة الفعل (تسْتَرْزِقُ) المضارع، من رزق استَرْزَقَ، لدلالة طلب الرزق عند عدمه وقلّته.

الاتِّخاذ

(ردَّ) الراء والدال أصلٌ واحدٌ مطَّردٌ، وهو رجع الشيء. تقول: رَدَدْتُ الشَّيء أرُدُّه ردًّا (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/386).

وردت كلمة (استردّ) و(اسْتَرَدَّها): أي استَعادَهَا، استَرْجَعَهَا، بصيغة الماضي، في شعر بهاء الدين زهير، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 20):

(البسيط)

لا تَعتِبِ الدّهرَ في خَطْبٍ رماك بِهِ إنِ استَردّ فَقِدْمًا طالما وَهَبَا

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 68):

(مجزوء الرّمل)

أنْعَمَ الدَّهْرُ بِهِ في خُلْسِةٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّه

أيْ: أنَّ الدهر سلب ما أعطى من نعم.

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 20):

(الوافر)

لقد عَجِلَتْ عَليكَ يَدُ المَنَايا وَمَا اسْتَوفيتَ حظَّك من صِباها

ورد الفعل (ما اسْتَوفيتَ) من الفعل المجرد (وفى)، واستَوْفَيْتَ الشيء واستوفى؛ إذا أخذته كُلَّه، حتى لم تترك شيئًا (ابن فارس، 1979م، صفحة 6/129)، ويشير الشاعر في البيت إلى أنّ يد المنايا أنجزت عليك قبل أنْ تأخذ حظك منها.

التّحول

ذكر علماء اللُّغة دلالة التَّحول في هذه الصِّيغة (سيبويه، 1983م، صفحة 4/71؛ ابن السراج، 1988م، صفحة 3/71)، وأطلق بعضُهم عليها الصيرورة (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/195)، والمعنى واحد مع اختلاف المصطلح، وهو يدلُّ على الانتقال من طبع إلى طبع، وذلك نحو: اسْتَحْجَرَ الطينُ؛ صار حجرًا، واستأسد فلان؛ تشبه بالأسد، ومن الدّلالات التي وردت في شعر"البهاء زهير" في قوله (البهاء، 2009م، صفحة 71):

(الكامل)

وَإِذا اِستَقَلَّ عَلى الجَوادِ كَأَنَّهُ ظامٍ، وَقَد ظَنَّ المَجَرَّةَ مَوردِا

ورد الفعل (اِستَقَلّ) أيْ: تحول الشيء حقيقة.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 278):

(مجزوء الكامل)

قد لازَماني مُذْ خُلِقْ تُ كمن يُطالِبُني بدَينِ

ثُمَّ استَمَرَّت حالَتِي بدوامِ تلكَ الحالَتَينِ

إما الصُّدودُ أو الفرا قُ فيا لها مِنْ مِحْنَتَين

ويقصدُ بالحالتين: الصدود والفراق.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 295):

(مجزوء الرّمل)

واسْتَرَحْنَا مِنْ عِتابٍ في الخَبَايَا والزَّوَايَا

ورد الفعل (استرحنا) في أربعة مواضع، ويدل على التَّحول والانتقال من حال إلى حال. وأراح الرجلُ: مات، كأنه استراح (ابن منظور، 1414هـ)[1].

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 56):

(مجزوء الكامل)

أَمُعَـــــــذِّبي بـــــــالهَجْرِ هَـــــــلْ لِـــــي فيـــــكَ يـــــوْمٌ أَسْـــــتَريحُه

وتأتي دلالة التكلُّف في الفعل (اسْتَراحَ)، فيمكن لنا أنْ نتأوَّل فنقول: تكَلَّف الرَّاحـــة مَـــنْ يعـــاني البُعـــد والفراق. ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 264):

(مجزوء الرّمل)

فاسْـــــتَرِحْ بـــــاللهِ مـــــن هَـــــــ م ـــــــــذا التَّجَنِّـــــــي وَأَرِحْنـــــــي

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 236):

(مجزوء الرّجز)

كُلّمـــــــا قُلـــــــتُ: اسْـــــــتَرحْنَا جاءنـــــــا الشَّـــــــيْخُ الإمَـــــــامُ

وقوله في الفعل (اِسْتَحيَيْتَ):

حيَّ: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما الموت والآخر الاستحياء الذي هو ضِـدُّ الوقاحـــة. والأصل الآخر: قولهم استحييت منهاستِحياءً (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/122). يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 268)

(الوافر)

فمـــــا اسْـــــتَحيَيتَ إذْ نَظَرَتْـــــكَ عَيْنـــــي وَلا خَفَّضْـــــتَ إذْ ســـــمِعَتْكَ أُذْنِـــــي

[1] **لسان العرب**، مادة (رَوَحَ).

الاعتقاد

الاعتقاد: هو الحكم الذي لا يقبلُ الشَّكَ فيه لدى معتقده. ويقصد بها الاعتقاد بالشيء بأنه كذا، وقد أشار إليها عُلماء اللُّغة، فيقالُ: اسْتَعْظَمْتَهُ أي اعتقد أنَّه عظيمٌ ومنه اسْتَكْرَمَ، واستَحْسَنَ (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/111؛ الراجحي، 1984م، صفحة 39). ويرى ابنُ عُصفور أنَّ دلالةَ الاعتقاد هي بمعنى الإصابة فهو يقول: "اسْتَجَدْتُهُ أي أصبْتُهُ جيدًا، واسْتَكْرمتُهُ واستَعْظَمْتُه: أي أصبته كريمًا وعظيمًا" (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/19)، ويبدو أنهم عنوا بالاعتقاد دلالة الإصابة (سيبويه، 1983م، صفحة 70)ج4، وقد وردت هذه الدلالة في شعر بهاء الدين زهير، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 58):

(الهزج)

لَقَدْ أصبَحْتَ تَستَحْسِنُ ما غيرُكَ يَسْتَقبِحْ

وتبدو دلالة الاعتقاد في الفعل (استَحْسَن) أيْ: إنَّ الممدوح عقد قلبه على ما استحسنه جازماً به من الأفكار والمبادئ، وأنَّه قد استحسن ما يراهُ غيره مُسْتَقْبَحًا، وعنى الشاعر بذلك دلالة الإصابة عند الممدوح، ويكون عن طريق الاعتقاد لا غير. ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 30):

(الطّويل)

وَكُنتُ قَدِ اِستَهوَنتُ في الحُبِّ نَظرَةً وَقَد صارَ مِنها في الفُؤادِ لَهيبُ

ورد الفعل (اِستَهوَنتُ) في شعر "البهاء زهير، أيْ: اعتقدت.

تضمن دلالة المجرّد

وتأتي صيغة (اسْتَفْعَل) للدِّلالة على الحدث الموجود في فعلها الثُّلاثي المجرد (فَعَلَ) (سيبويه، 1983م، صفحة 4/72)، (ابن جني ا.، 1954م، صفحة 1/77) نحو: اسْتَمَرّ بمعنى مرّ، واسْتَقَرَّ بمعنى: قرَّ في المكان واستقرَّ، وقد وردت هذه الدِّلالة في شعر "البهاء زهير" بقوله (البهاء، 2009م، صفحة 48):

(الخفيف)

وَحَبيبـــــي هُـــــوَ الَّـــــذي لا أُسَمّيـــــــ م ـــــهِ عَلـــى مـــا اِســـتَقَرَّ مِـــن عـــاداتي

تظهر دلالة المجرد في الفعل (اسْتَقَرَّ)، والفعل سمّى يفيد (التعدية)؛ لا أسمّيه أعطى الفعل قدرة على أخذ مفعول به هو هاء الغائب؛ رغبةً من الشاعر بإخفاء المسمّى وهو المحبوب؛ لأنَّ من عاداته الوفاء ولـــو كان في وفائه وفاته، وتميز أيضًا بالصّفات الحميدة كدماثة الخلق والوقار وطهارة اللفظ.

المطاوعة

بمعنى جعل الشيء قابلًا للاستجابة، وهو يطاوع (أفعَلَ)، وذلك نحو: استحكم الأمر، واستقام الأمـــر؛ أي أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 139):

(الطّويل)

بِـــــلادٌ بلُقيـــــاكَ اســـــتَقامَتْ نُجُومُهـــــا فَصِـــرْنَ سُـــعُودًا بَعْـــدَ مـــا كُـــنَّ نحَّسَـــا

التَّكلف: وقد أشار إليه عدد من العلماء (سيبويه، 1983م، صفحة 4/71)، اسْـتَعْظَم: أظهـرَ العظمـة، واستكبرَ أي تكبر، واسْتَجْرَأَ؛ تكلَّف الشَّجاعة، واستَعْطَفَ؛ تكلّف العطف، واستخبر أي أظهـر الخبـرة، وقد وردت هذه الدلالة في شعر بهاء الدين زهير، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 181):

(الطّويل)

بِـــه تَنْقَضـــي حَاجَـــاتُ مَـــنْ هُـــو طالِـــبٌ وَيَسْـــتَعطِفُ الأَحبـــابَ مَـــنْ هـــو عاشِـــقُ

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 58):

(الهَزج)

أَرانـــــــي كُلَّمـــــــا اســـــــتَخبَر م تُ عَـــــــن حالِـــــــكَ لا تُفصِـــــــحْ

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 115):

(السّريع)

وكُلّمـــــــــا هَبَّـــــــــتْ شـــــــــماليّةٌ أَســـــــــأَلُها عَنـــــــــكَ وأَسْـــــــــتَخْبِرُ

الفرح

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 110):

(المتقارب)

ويَـــــــوْمُ سُـــــــرُوري يَـــــــوْمُ أرَاكَ لأنّـــــــي بوَجْهِـــــــكَ أَستَبْشِـــــــرُ

تبدو دلالة الفرح في الفعل(**استَبْشرُ**) أي يشعر بالفرح والسرور يوم يراه.

ب. افْعَوْعَلَ

بـــ(همزة) و(واو) مزيدتين وتكرير العين: وهو كلُّ فعلٍ ثُلاثي زيدتْ فيه ثلاثة أحرف: الهمزة أولا، ثمَّ الواو وتكرار العين فيصبح على مثل (اِفْعَوْعَلَ) بكسر همزة وصلهِ، وسكون فائه وواوه، وفـــتح عينـــه، ويأتي مضارعه (يفْعَوْعِلَ) بحذف همزته، وقد ذكر الصَّرفيون أنَّ صيغة (افْعَوْعَلَ) تـــأتي فـــي اللُّغـــة لدلالات متعدّدة أشهرها: الدِّلالة على المبالغة والتَّوكيد، وموافقة (اِنْفَعَلَ) في المطاوعة، وموافقة (فَعُـــلَ) والصَّيرورة، والمقاربة، وغيرها (السيوطي ع.، 1980م، صفحة 3/307)، وقد استقصت الباحثة فـــي شعر بهاء الدين زهير ما يخصُّ هذه الصيغة إلا أنها لم تجد بغيتها في ذلك. والملاحظ أننا كلما ارتقينا عددًا قل وجوده واستعماله، فالرباعي أقل من الثلاثي والخماسي أقل من الرباعي.

ج. اِفْعالّ

بهمزة وألف مزيدتين وتضعيف اللام.

وهي الصِّيغة الثالثة للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وأحرف الزيادة هي: همـــزة الوصـــل والألـــف وتضعيف اللام، ومضارعه (يفعالّ)، يقول الصَّرفيون: إنَّها تدلُّ على الألـــوان والعيـــوب الحســـية، ولا

يكون مُتَّعديًا نحو: "احمارَّ الشّفق، واصفارَّ وجه الطِّفل، واخضارَّ الماء الراكـــد" (ابـــن يعـــيش، د.ت، صفحة 85)، (الجرجاني م.، 1983، صفحة 51)، وقد استقصت الباحثة في شعر بهاء الدين زهير مـــا يخصُّ هذه الصيغة إلا أنها لم تجد بغيتها في ذلك أيضا.

د. اِفْعَوَّل

بزيادة الهمزة والواو المضعفة.

وهي الصِّيغة الرابعة للفعل الثُّلاثي المزيد بثلاثة أحرف الهمزة والواو والتَّضعيف، مضارعه (يَفْعَـــوِلّ)، ذكر اللُّغويُّون أنَّه مرتجل، نحو: (اجلوذَّ)، و(اعلوطَّ) (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/87)، وقد تقصت الباحثة في شعر بهاء الدين زهير ما يخصُّ هذه الصيغة إلا أنها لم تجد بغيتها في ذلك.

الفصل الثاني

أوزان الرُّباعي المجرَّد والمزيد وملحقاته

البحث الاول: أبنية الفعل الرُّباعي المجرد والمزيد في شعر "البهاء زهير"

أبنية الأفعال الرباعية المجرَّدة

الفعل الرباعي المجرَّد هو الّذي تكون حروفه الأربعة أصلية غير مزيدة، وله بناء واحد باعتبار ماضية ومضارعه:

فعْلَلَ ــ يُفَعْلِلُ، نحو: زلْزَلَ، يزلْزِلُ، وَسْوَسَ، يُوسْوِسُ، يقول الزمخشري: "وللمجرد منه بناء واحد (فَعْلَلَ) يكون متعديًا نحو: دحرج الحجر، غير متعدي نحو: برهم..." (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 6/336).

أقرَّ اللُّغويُّون أنَّ الفعل الرُّباعي المُجرد له صيغة قياسية واحدة لا غير هي (فَعْلَلَ)، ومضارعها (يُفَعْلِلُ) ويجيء لازمًا نحو: حَشْرَجَ، ومتعدِّيًا نحو: (دَحرَجَ، وبَعْثَرَ) (سيبويه، 1983م، صفحة 4/299).

أنواعه (الحملاوي، 2000م، صفحة 21)

1. الصَّحيح: وهو ما لم تُكرّر فاؤه وعينه، أي: تختلف أحرفه الأربعة، نحو: دَحْرَجَ، وبعثَرَ. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩﴾ [العاديات:9].
2. المنحوت: أفعال نحتتها العرب، ويُصاغ من مُركَّبات، فتحفظ ولا يقاس عليها (الحملاوي، 2000م، صفحة 20) ، قصدًا للاختصار، والدّلالة على حكايته، نحو: سَبْحَ (إذا قال: سبحانه الله)، ويعدُ من النَّحت الفِعْلي. والنحت من جملة، نحو: بَسْمَلَ، أي بسم الله. وحوْقَلَ، نحو لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلْبَقَ إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمْعَزَ إذا قال: أدام الله عزك، جَعْفَلَ، إذا قال: جعلني الله فداءك (الراجحي، 1984م، صفحة 29). ويبدو أنَّ للنحت علاقة أو فائدة، ويعود ذلك إلى زيادة البِنية.

3. المُولَّد: ذكره ابن جنّي، وهو المبني من الثلاثي، نحو: ضَرْبَبَ (ابن جني ا.، 1954م، صفحة 1/198).

4. المضاعف: وهو ما كان حرفه الأول والثالث، من جنس واحد، وحرفاه الثاني والرابع من جنس واحد، نحو: زَلزَل، وَسْوس، وعسعَس، حثحث. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس:5].

ويستقيم للباحث أنْ ينظرَ في الثلاثي المضعف والرُّباعي المضعف أنَّهما لا يشتركان في المعنى نفسه اشتركًا تامًا، وإنْ التقيا في جزئية معينة. ويشار عادة إلى أنَّ المضعف هو ما تماثل فيه عين الكلمة مع لامها، ثمَّ وقع بينهما الأدغام مثل: جدَّ، سدَّ، حثَّ، وأنَّ المكرر ما كان أصله من الثنائي فتكرر فصار أربعة: نحو عسعس، وسوس وهكذا.

وقد تفاوتت اتجاهات علماء العربية حول المصطلح المناسب لهذه الظاهرة، فنلاحظ أنَّ الخليل بن احمد أورد نعت المضعف الثلاثي بالمتقَّل، والرباعي بالمضاعف الحكاية (الفراهيدي، د.ت، الصفحات 60-1/61). وكذلك قال: " فاظْهَرَ حَرْفي التَّضعيف فإذا صرفوا ذلك في الفعل قالوا: قرقر فيُظهرونَ حروفَ المضاعَف لظُهور الرَّاءَيْنِ في قَرقَرَ" (الفراهيدي، د.ت، صفحة 5/23). وبهذا فقد أتى بمصطلحين: المضعف الثلاثي والمضعف الرُّباعي.

في حينَ نجد سيبويه يوحد بينهما بمصطلح واحد هو المضاعف، فيذكر بنات الثلاثة وبنات الأربعة (سيبويه، 1983م، صفحة 4/294). فتبين أنَّ سيبويه لم يفرق بين ما أدغم، وما تكرر من الأصوات المتماثلة.

ودعاهما ابن جني، مضاعف الثلاثة، ومضاعف الأربعة، بقوله:" وإنما حثحث أصل رباعي، وحثث أصل ثلاثي، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه إلا أنَّ حثحث من مضاعف الاربعة،وحثث من مضاعف الثلاثة" (ابن جني أ.، 1954م، صفحة 1/180).

وجاء في مقاييس اللغة: (حَث) الحاء والثاء أصلان: أحدهما الحضُّ على الشيء، والآخر يَبيسٌ مِن يبيس الشيء. فالأوَّل قولهم: حَثَثْتُه على الشيء، أحُثُّه. (حثحث) الحَثْحَثة، وهو اضطرابُ البرق في السَّحاب (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/29). وحد ابن جني بينهما في الإصطلاح، فاتخذ لهما مصطلح المضاعف، وهو بذلك يتاسى بقول سيبويه. فالمضعف الثلاثي في الغالب يدلُّ على التَّكثير والمبالغة، والمضاعف الرُّباعي يدل على تتابع المعنى وتكراره.

وجاء ابن فارس ففرق بين الظاهرتين في الثلاثي والرُّباعي، فسمَّاهما المضاعف والمطابق، فالأول للثنائي ضُعِّف حرفه الثاني(مضعف الثلاثي)، والثاني لما تضاعف من الكلام مرتين(مضعف الرُّباعي)، كقوله:" (باب ما جاء من كلام العرب مُضاعَفًا أو مطابقًا وأوله تاء) (ابن فارس، 1979م، صفحة 1/320).

والملاحظ أنَّ إبراهيم السامرائي دعاهما، بالمضعف الثلاثي وبالمضعف الرُّباعي (السامرائي، 2007م، صفحة 115). كما فعل ابن عقيل. حين قال:" علمت نوعان مضعف رباعي، ومضعف ثلاثي، فأما مضعف الرُّباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه من جنس وعينه ولامه من جنس آخر نحو: زلزل، ودمدم وعسعس ويسمى مطابقًا أيضًا" (ابن عقيل، 1967م، صفحة 4/271).

التكرير المقطعي في الأفعال

وجاء منها أفعال مبنية للمعلوم، وأخرى لما لم يُسمّ فاعله:

المبنية للمعلوم، وذلك نحو:

- حصحص: كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف:51].
- وسوس: وفي قوله تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف:20].

- كبكب: في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾ [الشعراء:94]. وقد فسره بقوله: "... وطابقت الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد، ولذلك سمَّينا ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقًا، نحو: جرجر، وصلصل، وصعصع (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/12). المبنية لما لم يُسمَّ فاعله: وذلك مثل: زحزح: في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:185].

الفِعْلُ الرُّباعي المُجَرَّد

الرُّباعي المجرّد على وزن " فَعْلَلَ" يكون قياسيًا مصدره على وزن (فِعلال) أو(فَعْلَلَه) وإن كان مضاعفًا نحو: زَلْزَلَ زِلزالًا أو زلْزَلَةً، وسوَسَ وِسْواسًا، وسْوَسَةً، ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾[الأحزاب:11]. وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾[الزلزلة:1]. والزلزلة تدل على تحرك الشيء بشدة وقوة، أي شدة التَّحرك والازعاج وإنْ يضاف زليل الاشياء عن مقارها ومركزها (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 6/413).

وإنْ كان الرُّباعي المجرّد غير مضاعف' فإنَّ قياس مصدره على وزن"فعْلَلَة" نحو: بَعْثَرَ بعْثَرَةً، طَمْأَنَ طَمْأَنَةً، غَرْبَلَ وَغَرْبَلةً،غير انَّ هناك أوزانًا أخرى للرباعي المجرد، يقول الصَّرفيون إنَّها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ)، وملحقاته سبعة: أشهر الأوزان (الراجحي، 1984م، صفحة 20):

أولًا: فَعْلَلَ _ نحو: "جلْبَبَه"، أي: ألبسه الجلباب.

ثانيًا: فَوعَلَ – نحو "جَوْرَبَهُ"، أي: ألبسه الجَوْرب.

ثالثًا: فَعْوَلَ – نحو: "رهَوَك في مِشيته"، أي: أسرع. ونحو: دَهْوَرَهُ، أي: جمعه وقذفه في هوة.

رابعًا: فَيْعَلَ – نحو:" بَيْطَرَ"، أي: عالج أو أصلح الدواب.

خامسًا: –فعْيَلَ– نحو: "شَرْيفَ الزَرْعَ. قطع شِرْيانه عَثْيَرَ"، أي: أثار التراب.

سادسًا: فَعْلَى– نحو:"سَلْقَى": إذا استلقى على ظهره.

سابعًا: فعنَلَ_ نحو: "قلنسه": ألبسه القلنسوة.

والملاحظ أنَّ الإلحاق: أنْ تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتَصرف تصرفه.

مزيد الرّباعي

الأفعال المزيدة هي ما زيد فيه حرف، أو أكثر على حروفه الأصلية. وأقصى ما ينتهي إليه بالزيادة ستة أحرف (علي، 1996م، صفحة 37).

أوزان الرُّباعي المزيد وملحقاته

وينقسم الرُّباعي المزيد إلى قسمين:

أولًا: الرُّباعي المزيد بحرف: " ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان، فالّذي زيد فيه حرف واحد، فيأتي على وزن واحد؛ وهونحو: تَفَعْلَلَ"–"يَتَفَعْلَلَ (بزيادة التاءأوله)، نحو: "تَرَفْرَفَ يَتَرَفْرَفَ" تَزَلْزَلَ يَتَزَلْزَلُ"، نحو: "دَحْرَجَ زيد الحَجرَ، فَتَدَحْرَجَ.

ثانيًا: الرُّباعي المزيد بحرفين: الرُّباعي المزيد بحرفين يأتي على وزنين (الحملاوي، 2000م، صفحة 21):

1. افْعَنْلَلَ: بزيادة همزة الوصل في أوله والنون بين عينه ولامه، نحو: " افْرَنْقَعَ–يَرْفَنْقِعُ "احرنجم– يحْرَنْجِمُ" نحو: حِرْجَمْتُ الإبل (أي: جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ.
2. "افْعَلَلَّ" ومضارعه يَفْعَلَلَّ: "بزيادة همزة الوصل في أوله وتشديد واللام الثانية" في آخره، نحو: "اشْمَعَلَّ– يشْمَعِلّ"، "اقشعرَّ–يَقْشَعِرُّ"، "اكفهرَّيَكْفَهِرُّ" (الراجحي، 1984م، صفحة 42).

ويتَّضح لنا أنَّ المزيد بحرف واحد فيه بناء واحد وهو" تَفَعْلَلَ"، أمّا مزيد الرُّباعي بحرفين ففيه بنـــاءان، الأول هو" افْعَنْلَلَ" (بزيادة همزة الوصل والنّون)، والثاني " افْعَلَلّ" (بزيادة همزة الوصـــل قبـــل الفـــاء، وتضعيف اللّام الثّانية).

والملاحظ أنَّه ليس للرُّباعي المذيد عليه حرف واحد إلا جاء على وزن" تفَعْلَلَ- يَتَفَعْلَل"، وليس للرباعي المزيد إلا جاء على الوزنين السابقين.

أوزان الرُّباعي المزِيد وملحقاته: والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ســـتة أوزان (الحمـــلاوي، 2000م، صفحة 21):

الأول: تَفَعْلَلَ، نحو:" تَجلببَ".

الثاني: تَفَعْوَلَ، نحو:" ترهوكَ".

الثالث: تَفَيْعَل، نحو:" تَشيْطَنَ".

الرابع: تَفَوْعَل، نحو:"تَجَوْرَبَ".

الخامس: تَمَفْعَلَ، نحو: "تَمَسْكَنَ".

السادس: تَفَعْلَى، نحو: "تسلقى".

والملحق بما زيد فيه حرفان وزنان:

الاول: افعنلَلَ، نحو:" اقعنسَسَ".

والثاني: افعنلَى، نحو: "اسلنقى".

والفرق بين وَزْنَي احرنْجمَ واقعنسس، أنَّ اقعنسَسَ إحدى لاميه زائدة للإلحاق بخلاف احرنجم فإنَّهما فيه أصليان. ومهما بلغت الزِّيادة في الفعل إلا أنَّه ينتهي إلى ستة أحرف لا أكثر، وذلك سواء كان ثلاثيًـــا أم رباعيًا، فهو بخلاف الاسم الّذي قد يبلغ بالزّيادة إلى سبعة، كما أنَّ تلك الزيادة تسهم أو تزيد في وضوح

المعنى ما يؤدي إلى خلق صيغ جديدة، فكلّ زيادة في المبنى تؤدّي إلى زيادة في المعنى، ونرى أنَّ علماء اللّغة قد توصّلوا إلى دلالات تلك المباني؛ وذلك لانَّ أبنية الأفعال لها دور كبير في تنمية اللّغة، وهو ما جعل الصَّرفيين يهتمّون بمعانيها اهتمامًا كبيرًا

صيغ الفعل الرباعي المزيد ودلالاتها

صيغ الفعل الرباعي المزيد: ينقسم إلى: مزيد بحرفٍ وبحرفين

يقول ابن هشام:" أنْ يكون رباعيًا مَزِيدًا فيه نحو: تَدَحْرَجَ واحْرَنْجَمَ واقْشَعَرَّ واطمَأَنَّ" (ابن هشام ع.، 1985، صفحة 2/521).

الفعل الرُّباعي المزيد بحرف

مزيد بحرف (التاء)، صيغة تفعلل: وتستخدم هذه الصيغة لمطاوعة صيغة (فَعْلَلَ) الرباعي المتعدي (ابن عقيل، 1967م، صفحة 4/265). وذلك نحو: تزلزل، تزحزح، تلألأ، ترقرق. قال الزمخشري: "وتفعلل يجيء مطاوع " فَعْلَلَ" كجورب فتجورب، وجلببته فتجلبب" (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 279). فالزيادة في بناء " تَفَعْلَلَ" جعلت الفعل قاصرًا على الفاعل بعد أنْ كان مجرده متعديًا. قال المبرد: "وذلك نحو: تدحرج تسرهف، وهذا مثال لا يتعدى؛ لأنَّه في معنى الانفعال لذلك قولك: دحرجته فتدحرج وسرهفته فتسرهف" (المبرد، د.ت، صفحة 1/86).

مزيد بحرف (الهمزة): صيغة افعلل: نحو: ارعوى، والفعل ارعوى ورد في ديوان الأدب على صيغة (افْعَلَّ) (الفارابي، 1978م، صفحة 4/183)، وفي لسان العرب" قد ارعوى عن القبيح، وتقديره افْعَوَلَ ووزنه (افْعَلَل) وإنما لم يُدْغَمْ لسكون الياء، والاسم الرُّعْيا، بالضم، والرّعْوى بالفتح، نحو: البُقْيا والبَقْوى (ابن منظور، 1414هـ)[1].

[1] مادة (رعى).

يزاد على الأصل الرُّباعي (فَعْلَل) حرف أو حرفان، فيكون مجموع صيغه ثلاث، وهي:

بناء (افْعَلَلَّ): هي الصَّيغة الثانية من صيغ الرُّباعي المَزيْد بحرفينِ، وتكونُ بِكسر الأوَّل، وتسكين الثّاني والخامس، وفتح الثالث والرَّابع، وقد زيدَتْ فيها الهمزَة أوَّلا، والتَّضعيف في الآخر، ويأتي المضارع منها على (يَفْعَلِلُّ) بسقوط همزة وصلِها، ولهذه الصّيغة دلالاتٌ قليلة ذكرَها بعضُ أصحَاب النَّظر الصَّرفي قديمَا وحديثًا، وهي: المطاوعة والمبالغة، والتَّحول في الصّفة نحو: اكْفَهَرَّ؛ أيْ: صار مكفْهِرًّا، واطمانَّ؛ أي صار مطْمَئنًّا (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/179).

بناء (افْعَنْلَل): هي الصّيغة الثّالثة من صيغ المزيد الرُّباعي بحرفين، وقدْ زِيد فيها همزةُ الوصل في أولها، والنُّون بين العين واللام، ومضارُعها (يَفْعَنْلِلُ)، وقد ذُكِرَ لهذه الصيغة دلالتان اثنتان، هما: المبالغة، والمطاوعة (فَعْلَل) (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 1/179).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية: صيغ الرُّباعي المجرَّد ودلالاته

والصيغة التي يوزن عليها الفعل الرُّباعيإذا كان غير مزيد صيغة واحدة هي: (فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ).

دلالات الفعل الرباعي المجرد

التَّزين

تحمل دلالة (فعْلَلَ) دلالة ضمنية تبعًا للسياق، وذلك لانَّ الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه والايحاء بما يدل عليه، معتمدة في ذلك على ما تمتاز به الألفاظ من خصائص صوتية،نحو: قوله تعالى:" فكَذَّبُوه فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عليهم رَبُّهم بذَنْبِهم فَسَوَّها" (سورة الشمس، الآية 14). والدمدمة: الإهلاك، ودمدم عليهم: أهلكهم وأطبق عليهم العذاب (ابن فارس، 1979م، صفحة 6/189). أي: المبالغة في العقوبة، ويبدو التناسب بين تكرير الصوت وتكرير الدلالة.

وقال الخليل في الفعل:"زَخْرَفَ"،"الزُّخرفُ: الزِّينة، وبيتٌ مُزَخْـرَفٌ. وتزخـرفَ الرَّجـلُ: تَـزَيّنَ..." (الفراهيدي، د.ت، صفحة 4/338)[1]. ورد في شعر " البهاء زهير: يقـول مادحًـا (البهـاء، 2009م، صفحة 171):

(الطَّويل)

تُبَشّـــرُني الآمـــالُ منـــك بنظـــرَةٍ تُـــرقُّ لَـــي الـــدّنْيا بَهـــا وَتُزَخْـــرِفُ

وحين نتأمل ما جاء في بيت الشعر، تظهر دلالة التَّزيين في الفعل (زَخْرَفَ)، إذْ يصورُ الآمـالَ بمـن يزفُّ البُشرى من الممدوح إلى الشاعر، فهذه النَّظرة التي ينتظرها الشَّاعرُ من ممدوحه نظـرةَ عطـفٍ تأتي بزخرف الدنيا وزينتها، فتتزين وتتزخرف الآفرحًا، ويصف الممدوح بذي الأيدي، وهو وصفٌ يدلّ على الكرم والجود وسعة عطائه.

ويقول مادحًا (البهاء، 2009م، الصفحات 178–179):

(الطّويل)

وكـم مِـنْ شـاعرٍ وافـى إليـكَ بِمَدْحِـةٍ فزَخْرَفَهـا ممِّـا أفـدتَ وَنَمَّقـا

فمـا ازداد ذاكَ القلـبُ إلا تماديًـا ومـا اِزداد ذاك الـدَمعُ إلا تـدَفّقا

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 209):

(البسيط)

وُدٌّ بِـلا مَلَـقٍ مِنّـا يُزَخرِفُـهُ يُغنـي المَليحـةَ عـن حَلـي وعـن حلـل

دلالة التكرير المقطعي: يعرف بمضاعف الأربعة، الذي تكون فاؤه ولامه الأولى مـن جـنس، وعينـه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: زُحزح، زلزل، حصحص، ضحضح.

[1] (زخرف).

الظهور والانكشاف

وتشير إلى انكشافِ الشيءِ واستجلائه بعدما كان خفيًا ومستورًا، وهو مما أفادته صيغة (فَعْلَل) نحو: قوله تعالى: "قَالَتِ امرأَتُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ" (سورة يوسف، الآية 51). أي: جاءت الدلالة موافقة لظهور الحق وانكشافه، أي: الوضوح والانكشاف، كما وأفاد الفعل (حصحص) العديد من البراهين والأدلة لبيان الحق وظهوره مرة واحدة ومنها: قميصه المقدود من دبر.

المبالغة والتَّكثير

(الفعل ضَحْضَحَ يَتَضَحْضَحُ)

لعل اختيار الأصوات بما تدلُّ عليه من خصائص صوتية، وانسجامها في بنية الكلمة يولد السلاسة ورقة الكلام، لفتت الأصوات العلماءَ في البنى اللُّغوية وعلاقتها بالدلالة فأشاروا إلى تكون الدلالات عبر جرس أصواتها التي تحاكي الحدث، فترسم صورة الحدث في ذهن المتلقي، (أولمان، د.ت، صفحة 99) ويدخل هذا النمط من التكريرات الصوتية ضمن ما يسمه المحدثون (الدلالة الصَّوتية)، فقد أشار إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الدّلالة التي تُستمد من طبيعة الأصوات والتي يُسميها علم اللُّغة الحديث (الدلالة الصوتية) (أنيس، 1976، الصفحات 70–80)واما تضعيف أصوات الكلمة أو حروفها فيمد السامع بدلالة التكثير والمبالغة.

الضاد والحاء أصلٌ صحيح يدلُّ على رقَّةِ شيءٍ بعينه. من ذلك الضَّحضاح: الماء إلى الكَعبَين، سمِّي بذلك لرقّته. والضَّحضحة: ترقرُقُ السَّراب، ويقولون: جاء فلانٌ بالضِّحِّ والرِّيح، يراد الكَثْرَة، أي: ما طلعت عليه الشَّمس وما جرت عليه الرِّيح (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/359)وقد وردت هذه الدلالة في قول" البهاء زهير":

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطَّويل)

وَإنَّ خَليجًـــا مِـــنْ أَياديـــه للـــوَرَى يُـــرَى كـــلُّ بحـــرٍ عنـــدهُ يَتَضَحْضَـــحُ

ورد الفعل" تَضَحْضَحَ" رباعي مزيد بحرف التاء وهو من الفعل "ضحضح"، وأدت الزيادة فيه إلى معنى المبالغة والتكثير في العطاء والكرم، فالشاعر يريد أنْ يبين أنَّ هذا الممـدوح كـالبحر يفـيض كرمًـا وعطاءً، وليس لملوك الارض أنْ تلحقه.

الفعل (زحزح تَزَحْزَحَ)

البعد والتنحي

زح: الزاء والحاء يدلُّ على البعد، يقال زُحْزِحَ عن كذا، أي: بوعِدَ (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/7). قال تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾[آل عمران:185]. أي: بوعدَ. ودلالة الزحزحة في الآيـة البعـد والتنحي عن النار للوصول إلى الجَنَّة. وقد وردت هذه الدلالة في شعر "البهاء زهير": فيقـول (البهـاء، 2009م، صفحة 61):

(الطَّويل)

خُلقـتُ وَفِيًّـاً لا أرى الغَـدرَ فـي الهـوى وذلـك خُلْـقٌ عَنـهُ لا أَتَزَحـزَحُ

ومجيء صيغة الزحزحة بالتَّضعيف والزيادة تدل على التكرير والتدرج، أي: لن يبتعد ولن يتزحـزح عن سمة الوفاء للمحب، فهو يمقت سمة الغدر.

فالشّاعر يتخير الألفاظ تخيرًا يقوم على أساس تحقيق التَّناسب والتَّناغم المتسق مع السياق، واختيار نمط جمل والعبارات، وذلك لتحقيق الدلالة المناسبة، والمعنى المطلوب.

الأفعال اللازمة في صيغ الرُّباعيّ المُجرَّد

صيغة فعلل

الفعل (زحزح تَزَحْزَحَ)

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطَّويل)

خُلقــتُ وَفِيًّــاً لا أرى الغَــدرَ فــي الهــوى وذلـــــك خُلْـــــقٌ عَنـــــهُ لا أَتَزَحـــــزَحُ

فيقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 171):

(الطَّويل)

تُبَشِّـــــرُني الآمـــــالُ منـــــك بِنَظْـــــرَةٍ تُـــزِفّ لـــيَ الـــدُّنْيا بهَـــا وَتَزَخْـــرَفُ

ورد الفعل (تَزَخْرَفَ) الرُّباعيّ المجرد لازمًا.

لقد أحصت الباحثةُ شعر "البهاء زهير" ما يخصُّ هذه الصّيغ إلّا أنَّها لم تجد بُغْيَتَها في ذلك. وخلصـــت إلى النتيجة التالية: الفعل الثلاثي المجرد أكثر ورودًا في ديوان " البهاء زهير" من الرُّبـــاعي المُجـــرد، وملحقاته. ولم يُكْثِرْ من استخدامه لصيغ الفعل الرُّباعي المجرد، والمزيد بحرف واحد، والمزيد بحرفين. والإنسان بطبعة يجنح إلى السّهولة وعليه فالتَّجريد أخف من الزيادة، والأصل فـــي الشـــيء أنْ يكـــون مجردًا وإذا أضفنا عليه شيئًا صار مزيدًا.

الفصل الثّالث

اللزوم والتعدي

المبحث الأول: أبنية الفعل بين التعدَّي واللُّزوم في ديوان "البهاء زهير

اتَّخذت ظاهرة التَّعدي واللزوم جانبًا مهمًا في حقل الدراسات الصّرفية والنَّحوية؛ لـذا وضـع علمـاء العربية علاماتٍ لأفعال العربية، وحصروا ما ورد منها من صيغ في كـلام العـرب، وميَّزوهـا مـن غيرها، فإنَّهم وضعوا للأفعال ضوابط معينة سنذكرها في هذه الدراسة.

الفعل في اللغة والاصطلاح

الفعل في اللغة: كناية عن كل عمل متعدٍ وغير متعدٍ (الجرجاني م.، 1983، صفحة 96).

الفعل في الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثـة (الإسـتراباذي، 1998م، صفحة 4/3)، والأفعال أبنية صرفية تدل على تقييد الحدث الّذي اشتُقتْ منه بزمن معين، وقـد قسّـمها علماء العربية من حيث العمل إلى أفعال لازمة وأخرى متعدية، ومبحث المتعـدي واللـزوم صـرفي نحوي، فالبنية الصّرفية لها علاقة بالتّركيب النَّحوي.

إنَّ تحديد البنية الصّرفيّة للفعل يُعدُّ أمرًا ضروريًا في طريق شرحها؛ لأنَّه لا يمكنُ الربط بـين الفعـل ومعناه إلا إذا عُرِفتْ بنيتُه الصّرفية، ومن ثمَّ يحدد المعنى الوظيفيّ للفعل، فإذا وردت بنية الفعل منفردة فقد تحتمل عدة معانٍ، أما إذا وضعت في سياق معين، فإنَّها تفيدُ معنـى واحـدًا معينًـا (شـاهين ع.، 1980م، صفحة 13).

وأخذًا بما جاء به النَّحويون والصَّرفيون، فالبُنية الصّرفية للفعل ذات علاقة بالتّركيب النّحـويّ، فتغييـر حركة عين الفعل قد تجعله لازمًا أو متعديًا، والزيادة في البُنيةِ الصَّرفية للفعل تحدث أثرها في خَلْق بنية صرفية جديدة، فتجعل الفعل اللّازم يتعدى إلى مفعول به واحد أو أكثر.

علامات الفعل

لقد عرَّف النُّحاة الفعل بما يختصُّ به من علامات، وأقدم تعريف هو لابن جني (ابـــن جنـــي أ.، د.ت، الصفحات 7–8)، حين قال: (والفعل ما حَسُنَ فيه قد أو كان أمرًا، فأمّا قد فنحو قولك: قد قامَ وقد قعَـــدَ وقد يَقومُ وقد يقعدُ، وكونه أمرًا نحو: قُمْ واقعُد، وحذا ابنُ مالك حذو ابنُ جنيّ، فقال في ألفيتـــه مميّـــزًا الاسم من الفعل بعلامات (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/17):

بِتَـــا فَعَلْـــتَ وَأَتَـــتْ وَ يَـــا افعلِـــى وَنُـــــونِ أَقْـــــبِلَنَّ فِعْـــــلٌ يَنْجَلِـــــي

وقد اجتمعت الأزمنة الفعل الماضي والمضارع والأمر في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾[الأحزاب:48]. يتضح من خلال ما ســبق، أنَّ للفعل أربع علامات، هي:

اولًا: تاء الفاعل (عباس، 1961م، صفحة 1/64) ونقصد بتاء الفاعل أي: تاء الضمير الّتي تقع فـــاعلا في المعنى للفعل الّذي قبله، سواء هذه التاء للمتكلّم وذلك نحو: قرأتُ، صلّيتُ.

ثانيًا: تاء التأنيث السَّاكنة، وهي الّتي تكون في الأصل ساكنة، وذلك نحو: قامَتْ، درَستْ، أمّا تاء التأنيث المتحرّكة فهي خاصّة بالاسم، من ذلك: كاتبةٌ مصليةٌ رائعةٌ.

ثالثًا: ياء المخاطبة وهي العلامة التي تخص الفعل عن غيره (عباس، 1961م، صـــفحة 1/64)، وذلـــك نحو، قُومي، اسْمَعِي.

رابعًا: العلامة الرابعة من علامات الفعل هي قبول الفعل نون التوكيد الخفيفة والثَّقيلـــة، وهـــي تخـــتص بالفعلين المضارع والامر (ابن هشام ع.، 1974، صفحة 1/49).

المبحث الثاني: الافعال اللازمة مفهومها وأبنيتها ودلالاتها:

ماهية اللُّزوم في اللُّغة العربية

مفهوم الفعل اللّازم في اللغة والاصطلاح

اللُّزوم في اللّغة هو:" من لَزِمَ الشَّيءُ يلْزَمَهُ لَزْمًا ولُزونًا، ولازمَهُ ملازمةً، أيْ: لا يُفارقهُ" (ابن جني أ.، اللمع في العربية، د.ت، الصفحات 7–8) أي ملازمة الشيء ثباته، ودوامه، وعدم مفارقته.

اللزوم في الاصطلاح: "ما لا يصلُ إلى مفعوله إلا بحرف، نحو:" مررتُ بزيدٍ" (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/80) ، (الحملاوي، 2000م، صفحة 50).

والملاحظ أنَّ "قام زيدٌ" و"ذهب يوسفُ"، فكل من القيام والذهاب هنا حديث عن الفاعل وحدَه، وبهذا فإنَّ الفعل اللازم يدلّ على حدثٍ مطلق، وأنَّ حديث الفعل اللازم عن الفاعل وحده. وهي أحداث مطلقة، ويزول هذا الإطلاقُ بتقييدها حرف الجرّ (الحملاوي، 2000م، صفحة 50).

والجدير قوله: أنَّ الفعل اللَّازم لا يتعدى أثره فاعله، أو هو لا يتجاوز أثره فاعله إلى المفعول به، ويكتفي بمرفوعه، (ابن السراج، 1988م، صفحة 2/277) وقال سيبويه: (سيبويه، 1983م، صفحة 4/33) (هذا باب الفاعل الّذي لم يتعدّه فعله إلى مفعوله...فأما الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله فقولك: (ذهبَ زيدٌ) و(جلسَ عمروٌ). ويقول ابن هشام: (اللازم ما لم يطلب مفعولًا البتة) (ابن هشام ا.، 1995م، صفحة 366) ويرى بعض النُّحاة أنَّ الفعل اللازم هو الذي لا يتعدى إلّا بقرينه (ابن هشام ع.، 1974، صفحة 2/15) أيْ: بوسيلة من وسائل التَّعدية، ويسمّى قاصرًا؛ لأنّه يبقى قاصرًا على فاعله، ويسمّى: غيرَ واقع؛ لأنّه لا يحتاج إلى مفعول به يقع عليه، وغير مجاوز، وغير متعدٍ ولازمًا، وذلك للزومه فاعله.

وبهذا فالفعل اللّازم يأتي لرفع الفاعل والدّلالة عليه (الأشموني، 1998م، صفحة 1/439)، وقد جعلوا له علاماتٍ يُعرفُ بها، ويتميز عن المتعَدي، وقد صاغها ابن مالك نظْمًا في ألفيته بقوله (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/81):

وَلاَزِمٌ غَيْرَ المُعَدَّى وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجايَا كَنَهِم

كَذَا افْعَلَّ والمُضَاهي اقْعَنْسَسَا وما اقتضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا

أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ المُعَدَّى لِواحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

واللازم هو ما ليس بمتعد، وهو ما ليس يتصل به هاء (ضمير) ويتحتم اللزوم لكل فعل دال على أفعال السَّجايا، والغرائز، أي: الطبائع، وهي ما دلت على معنى قام بالفاعل لازم له، وذلك مثل:" شَجُعَ جَبُنَ حَسُنَ وقبُحَ"، أوْ ما دلَّ على نَظافةٍ كطَهُرَ ونَظُفَ أو دلَّ على دنسٍ كَوَسِخَ الجِسمُ ودَنِسَ، أو على عَرَضٍ غيرِ لازم، ولا حركة كَمَرِضَ وكَسِلَ ونَشِطَ وفَرِحَ وحَزِنَ وشَبِعَ وعَطِشَ؛ أو دلَّ على لونْ كَاَحْمَر كَاخْضَرَ وَعَوِرَ، أوْ حلية كنجل ودعِجَ وكَحُلَ، أو كان على وزن اِفْعَالَّ: كادْهَامَّ وازْوارَّ، أو على وزن (اِفْعَلَّ) كاقْشَعَرَّ واطْمَأَنَّ أو على وزن (اِفْعَنْلَلَ) كاحْرَنْجَم واقْعَنْسَسَ" (ابن عقيل، 1967م، صفحة 82)، (ابن هشام ع.، 1974، صفحة 2/157). اقْعَنسَسَ الجمل: إذا أبى أنْ ينقاد (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/82).

طرق تحويل اللّازم إلى متعدٍ

حدَّ علماء العربية الفعل اللّازم بافتقاره إلى الفاعل، فقد ذكروا بعض الوسائل الّتي بها قد يصيّر حكم الفعل اللّازم متعديًا إلى مفعول به واحد، أو في حكم المتعدي إليه، (عباس، 1961م، صفحة 1/153) ومن الوسائل التي بها يتحول اللّازم إلى متعدٍ، على الرَّغم من توحد الوسائل في العمل إلا أنَّها تختلف في المعنى فلكلّ وسيلةٍ معناها الخاص بها، الّذي لا تؤديه وسيلة أخرى، وهي: همزة التّعدية، تضعيف عين الفعل، ألف المفاعلة، زيادة الهمزة والسين والتاء، إدخال حروف الجر. التضمين (عباس، 1961م، صفحة 1/158) وتوقفت الباحثة عند وسيلتين: الأولى: إدخال حروف الجر. والثانية: التَّضمين.

الأولى: إدخال حروف الجر

وصلًا لما سبق، فإنَّ شأن الفعل اللازم ألا ينصب المفعول به، ولكنه يتعدّى إلى مفعوله بحرف جر، نحو: مررتُ بزيدٍ، وعجبتُ منه، وغضبتُ عليه (ابن عقيل، 1967م، صفحة 420؛ ابن هشام ع.، 1974، صفحة 2/157).

والتعدية بإدخال حرف الجر، نحو: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [آل عمران:73]. وقد تعدى آمن باللام. تضمن آمن معنى أقرَّ واعترف. وهما فعلان يصل تأثيرهما إلى المفعول بحرف الجر اللام، لذا تَوصَّل الفعل "آمن" باللام إلى مفعول اقتضته حاجته الدِّلالية (الجبر، 2003م، صفحة 203).

والتعدية بإسقاط حرف الجر، نحو: قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[آل عمران:118]. والتقدير: "ولا يألونَكُم خَبَالكم، أيْ: في خبالِكم، فكان أصلُ هذا المفعول حرف الجر، ومعناه لا تقصرون لكم فيما فيه الفسادُ عليكم (الأندلسي أ.، 1993م، صفحة 2/40).

إذْ تَوَصَّل الفعلُ إلى التأثيرِ بالمفعولِ عن طريق إسقاط حرف الجر" في"، وبالتالي اقتضى ذلك المفعول لإتمام المعنى (الجبر، 2003م، صفحة 203).

صنَّف النُّحاة الفعل (دَخَلَ) في باب الفعل اللّازم الّذي يتعدّى بحرف الجر، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾[الفجر:29] فتعدّى الفعل دخل بحرف الجر "في". وهو لا يقبل علامات التَّعدي الَّتي نصَّ عليها العلماء، فلا يؤخذ منه اسم مفعول إلا بإضافة الجار والمجرور، فهو مدخول به ومدخول عليه، وقد جاء نقيضه (خرج)، لازمًا، وهذا يدلُّ على لزومه (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/171) إلّا أنَّ هذا الفعل جاء في كلام العرب متعديًا إلى مفعوله دون حرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾[يس:26]. يقول البهاء زهير (البهاء، الديوان، 2009م، صفحة 173):

(المجتث)

دَخَلْـــــــــتُ مِصْـــــــــرَ غَنِيّـــــــــاً وَلَـــــــــيْسَ حـــــــــالِي بخـــــــــافِي

ورد هذا الفعل (دَخَلْتُ) تارةً بحرف الجر، وتارةً دون حرف الجر، وإذا تتبعنا معنى الفعل نتبين تعديه بالجار، وقد طال حديث النُّحاة عن الاسم الواقع بعد "دخل" أهو من باب الظرف، كما في مذهب سيبويه والمحققين، أم أنَّه مما يتعدى بنفسه كما يرى الأخفش (السيوطي ع.، 1980م، صفحة 3/153)، وحين التمعن في قول "البهاء زهير" نجد كلمة "مِصْرَ" هي التي (دُخِلت)، ففعلُ الدخول وقع عليها، فلا ضير أنْ يكون الفعل قد تعدى بنفسه.

التَّضمين

التضمين: مصدر ضمن، يضمنُ، تضمينًا، كعلم يعلم تعليمًا. ويريدون به إيداع شيء بشيء آخر، يقال: ضمنت الميت القبر. "أودعته إياه" (الفراهيدي، د.ت، صفحة 7/50). في التضمين فائدتين: الأولى: تخص المعنى وهي التي عني بها علماء البلاغة من حيث علاقتها بالحقيقة أو المجاز أو الكناية. والثانية: تخص التَّركيب وهي التي عني بها النُّحاة؛ وذلك من حيث تعدي الفعل ولزومه، ومن حيث أثرها في تعليل بعض المسائل النَّحوية (حامد، 2001م، صفحة 7).

والملاحظ أنَّ ابن جني ممن أشار إلى التَّضمين، وجعله ضربًا من التّوسع في العربية، فقال:" اعْلَمْ أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخَر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بانَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معَه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه" (ابن جني أ.، 1990م، صفحة 2/308).

وتثبيتًا لما سبق؛ فإنَّ ظاهرة التَّضمين ظاهرةٌ واسعةٌ في اللُّغةِ، تقومُ على إشراب لفظ معنى آخر متعدٍ، وإلحاق مادةٍ بأخرى لتضمُنِها معناها في الجملة (حامد، 2001م، صفحة 6)، وذلك بالاتحاد أو التناسب، والتّوسع في المعنى، وكشف لطائف لغويةٍ وإزالة اللَّبس، ويُعَدُّ التضمين فرعًا من فروع العلوم البلاغية.

وكيفيته تكون باستحضار لفظ يجعله مؤديًا معنًى لفظ آخر مناسبًا له، فيعطي الأول حكم الثاني في التَّعدي واللّزوم، ويعامل فعل معاملة فعل آخر في التعدي واللّزوم ليدل على معناه.

والفعل اللّازم قد يحْدثُ له تغيرًا في تضمَّنه معنى فعل آخر متعدٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[البقرة:235] فالفعل عَزَمَ في الأصل لازمٌ لا يتعدى إلى مفعول به إلّا بحرف الجر، لكنه في هذه الآية تضمَّن معنى فعلٍ آخر، وهو (نَوى)، المتعدّي؛ لذا تغيَّر عملُه فصار متعديًّا إلى مفعول به مباشرة (الإستراباذي، 1998م، صفحة 4/141).

وجاء الفعل اللازم، نحو (يُخالفُ) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾[النور:63] (يُخالفُونَ عن أمرِهِ) جملة الصِّلة. (يُخالِفُ) أي ضُمِنتْ معنى الفعل (يَخْرُجُ) فصار لازمًا (ابن هشام ع.، 1985، صفحة 2/521).

وينفرد التَّضمين عن غيره من الوسائل النَّحوية في التَّعدية بأنَّه ينقل الفعل، فيجعل الفعل يتعدى إلى مفعولين، نحو: الفعل (يَألُو) الّذي يتعدى إلى مفعولين، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[آل عمران:118] والتقدير: "لا يَألُونَكُم خَبالًا، أيْ: في خبالكم، فكان الأصلُ هذا المفعول حرف جر، ومعناه: لا يقصرون لكم فيما فيه فسادُ عليكم" (الهمداني، د.ت، صفحة 115). إذ تَوصل الفعلُ إلى التأثير بالمفعول به عن طريق اسقاط حرف الجر "في"، وبالتالي اقتضى ذلك المفعول لإتمام المعنى (حامد، 2001م). ويعدُّ التَّضمين مفتاحًا من مفاتيح هذه اللُّغة الشَّريفة، وعادة العرب أنْ تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينهما من ارتباط، فإذا كان أحدهما يتعدّى بحرف والآخر بحرف، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه.

الافعال التي تكون لازمة

الدلالة على سجيّه، أيْ: طبيعة: والمراد بأفعال السَّجايا ما دلَّ على معنى قائمٌ بالفعل لازمٌ لـــه، نحـــو: (حَسُنَ، شَجُعَ، قَبُحَ، وطال، وَجَبُنَ، ولؤُمَ) (ابن هشام ع.، 1974، صفحة 2/157).

- الدلالة على خلقة، نحو: أعور، طال، قصُرَ.
- حركة للجسم في ذاته، نحو: قام، قعد، سار.
- أفعال النّفس غير متعلق بشيءٍ خارج عنها، نحو: كَرُمَ، ظَرُ فَ، بَطُرَ، حَسُن غَضِبَ.

والافعال التي لا تتعدّى هي ما كان منها خلقة أو حركة للجسم في ذاته، وهيئة له، أو فعلٌ من افعـــال النَّفس غير متعلّق بشيءٍ خارج عنها (ابن السراج، 1988م، الصفحات 168-1/169).

المبحث الثالث: الدّراسة التَّطبيقية

صيغ الفعل من حيث اللّزوم

وأُقَدِّر أنَّ ما جاء به النَّحويون عن الأبنية الصَّرفية لم يكنْ بالقليل، فقد أكثروا من الحديث عنه، وخلصوا إلى أنَّ الأفعالَ يُمكنُ تقسيمها من حيثُ البِنيةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، وهي أبنيةٌ خاصةٌ بالفعل اللّازم، ومنها ما هو خاصٌ بالفعل المتعدّي، وما ليس بلازم ولا متعدٍ، مثل: كان وأخواتهـــا (ابـــن هشـــام ع.، 1974، صفحة 2/156).

وذكر سيبويه من أبنية الفعل اللّازم ما يأتي (سيبويه، 1983م، صفحة 4/38):

أبنية الفعل، وصيغ الفعل الثلاثي المجرد اللازم:

صيغة فَعَلَ، يَفْعُلْ

حركة الجسم

الفعل (رَقَصَ يَرْقُصُ)

وردت هذه الصِّيَغ في شعر البهاء زهير، إذْ يقول مادحًا (البهاء، 2009م، صفحة 177):

(الكامل)

يُبـــدي لسُـــطوَتِهِ الخَمـــيسُ تَطَرّبًـــا فالسُّـــمرُ تَـــرْقُصُ والســـيوفُ تُصَـــفِّقُ

الخميس الجيش العرمْرم، الفعل (رَقَصَ، يرقُصُ) (فَعَلَ، يَفْعُلْ): ورقص: فعل لازم، والفاعـل ضـمير مستتر تقديره هي يعود على(السُّمرُ).

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 170):

(الكامل)

جعَـــلَ الرُّقـــادَ لكـــيْ يواصِـــلَ مَوْعِـــدَا مِـــنْ أَيـــنَ لـــي فـــي حُبِّـــه أنْ أرْقُـــدا

ورد الفعل (أرْقُدا) وماضيه (رقَدَ) ومضارعه (يرقُدُ)، وهو فعلٌ لازمٌ، وفاعله ضمير مستتر.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 155):

(الكامل)

وَقامَـــتْ وَرَاءَ السَّـــتْرِ تَبكـــي حَزينَـــةً وَقَـــد نَقَبَتْـــهُ بَيْنَنَـــا بالأَصـــابعِ

وجاء الفعل "قامَتْ" مِنْ أفعال الحركة، وهو فعل لازم. أما الفعل (نَقَبَتْهُ) نقبته، فهو متعدٍ، اتخذ الضـمير (الهاء) مفعولًا.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 27):

(الطّويل)

فَـــــلا عَـــــيشَ إلاَّ أَنْ تُـــــدارَ مُدامَـــــةٌ ولا أُنْـــــسَ إلاَّ أنْ يَـــــزُورَ حَبيـــــبُ

ورد الفعل (تُدارَ) المبني للمجهول، ودلالته على الحركة أيْ: لا يحلو العيش ما لم تُسْكبُ الخمرة فـــي الكؤوس وتدار، أيْ: توزع على الشاربين. مُدامَةٌ: نائب فاعل.

صيغة (فَعَلَ يفْعِلُ)

الفعل (فرَّ يَفِرُّ): وردت هذه الصيغة للدلالة على الحركة. وجاء في شعر "البهاء زهير"، فيقول (البهـــاء، 2009م، صفحة 137)[1]:

(مجزوء الكامل)

والظَّبـــــيُ فَـــــرَّ مـــــنَ الحَيَـــــا ءِ إلـــــى المهامِـــــهِ وَالبَســـــابِس

تأتي صيغة (فَرَّ) دلالة على الحركة، وهو فعلٌ لازمٌ مضارعُه (يَفِرُّ)، والفاعل ضمير مستتر يعود على الظَّبيُ.

الفعل (وَقَفَ يَقِفُ): فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 17):

(الكامل)

وَقَـــفَ السَّـــحابُ علـــى الرُّبـــى متحيِّـــرًا وَمَشـــى النَّســـيمُ علـــى الرِّيـــاض مَقَيَّـــدَا

الفعلان (وَقَفَ وَمَشى)، ودلالتهما الحركة، وهما لازمان.

[1] المهامه: الصحراء، الظلمات. البَسابِس: الاباطيل.

صيغة فَعِل، يفْعَل

الفعلان (حزِنَ يحْزَنُ فرِحَ يفْرَحُ).

من دلالات هذه الصّيغة (الفَرَح والحُزن)، وهما دلالتان متقابلتان قد أوردهما الشاعر بقولـــه (البهـــاء، 2009م، صفحة 60):

(الهزج)

إذا أصـــــــــبَحْتَ فـــــــــي عُســـــــــرٍ فـــــــلا تحْـــــــزَنَ لَـــــــهُ وافْـــــــرَحِ

تظهر دلالة الفرح والحزن من خلال الفعلين (فرح يفْرَحُ، حَزِنَ يحزَنُ) .

الفعل (غضِبَ يغْضَبُ): فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 27):

(الخفيف)

وأغْضَـــبُ للفَضـــلِ الـــذي أَنْـــتَ رَبُّـــهُ لأجلِـــكَ لا أنـــي لِنفســـيَ أغضَـــبْ

والفعل غَضِبَ من أفعال مشاعر النَّفس (فَعِلَ يَفْعَلُ)

(صيغة فَعُل، يفْعُل)

بضم العين، نحو: (كَرُمَ، ظَرُفَ، وشَرُفَ، قَبُحَ) (سيبويه، 1983م، صفحة 4/38).

يرى الصرفيون أنَّ هذا البناء (فَعُل يفْعُل) لا يأتي إلا لازمًا؛ لأنَّ الغريزة ملازمة لصاحبها، ولا تتعـــدَّى إلى غيره (الإستراباذي، 1998م، صفحة 1/74).

ومن خلال الدراسة نلحظ أنَّ هذه الصّيغة ورد جميعها لازمًا، ودلالة هذه الصيغة(على أفعالِ الـــنّفسِ). وهناك العديد من الافعال التي تدل على أفعال النَّفس، وفي ذلك يقول ابن السَّراج (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/170). "أمَّا أفعالُ النَّفس التي لا تتعَدَّها فنحو: كَرُمَ، وظرُفَ، وشَجُعَ...وغيرها".

يقول البهاء زهير (البهاء، 2009م، صفحة 52):

(الطّويل)

وقــدْ كَرُمَــتْ فــي الحــبِّ منــي شــمائلي ويســـألُ عنـــي مَـــن أرادَ وَيَبحـــثُ

صيغة (فعَل، يفْعَل)

يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 83):

(الكامل)

ظهَـــرتْ وَبانَـــتْ لـــي قَضِّـــيَ م تِكُـــمْ فَمـــا هـــذا الجُحـــودُ

وردت الافعال (ظَهَرَ يظْهَرُ، بان يَبينُ)، وهي أفعال لازمة.

الفعلان (طالَ وقَصُرَ)

تتمثل هاتان الدِّلالتان المتقابلتان من خلال الفعلين(طال، وقصُر) ودلالتهما على الخِلْقَة، نحـو: عـوَرَ، طال، قَصُرَ. إذ تنزاح الدلالة إلى (الرفعة والضّعة) التي أسندها الشَّاعر على الممدوح" مجد الـدين"، إذْ يقول مادحًا (البهاء، 2009م، صفحة 204):

(الطويل)

قصُـــرَتْ عليـــك ثيـــابُ كـــلّ مديحَـــةٍ وذيـــولهُنّ علـــى ســـواك تَطـــولُ

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 118) [1]:

(مجزوء الوافر)

فَمـــــا طالَـــــتْ وَلا قَصُـــــرَتْ ولَكـــن مُكَمَّلَـــةٌ يَضِـــيقُ بِهـــا الإزارُ

وردت الأفعال (طالَتْ قَصُرَتْ) أفعالًا لازمه.

[1] الازار: الخمار الذي تغطى به المرأة وجهها.، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "أزر".

صيغة (فعِل يفعَل)

(الفعل: أَزِفَ يأزَفُ)

فيقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 19):

(مجزوء الكامل)

أحْبابَنـــــــــــا أزِفَ الرَّحِـــــــــــي م لُ فزَوِّدُونَـــــــــــا بِالـــــــــــدُّعاءِ

وردت صيغة الفعل (**أزِفَ**) فهو فَعْلٌ لازمٌ، والفاعل الرَّحيلُ.

صيغة (فعُل يفعُل)

الفعل (ضَعُفَ تَضْعُفُ)

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 123):

(الرجز)

أَشْـــرَفُ شـــيءٍ عُنصـــرًا ومُعتَصـــرْ تَضْـــعُفُ عـــن إدْراكِهـــا قـــوَى البَشـــرْ

ورد الفعل (تَضْعُفُ) يَفْعُلُ لازماً. والتقدير: (تَضْعُفُ قوى البشر عن إدراكها).

الأفعال اللازمة في صيغ الافعال المزيدة

صيغ المزيدة بحرف

صيغة (أفعَل يُفْعِلُ)

الفعل (أثْمَرَ يُثْمِرُ)

(أفعَلَ) بمعنى صار ذا كذا، نحو: أَحْصَدَ الزرعُ، أيْ: صار ذا حصاد. أثْمَرَ أيْ: صار ذا ثَمَرْ، ودلالـــة الفعل (أَحْصَدَ أثْمَرَ) الصيرورة والاستحقاق. أي الفعل صار ذا صفة مستحقة (ابن هشام،، د.ت، صفحة 22).

وردت هذه الصّيغة في شعر "البهاء زهير" فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 117):

(الطويل)

لأَجلِـــكَ سَـــعي واجتِهـــادي وَخِـــدْمَتي وَيـــا لَيـــتَ هـــذا كلَّـــهُ فيـــكَ يُثْمِـــرُ

ورد الفعل المزيد بواحد (أثْمَرَ) لازمًا، أيْ: يثْمِرُ فيك.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 177):

(الكامل)

يُرْوِي القَنـــا بـــدمِ الأعـــادي فـــي الـــوَغى فَلِـــذاكَ تُثْمِـــرُ بـــالرُؤوس وتـــورقُ

وتظهر لنا هذه الدّلالة من الفعل المضارع (تُثْمِرُ) والماضي (أثْمَرَ، أفعَل) أي تثمر الاشجار.

صيغة (أفعل)

الفعل (أمْعَنَ يُمْعِنُ)

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 40):

(مجزوء الوافر)

فـــــــلا يَنْفَـــــــكَّ يَتْبَعُنـــــــي وَإِنْ أمْعَنْـــــتُ فـــــي الهَـــــرَبِ

ورد الفعل المزيد بواحد (أمْعَنْتُ) لازمًا.

صيغة (فعَّل)

الفعل (بَشَّر يُبَشِّرُ)

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 79):

(الطَّويل)

فَقُلْـــتُ لَـــهُ بَشَّـــرتَ بـــالخيرِ إنَّهـــا حيـــاتي فـــإنْ طالَـــتْ فـــذاكَ مُـــرادي

ورد الفعل (بشَّر) المزيد بواحد لازمًا. وفاعلُه (التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الفعل (صَفَّقَ يُصَفِقُ): فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 177):

(الكامل)

يُبـــدي لسُـــطوَتِهِ الخَمـــيسُ تَطَرّبًـــا فالسُّـــمرُ تَـــرْقُصُ والســـيوفُ تُصَـــفِّقُ

وردت صيغة فعَّلَ (صَفَّقَ) اللازم، والفاعل مستتر.

صيغة (فاعل)

الفعل (سأل سائِل)

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 224):

(مجزوء الكامل)

بِاللَـــهِ قُـــل لـــي يـــا فُـــلا نُ وَلـــي أَقـــولُ وَلـــي أُســـائِل

أُسائِل: ساءَل: فعل لازم، والفاعل تقديره أنا. وقد يأتي متعديًا، نحو: "أسائِلُ صاحبي".

صيغ الأفعال اللازمة المزيدة بحرفين

صيغة (تفعَّل) يَتَفَعَّلُ

الفعل (تبرَّأ يتَبَرَّأُ)

ورد في شعر "البهاء زهير" على هذه الصّيغة: فيقول مادحًا صلاح الدين (البهاء، 2009م، صفحة 62):

(الطَّويل)

تَبَرَّأ من قتلي وَعَيني تَرَى دَمي على خَدِّه من سَيْفِ جَفْنيهِ يَسفَحُ

جاءت صيغة الفعل (تَبَرَّأ) ومضارعه (يتَبَرَّأُ) فعلًا لازمًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 258):

(مجزوء الكامل)

فهو بدرٌ يَتَجلَّى وهو غُصْنٌ يَتَثَنَّى

يَتَجَنَّى ولَعَمْري حَقُّهُ أنْ يَتَجَنَّى

وردت صيغة (تفعَّل، يَتَفَعَّلُ)؛وذلك نحو: (يَتَجلَّى) و(يَتَثَنَّى) و(يَتَجَنَّى)، أفعالًا لازمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 165):

(الطَّويل)

أأحْبا بَنا ما ذا الرَّحيلُ الذي دَنا لَقَدْ كُنْتُ منه دائمًا أتَخَوَّفُ

ورد الفعل (تَخوَّفَ) المزيد بحرفين، أي تَخَوَّف من الرَّحيلِ. وهو فعل لازم، وفاعله ضمير مستتر.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 149):

(الطَّويل)

ولا تَنْكِـــروا منـــي أمـــورًا تغيَّـــرتْ فَقَـــد خُضْـــتُ فيمـــا النَّـــاس تخـــوضُ

وردت الجملة الفعلية "تغيَّرت" في محل نصب نعت. والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هي" يعـود علـى" أمور".

صيغة (تفاعل)

الفعل (فاوض تفاوض)

إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 114) [1]:

(مجزوء الخفيف)

وَإِذا مـــــــــا تَفاوَضُـــــــــوا فَهُـــــــم الزُّهَـــــــرُ والزَّهَـــــــرْ

ورد الفعل اللازم (تفاوضوا) تفاعلوا، واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

صيغة (افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ):

الفعل (اضْطَرب يَضْطَرِبُ).

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 189):

(مجزوء الرجز)

فَاِضـــــــــطَرَبَتْ أَجزاؤُهـــــــــا جَميعُهـــــــا فـــــــي نَسَـــــــق

جاءت الصيغة لازمة (اضطَرَبَت) افتعل ومضارعه يضْطَرِبُ—يفْتَعِل، والفاعل: أجزاؤها.

[1] الزَّهر: جمع زهور، الزُّهرُ: نجم.

الفعل (انْتَسَبتُ يَنْتَسِبُ)

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 203):

وَإِذا انْتَسَبتُ بِخِدْمَتي لكَ سابِقًا فَكَأَنَّهـا لـيَ مَعْشَرٌ وَقَبيلُ

وردت الصيغة افْتَعَل (انْتَسَب) فعلًا لازمًا، (مضارعه يفتَعِلُ يَنْتَسِبُ) التاء المتحركة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

صيغة (انفَعَل يَنْفَعِلُ)

"انْدحَضَ، انطَلَقَ، انكَسَرَ، امْتَزَجَ، انقلَبَ" (ابن هشام ا.، 1995م، صفحة 2/632).

لم ترد هذه الصيغة إلا لازمة، ذكرها سيبويه في باب لا يجوز فيه فَعَلته "ليس في الكلام انفعلته" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/76) ، (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/191) وبناء انْفَعَل إذًا ثابت في لرزومه، وذلك نحو: قلبته فانْقَلَبَ، أيْ: أني أردت قلبه، فبلغتُ منه إرادتي.

(الفعل: انْدَحَضَ)

دحض: الدال والحاء والضاد أصلٌ يدلُّ على زوالٍ وزلق، ودَحَضَتْ حُجَّة فلانٍ، إذا لم تَثْبُتْ (ابن فارس، 1979م، صفحة 332)، قال تعالى:" حُجَّتُهُمْ دَاحضةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" (سورة الشورى، الآية 16). أيْ: حجتهم زالت وبطلت.

يقول بهاء الدين زهير (البهاء، 2009م، صفحة 103):

(الطَّويل)

تَكَنَّفَهُ مِنْ آل أيّوبَ مَعشَرٌ بِهِن نهَض الإسلامُ وانْدَحَضَ الكُفْرُ

والفعل (وانْدَحَضَ) اكتفى بفاعلة (الكُفْرُ).

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 178):

(الخفيف)

وَتَنَحّـــى أَهـــلُ الهَـــوى عَـــن طَريقـــي وَاِنْثَنَـــى عَـــزمُ مَـــن يَـــروُمُ لِحـــاقي

والفعل (**وَاِنْثَنَى**) اكتفى بفاعله (عزم) و(مَن) اسم موصول في محل جر مضاف اليه.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 219):

(مجزوء الكامل)

كـــلَّ يـــومٍ لـــي مـــن البَـــيْ نِ دُمُـــوعٌ تَسْـــتَهِلُّ

ورد الفعل استهلَّ (انهمرَ/ تنهمر) انْفَعلَ ينْفَعِلُ. والفعل استَهلّ بمعنى انْهَمَرَ.

والملاحظ أنَّ صيغة انْفَعَلَ ثابتة للزوم.

صيغة (افعَلَّ)

أفعالُ هذه الصّيغة لا تُستخدَمُ إلّا لازمة فيما يدلُّ على اللّون أو العيب. نحو: (اغْبَرَّ، ازوَرَّ): (وهي فعالٌ لا يتعدَّى فاعلها؛ لأنَّ اصل هذا الفعلُ هو لما يحدث في الفاعل، مثل: ازْرقَّ واعْـوَرَّ (المبـرد، د.ت، صفحة 76)ج1.

(الفعل افْتَرَّ)

فتر: الفاء والتاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ضَعفٍ في الشَّـيء (ابـن فـارس، 1979م، صـفحة 4/470)، قال تعالى:" لا يُفَتَّرُ عَنْهُم" (سورة الزخرف ، الآية 75) أيْ: لا يُضْـعَف. فيقـول (البهـاء، 2009م، صفحة 240):

(الطَّويل)

وَكـــانَ لَـــهُ نَشْـــرٌ يَفُـــوحُ وَبَهجَـــةٌ كَما افْتَـرَّ عــن زَهــرِ الرِّيــاض كمائِمــهْ

وردت صيغة الفعل (افْتَرَّ) جذرها "فَتر" المزيد بحرفين (افعَلَّ)، فهو لازمٌ.

صيغ الأفعال اللّازمة المزيدة بثلاثة أحرف

صيغة اِسْتَفْعَلَ: ودلالتها على التَّحول، نحو: (استحجرَ الطينُ). يقول (البهاء، 2009م، صفحة 205):

(الطَّويل)

أأحبــا بَنــا هــذا الضّــنى قَــدْ أَلِفْتُــهُ فلــو زال لاستوْحشــتَ حــينَ يَــزُولُ

وردت صيغة اِستفْعَلَ المزيد بثلاثة (استوْحشتَ) فعل لازم. والتاء فاعل.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 261):

(مجزوء الرمل)

اسْــتَغْنِ عــنْ زَيْــدٍ وَعــنْ عمــرٍو وَعــنْ فــارِقْ بِــلادًا أَنْــتَ فيهــا مُمْــتَهَنْ

وردت صيغة الفعل (اسْتَغْنِ) اللازم المزيد بثلاثة، ودلالته التَّحول. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

صيغ الرباعي اللازم المزيد بحرف واحد

(صيغة: تفعلل تزحزح)

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطّويل)

خُلِقْــتُ وَفيًــا لا ارى الغَــدْرَ فــي الهــوى وَذلــكَ خُلــقٌ عَنْــه لا أتزَحْــزَحُ

وردت صيغة الفعل اللازم (تزَحْزَحُ) تفعلل.

صيغة افعلل

وضمنت أفعالًا قليلة فمنها: (ارعوى) نحو: (لا يرعوي السَّفيه من عتابٍ).

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 159):

(مجزوء الكامل)

ثُـــمَّ ارْعَوَيْـــتُ وصـــرتُ فـــي حَـــــدِّ السَّـــــكينَةِ وَالخُشُـــــوعِ

ارعويت: فعل وفاعل. ارعوى على وزن افعلل.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 207):

(مجزوء الكامل)

وَعاتَبْـــتُ مَـــنْ لا يَرْعَـــوي وَعَـــذَلْتُ مَـــنْ لا يقْبَـــلُ

اكتفى الفعل (لا يَرْعَوي): بفاعله. لا يرعوى جملة الصِّلة.

صيغ الفعل الرباعي المزيد بحرفين

اكفهرّ اطمأنَّ: وذاك نحو: اطمأنَّ إلى قرينه. اكفهرتْ أوجه المنافقين.

تتبعتُ صيغ المزيد الرباعي بحرفين، ولم اعثر على هذه الصّيغة في ديوان "البهاء زهير".

صيغة (افعلَّل):"بسكون الفاء وفتح العين واللام الأولى واللام الثَّانية المشدَّدة". ولا تكـون أفعـال هـذه الصيغة إلا لازمة (سيبويه، 1983م، صفحة 4/77). قامت الباحثة بإحصاء صيغ (افعلَّل): في الديوان، تتبعْتْ هذه الصّيغة، ولم أعثر على مثل هذه الصيغة.

كما أنَّ للأفعال اللازمة المجرّدة دلالات، منها (الجرجاني ع.، 1982م، صفحة 1/597):

الدخول في الزمان أو المكان أو الانتهاء إليه، ومن ذلك: أصبح، أمسى، أضحى.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 96):

(الطَّويل)

وَأَضْحى لهُ يولي الثَّناءَ غَنيُّها وامسى له يهدي الدُّعاء فَقيرُها

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 112):

(الرمل)

أَحْورٌ أَصبَحْتُ فيه حائرًا أَسْمَرٌ أَمْسَيْتُ فيه سَمَرا

وقد يأتي على دلالة المطاوعة أبنية عديدة، ومنها:

دلالة المطاوعة، وتسمّى (الانعكاسية)، والمقصود بالانعكاسية، أيْ: إنَّ فِعْلُ الفاعل ينْعَكسُ عليه هو نفسهُ، وكأنَّ الفاعلَ هو الذي يفعلُ الفعل بنفسه دون غيره، فهو يعدّ الفاعل والمفعول به من جهة واحدة (الجرجاني ع.، 1982م، صفحة 1/597).

تَفَعَّلَ، نحو: تأخَّر، بمعنى: أخّرَ نفسه، تقدَّم، تصدَّع، تشجَّع، تعلَّم، تكسَّرَ وتكبّر (الجرجاني ع.، 1982م، صفحة 597؛ ابن هشام ا.، د.ت، صفحة 20)

يقول البهاء زهير (الجرجاني ع.، 1982م، صفحة 597):

(المجتث)

وإنْ تأخَّرتَ صارَتْ لَنا عَلَيكَ طلابَهْ

اسْتَفْعَلَ

وهو طلب الفعل للمطاوعة، ويكون المطاوع فيه على مثاله قبل انء تلحقه الزيادة إذا كان المطلوب من فعله نحو: اسْتَقَرَّ، بمعنى أَقَرَّ نفسه (ابن السراج، 1988م، صفحة 3/127)(، (الزعبلاني، 2019م، صفحة 672)

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 48):

(الخفيف)

وحبيبي هُوَ الذي لا أُسَمِّي ... هِ على ما استقَرَّ مِنْ عاداتي

والملاحظ أنَّ المطاوعة في الفعل استقرَّ جاءت على مثاله قبل أنْ تلحقه الزيادة (أقرَّ).

افْعَلَلَّ: نحو: اطْمَأنَّ بمعنى: اطمأنَّ نفس (ابن هشام ا.، د.ت، صفحة 42).

انْفعَلَ: نحو انْكَسَرَ، بمعنى كَسَرَ نَفْسَه، انجَبَرَ، غَمَمْتُهُ، قطعْتُهُ فانقَطَعَ، جبرته فانْجَبَرَ (سيبويه، 1983م، صفحة 4/65).

افْتَعَلَ: ويكون في للمستقبل على وزن يفتعل، نحو جمعت القوم فاجتمع ونحو اغْتَسَل، بمعنى غَسَلَ نفسه (الزعبلاني، 2019م، صفحة 666).

تفاعل: وتدل على المطاوعة، وهو يطاوع فاعل، مثل باعدْتُهُ فَتَباعَدَ، تابعتهُ فَتَتَابَعَ، تكاثر بمعنى: كاثَر نفْسَهُ (ابن هشام ا.، د.ت، صفحة 20).

الدلالة على معنى مجرد

نحو: "صلّى، تنفَّس".

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 288):

ونَفـــــــسٌ كُلّمـــــــا اشـــــــتاقَتْ للُقيـــــــــــاكُمْ زَجَرْناهَـــــــــــا

وَقَـــــــدْ ماتَـــــــتْ وَصَـــــــلَّينا علَيْهـــــــــــا وَدَفَنَّاهَـــــــــــا

صلّى بالتضعيف على معنى المجرد.

المبحث الرابع: أبنية الافعال المتعدية المجردة

مفهوم وأبنية الفعل المتعدّي ودلالاته

يُعدُّ المتعدي محطة من محطات الدِّراسات النَّحوية في اللُّغة، وقد تطرق إليه العديد من علمـــاءِ النَّحـــو، فالمتعدي ما تجاوز فيه الفعل فاعله إلى مفعول به، و يصل إلى المفعول به، وقد حظيت التَّعدية باهتمام معظم النُّحاة، إذْ بحثوا فيها وفي كيفية عملها وأسباب تعدي الفعل، كما قسموه ودرسوا أنواعه.

ماهية التعدية في اللغة العربية

مفهوم التَّعدية لغة

الفعل عند النُّحاة هو ما تعدى فاعله إلى مفعوله، وذلك بنفسه، أو بحرف.

التَّعدية لغة: فالتعدي في اللُّغة مجاوزة الشيء غيره، يقال:" عدا الأمرَ، وتعدّاه: تجاوزه. إذْ تقول العرب: عدا فلان أنْ صنع كذا، أيْ: جاوز، ومن ذلك قوله تعالى: "تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُـــدُودَ اللّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ (سورة البقرة، الآية 229) ، أيْ: لا تتجاوزوا حدود الله. فالتَّعدي فـــي اللُّغـــة مجاوزة الشيء إلى غيره.

اصطلاحًا

أنْ يتجاوزَ الفعل فاعله إلى المفعول به، أو أكثر من ذلك، وهو ما يصل إلى المفعول به بنفسه مباشرة دون مساعدٍ كالهمزة، والتَّضعيف، وحرف جرٍّ، وزيادة الهمزة والسين والتاء والتَّضمين النَّحويّ، وحذف حرف الجرِّ توسُّعًا، ويسمّى متعديًا، وواقعًا ومُجاوزًا، سمّي هذه الأسماء؛ لأنَّه تعدى الفاعل إلى المفعول به وتجاوزَه إليه، ووقع عليه فعل الفاعل (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/80). وذكره سيبويه في باب الفعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول إذ يقول:" وذلك قولك ضرب عبدُ الله زيدًا. فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت (ضرب) به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد؛ لأنه مفعول تعدي إليه فعل الفاعل" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/34).

والمفعول به الاصطلاحي، أو الحقيقي، هو الذي يقع عليه تأثير الفعل مباشرة، دون مساعد، لذا تراهم يجعلون التَّعدية بحرف الجر تعدية غير مباشرة (عباس، 1961م، صفحة 2/159)

فالفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به الّذي يحتاج إلى الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به. وعرَّفه العُكبري بقوله:" ما افْتَقَرَ إلى فاعِلِهِ إلى مَحَلٍّ مَخصوصٍ يحفَظُهُ" (العكبريّ، 1995م، صفحة 1/267) أيْ: إنَّ الفاعل محتاج لمفعول لإتمام المعنى. وعرّفه ابن عقيل:" هُو الذي يَصِلُ إلى مَفْعولهِ بغير حرف جرٍّ،" اضربْ زيدًا" (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/80). وعرّفه شوقي ضيف: الأفعال المتعدية،" هي التي يكون للإنسان فيها عمل إرادي، ولذلك لا تكتفي بفاعلٍ بل لا بدَّ لها من مفعول تقع عليه، وذلك نحو: عرفْتُ العدوَّ، علمتُ سعيدًا مسافرًا، تيقنتُ العلمَ نورًا" (ضيف، د.ت، صفحة 65).

الفعل المتعدّي لا يكتفي بفاعله بل يتعدّى إلى مفعول واحد أو اثنين أو ثلاثة، نحو: ضرب، وأخذَ، ويسمّى واقعًا، ومجاوزًا (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/80)؛ لأنّه يحتاج إلى شيئين: فاعل يفعله، ومفعول به يقع عليه، كما أنّ أثره يتعدّى فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به. وهناك قسم ثالث يكون

لا لازمًا ولا متعديًا، نحو:" كان وأخواتها" (الصّبان، 1997م، صفحة 2/126؛ إبراهيم، 2008م، صفحة 47).

أولَا: علامات الفعل المتعدي

1. أنْ يتصل بالفعل ضمير كالهاء، أو "هاء" يعودُ على اسمٍ سابق، جامدٍ أو مشتق، غير ظرف أو مصدر، فإن صح التَّركيب، واستقام المعنى، فالفعل متعدٍ، وذلك نحو:" الكتابُ قرأتَه" و" البابُ أغلقته" (الحملاوي، 2000م، صفحة 48؛ الغلاييني، 1994م، صفحة 30).
2. صياغة اسم مفعولٍ تامٍّ من الفعل الذي يراد تعديّه، أيْ: غير مقترن بحرف جرٍّ، أو ظرف، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله (ابن عقيل، 1967م، صفحة 2/80):

عَلامَةُ الفِعْلِ المُتَعَدِّي أنْ تَصِلْ "هاء" غَيْرَ مَصْدَر بِه نَحْو: عَمِلْ

ذكر سيبويه صيغ الأفعال المتعدَّية واللازمة من الثلاثي المجرد فقال:" واعْلَمْ أنَّه كل ما تعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على" فَعَلَ، يَفْعِل"، و" فَعَلَ، يَفْعُل" و "فَعَلَ، يَفْعَل "... ولما لا يتعدّاك ضربٌ رابعٌ لا يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك" فَعُل، يَفْعُل" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/38).

ثانيًا: علامات الفعل المتعدي الدِّلالية

علامة الفعل المتعِّدي من حيث الدِّلالةُ، وقد حصرها ابنُ السّراج: دلالة أفعال النَّفس. كَرُمَ.

دلالة أفعال الحواس الخمس. نحو: نظرتُ، وشممتُ، وذُقْتُ، ولمستُ، وجميع ما كان في معانيهنَّ فهو متعدٍ.

حركة الجسم إذا لاقت شيئًا كان الفعل من ذلك متعديًا، نحو أتيتُ زيدًا، ووطئت بلدك (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/170).

أقسام الفعل المتعدي

جعل النحاة الفعل المتعدي على نوعين:

الأول الفعل المتعدي بغيره: وهو الفعل اللازم الذي يصل إلى مفعوله بواسطة، ويتعدى بثلاثة أشياء، وهي: الهمزة، نحو: "خرج زيد واخرجته". والتَّضعيف: "خرجَ المتاعُ وخرّجته"، وحرف الجر: خرج زيدٌ وخرجْتُ به. فرح زيدٌ وفرحْتُ به (الأنباري، 1995م، صفحة 94).

وثاني النوعين هو الفعل المتعدي بنفسه: ويكون ثلاثة أقسام، (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/172)، (المبرد، د.ت، صفحة 3/91) وهي:

أولًا: المتعدِّي إلى مفعول واحد. "وذلك قولك ضرب عبد الله زيدًا، وانتصب زيدًا- ويقول سيبويه: (سيبويه، 1983م، صفحة 4/33) لأنَّه مفعول به وهو من أكثر الأفعال ورودًا.

ثانيًا: ما يتعدّى لمفعولين، وقُسِّم إلى قسمين:

أولهما: ينصب مفعولين، أصلُهما ليس مبتدأً وخبرًا، وهو الّذي عبَّر عنه سيبويه" بباب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول، وإن شئت تعدّى إلى الثاني، كما تعدّى إلى الأول، وذلك كقولك: أعطى عبدُ الله زيدًا درهمًا (سيبويه، 1983م، صفحة 1/37). ويشترط ابن السَّراج أنْ يكون المفعول الاول فيه فاعلًا في المعنى بالمفعول الثاني؛ فيقول: ألا ترى أنك إذا قلت: أعطيْتَ زيدًا درهمًا، فزيد المفعول الأول. والمعنى أنَّك أعطيته فأخذ الدرهم، والدرهم مفعول في المعنى لزيد". (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/177) ويؤكد ذلك ابن مالك، حين رأى أنَّ الأصل في ترتيب مفعولي الفعل المتعدي لاثنين تقديم ما هو فاعل في المعنى، وذلك بقوله (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/259):

وَالأَصلُ سَبْقُ فاعِلٍ معْنَى كَمَن مِنْ أَلْبِسَنْ مَن زارَكُمْ نَسْجَ اليَمَنْ

وثانيهما: ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو على قسمين: أفعال القلوب وأفعال التّحويل، أفعال القلوب (الغلايني، 1994م، صفحة 85) ، سميت بذلك لأنَّها قلبية باطنة، لا حسيَّة ظاهرة، نحو: مشى، أكل، وتقسم إلى قسمين: ما يتعدّى لواحد، نحو: أخافُ اللهَ، وأكره الظلمَ، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين، وقسمَ النُّحاةُ هذه الأفعال إلى قسمين: الأول: أفعال دالة على اليقين: رَأى، وعَلِمَ، ودرى، وَتَعَلَّمْ، ووجد، وأَلْفى.

والثاني ما دل على رجحان: ظنّ، وخالَ وحسبَ، وحجا، وعدَّ، وزعَمَ (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/207؛ الغلايني، 1994م، الصفحات 36-44).

أفعال التَّحويل، وهي سبعة أفعال: صيَّر، وردَّ، وتركَ، وتَخِذ، واتَّخَذَ، وجعَلَ، ووهَبَ.

أما القسم الثالث، من أقسام المتعدي، فهو الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهي سبعة أفعال: رأى، وأعْلَمَ وعلَّم، وأَخْبَرَ، وخَبَّرَ، وأنْبَأَ ونَبَّأَ. وهو ما سماه سيبويه بباب" الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة" (سيبويه، 1983م، صفحة 1/41). وذلك قولك "أرى الله بِشرًا زيدًا أباك، ونبأت زيدًا عمرًا أبا فلان، وأعلم الله زيدًا عمرًا خيرًا منك (سيبويه، 1983م، صفحة 4/41).

الدراسة التَّطبيقية

الافعال المتعدية إلى مفعول واحد في صيغ المجرد الثلاثي ودلالاتها

بناء (فعَلَ، يَفْعَل): تحدَّث ابن السراج عن دلالات الفعل المجرد المتعدي (ابن السراج، 1988م، صفحة 4/203). ومن دلالات هذه البنية:

الفعل (جَحَدَ يَجْحَدُ): وجاء في الصحاح: الجحود: الإنكار مع العلم. يقال: جَحَدَهُ حقَّهُ وبحَقِّهِ جَحْدًا وجُحُودًا، أيْ: جحده حقَّه (الجوهري، د.ت، صفحة 2/451).

وردت دلالة الإنكار من خلال الفعل (جَحَدَ)، وهو فعلٌ متعدٍ لمفعولٍ واحدٍ؛ وذلك لعودة الضمير على غير المصدر، نقول: الأمرُ جحدتُه، والفعل (جَحَدَ) من أفعال المنع، نحو: جَحَدْتُه المالَ، أيْ منعته.

يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 169):

(الطَّويل)

ولَـم يَجْحَـدوهَا مَـا لهـا مـن مَلاحَـةٍ لعِلْمِهـمُ مـا فـي ملاحَتِهـا خُلْـفُ

اتخذ الفعل (يَجْحَدوهَا) مفعولين اثنين أولهما الضَّمير (ها) وثانيهما (ما) الموصوله.

الفعل (فَضَحَ يَفْضَحُ)

وهو فعل متعدٍ لمفعول واحد، ويتضح ذلك من عودة الضمير على غير المصدر. كقولنا: الكفار فضَحَهم اللهُ. إذْ يقول (البهاء، 2009م، صفحة 159):

(مجزوء الكامل)

وَفَضـحتُ أزهـارَ الرِّيـا ضِ بحُسـنِ أزْهـارِ البَـديعِ

وردت دلالة النَّشر من خلال الفعل المتعدي (فَضَحَ يفْضَحُ). واتخذ مفعولًا واحداً، (أزْهارُ) بمعنى كشف، أيْ: كشفَ أزهارَ الرِّياضِ.

الفعل (جمع يَجْمَعُ)

بناء فَعَلَ يَفْعِل

الفعل (جاء، يَجِيءُ)، (وَجِئْتُكَ)

الفعل "جاءَ"، عُدّى، نحو: "إذا جاءك المؤمناتُ". ولا يعدّى، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر:1]. يقول (البهاء، 2009م، صفحة 29):

(الخفيف)

جـــاءَ فـــي حاجَـــةٍ وَجِئتُـــكَ فيهـــا فأنـــا اليـــوْمَ طالـــبٌ مَطْلُـــوبُ

ورد في البيت الفعل "جاء" وهو فعل لازم.

وقد أكد صاحب "الأُصول" لزوميته حين قال: "إنَّكَ لا ترى فعلًا منَ الأفعال يكون متعـديًا إلا إذا كـان مضاده متعديًا، وإذا كان غير متعدٍ كان مضاده غير متعدٍ، فمن ذلك تحرك وسكن،فتحرك غيـر متعـدٍ وسكن غير متعدٍ، وأبيض وأسود غير متعدٍ، وخرج ضد دخل (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/171). ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 29):

(الخفيف)

جـــاءَ فـــي حاجَـــةٍ وَجِئتُـــكَ فيهـــا فأنـــا اليـــوْمَ طالـــبٌ مَطْلُـــوبُ

والفعل (وَجِئتُكَ) جاء متعديًا. واتخذ الضمير(الكاف) مفعولًا به.

الفعل (هدى يهدِي)

وهو فعل متعدٍ لمفعول واحد، ويتضح ذلك من خلال قبوله علامات الفعل المتعدي، ومن ذلـك عـودة الضمير على غير المصدر. كقولنا: الناسُ هديتُهم أو هداهم الله.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 72):

(السريع)

هَبـونـي امـرأً قـد كُنْـتُ بـالبَينِ جـاهِلاً أمَا كـان فـيكم مَـنْ هـداني إلـى الرُّشـدِ

اتخذ الفعل "هَبوني امرأً" مفعولين، امرأً: مفعول به ثان. و اتخذ الفعل (هداني) مفعولًا واحـدًا الضـمير (الياء).

الفعل: كَلَّ، يَكِلُّ

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 95):

(الطّويل)

يُكِـــلُّ عُقـــابَ الجَـــوِّ منهـــا عُقابُهـــا وَلا يَهْتَـــدِي فيهـــا القَطـــا لَـــوْ يَســـيرُها

ورد الفعل (يُكِلُّ، كلَّ) السيفُ يَكِلُّ كُلُولًا وكَلَّةً. والكليل: السيف يَكِلُّ حَدَّه (يُكِلُّ) (يَكِـــلُ) والكَـــلُّ: العَيّـــل والثِّقْل (ابن فارس، 1979م، صفحة 354). عُقابَ: مفعول به منصوب. والفعل (كَلَّ) معنى تعـــب، أيْ: يَكَلُّ من عُقابِها. العُقاب (من الجوارح الكواسر تتغذى على الجيف، والعقبـــان مـــن الطيـــور النبيلـــة)، وعِقابها: جمع عقبة، والمراد متاعب الطريق. وتستحضر الدولة الإسلامية العقبان رمزًا لها في بدايتها، ونراه قد أسقط صفات النبل والجمال على الممدوح.

الفعل: سَقَى يَسْقِي

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 270):

(مجزوء الكامل)

أَسْـــــــقَيْتَني صِـــــــرْفَ الهَـــــــوَى فـــــــإذا ســـــــكِرْتُ فـــــــلا تَلُمنـــــــي

الصِّرْفُ: صرف الدهر: نوائبه وحِدْثانه (صُروف) (ابن منظور، 1414هـــ)[1].

اتخذ الفعل(أَسْقَيْتَني) مفعـــولين، الضـــمير(اليـــاء) مفعولًـــا أولًـــا، وكلمـــة (صِـــرْف) مفعولًـــا ثانيًـــا. والفعل (سَقَى) سَقَى يَسْقِي (فَعَلَ يفْعِلُ) بمعنى(شرب)أي: أشربتني من نوائبه.

[1] مادة، "ص رف".

بناء (فَعَلَ: يفْعُل)

(الفعل تلا، يَتْلُو) ورد الفعل المتعدي (تلا يَتْلُو) ودلالته التتابع والتناول (ابن عصفور، 1978م، صفحة 1/176). فيقول: (البهاء، 2009م، صفحة 47)

(الخفيف)

أيـــنَ أَهْـــلُ الغـــرامِ أَتْلـــو علَـــيهِمْ باقيـــاتٍ مـــنَ الهـــوَى صـــالحاتِ

الفعل(تلا): تَلَوْتُ، أَتْلُو، اُتْلُ، مصدر تِلاوَةٌ. يقال: "تَلا يَتْلُو تِلاوة، أيْ: قَرأَ قِراءة، و تَلاَ إذا تَبع فهو تال" (ابن منظور، 1414هـ)[1]. اتخذ الفعل (أَتْلو) مفعولًا كلمة (باقِياتٍ).

(الفعل: بَثَّ أَبُثُّهُ)

ورد في شعر بهاء الدين زهير، قوله (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطويل)

وفـــي الـــنَّفْسِ مـــا لا أســـتَطيعُ أبثّـــهُ ولَســـتُ بـــه للكتُـــبِ وَالرّســـلِ أسَـــمحُ

اتخذ الفعل المتعدي (أبثّهُ) مفعولًا وهو الضمير(الهاء) والفعل بمعنى(أطلع) أي: أفشاه، وأظهـره. أَبَثّـهُ: بَثّهُ سِرِّه: أطلعه (ابن منظور، 1414هـ)[2].

الفعل: نقَضَ ينْقُض

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطويل)

زَعَمـــتُمْ بـــأنّي قَـــدْ نقضْـــتُ عُهـــودَكُم لقـــد كَـــذَبَ الواشِـــي الَّـــذي يَنْصَـــحُ

[1] مادة" تلا".

[2] مادة (ب ث ث.

اتخذ الفعل المتعدي (نقضْتُ) مفعولًا كلمة، (عُهودَكُم)، بمعنى: الإِفْسادُ، أفسَدْتُ بِعهدِكُم.

بناء (فَعِلَ يَفْعَلُ)

الفعل: شرِب يشْرَبُ

فعل متعدٍ إلى مفعول به واحد؛ وذلك ظاهرٌ من خلال القواعد، والدلائل الّتي وضعها النحاةُ للفعل المتعدي، فيجوز صياغة اسم مفعول منه دون الحاجة إلى حرف جر، فنقول: شرب فهو مشروب، وأنَّ ضميره يعودُ على غير مصدره، فنقول: الماء شربته، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 185):

(الخفيف)

كانَ للقوْمِ في الزّجاجَةِ باقٍ أنَا وَحدي شرِبْتُ ذاكَ البَاقي

ذاك: اسم اشارة مبني في محل نصب مفعول به.

(الفعل تَبِعَ يَتْبَعُ)

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 40):

(مجزوء الوافر)

فَلا ينْفَكّ يَتْبَعُني وَإِنْ أمعَنْتُ في الهَرَبِ

اتخذ الفعل (يَتْبَعُني) المتعدي إلى مفعول به واحد، كذلك يجوز صياغة اسم مفعول منه دون الحاجه إلى حرف جر، فنقول: تبع فهو متبوع، وضميره يعود على غير مصدره، فنقول: الأمر تبِعتَه.

(الفعل: سَمِعَ، يسْمَعُ)

من الافعال التي تتعدى إلى مفعول واحد، وهو أحد أفعال الحواس الّتي نصَّ عليها العلماءُ على تعديها لواحد (ابن السراج، 1988م، صفحة 1/170). فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 63):

(الطّويل)

سَـــمِعْتُ حـــديثًا مـــا ســـمعتُ بِمِثْلِـــه فـــأكثرتُ فيـــه فكرتَـــي وتَعَجّبـــي

اتخذ الفعل (سَمِعْتُ مفعولًا واحدًا) كلمة (حديثًا) والضمير يعود على غير المصدر نقول: الكلام سمعته، و اسم المفعول(مسموع).

(الفعل: لَحِقَ، يَلْحَقُ)

ورد شعر البهاء زهير، فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 29):

(الطويل)

فَقُـــلْ لمُلـــوكِ الأرضِ مـــا تَلْحَقُونَـــهُ لَقَـــدْ أُتْعِـــبَ الغـــادي الـــذي يَتَـــرَوَّحُ

الفعل المتعدي (تَلْحَقُونَهُ) معنى الفعل اللازم وصل، أي: ما وصلوا إليه.

والفعل اتخذ متعدٍ لواحد الضمير (الهاء)، ويعود الضمير إلى غير المصدر، فنقول: عليًّا لحقتُـــه أمـــه، واسم المفعول مُلتحقٌ به (تَلْحَقُونَهُ). وهو من افعال الحركة.

بناء (فَعَلَ، يَفْعِل)

(الفعل: جزى يجزِي)

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 17):

(الطَّويل)

جـــزى اللهُ عنـــي الحُـــبَّ خيـــرًا فإنَّـــهُ بِـــه ازْدادَ مَجـــدي فـــي الأنـــامِ وَعَليـــائي

الفعل المتعدي (جزى) بمعنى كافأَ على الشيء. أي: المُكافأَة على الشيء، (ابن منظور، 1414هـــ)[1].

[1] مادة،"ج ز ى".

كافأ مِنْ أفعال المَنْح التي تنصب مفعولين: اتخذ الفعل مفعولًا أولًا (الحبَّ) ومفعولًا ثانيًا (خيرًا).

(الفعل: قضى يَقْضي)، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 91):

(البسيط)

لَمْ يقضِ زَيدُكُم منْ وَصْلكم وَطَرَهْ ولا قَضى لَيْلُهُ من قريكم سَحَره

تعدى الفعل (لَمْ يقضِ) واتخذ مفعوله (وَطَرَهْ)، والفعل (لَمْ يقضِ) بمعنى لم يأخذْ.

(الفعل: غرَسَ يَغْرِسُ)

ورد في شعر البهاء زهير فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 91):

(البسيط)

فكَمْ غَرَسْتُ وَفائي في محَبَّتِكُمْ فَما جَنَيتُ لغَرْسٍ فيكُمُ ثَمَرهْ

ورد في صيغة (فَعَلَ، يَفْعِلُ) الفعل المجرد المتعدي (غَرَسْ) بمعنى زرعتُ فيكم وفائي ومحبتي. وفائي: مفعول به.

(الفعل: صَرَمَ يَصْرِمُ)

إذْ قول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 268):

(الوافر)

رَأَيْتُكَ لا تدومُ على ودَادٍ فَتَصرِمُ حبلَ خِدنٍ بعدَ خِدْنِ

فالضمير في "رَأَيْتُكَ" هو الضمير الواقع مفعولًا به.

والفعل المجرد المتعدي (فَتَصرِمُ) بمعنى: القطع والدلالة على المصادمة. ومفعوله كلمة (حَبلَ).

الأفعال المتعدِّية لواحد

صيغ الافعال المزيدة بحرف إلى مفعول به واحد:

بناء أَفْعَلَ يُفْعِلُ

(الفعل: أضْنَى يُضْنِي)

الفعل (أضْنَى) مجرده (ض ن ى) الضاد والنون والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على مرضٍ، يقال ضَنِيَ يَضْنَى ضَنًى شديدًا (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/373). وهو فعلٌ تعدى لمفعول واحد، بواسطة همزة التَّعدية.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 55):

(مجزوء الكامل)

أضْنَى الفُؤَادَ فَمَنْ يُرِيحُهُ وَحمى الرُّقَادَ فَمَنْ يُبِيحُهُ

اتخذ الفعل المتعدي (أضْنَى) مفعولًا واحدًا كلمة (الفُؤَادَ).

(الفعل أظهر يُظْهِر)

والفعل (أظْهَرَ) تعدى لمفعول واحد، بواسطة همزة التَّعدية. فيقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 247):

(الرَّمل)

كم أُناسٍ أَظْهَرُوا الزُّهدَ لَنَا فتَجافَوْا عَن حَلالٍ وحَرَامِ

اتخذ الفعل المتعدي (أَظْهَرُوا) كلمة (الزُّهْدَ) مفعولا به.

بناء (فعَّل يُفعِّل)

(الفعل؛ ضَيَّعَ، يُضَيِّعُ)

وهو فعل متعدٍ بالتَّضعيف نحو "خرج المتاع وخرّجته" (الأنباري، 1995م، صفحة 94).

تفيد هذه الصيغة معنى التعديّة، أيْ: يفعل الفعل بغيره مثل: أدَّبتُ الصبي، عَلّمَ أبناءه، ضيَّعتُ الوطَنَ.

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 84):

(الطويل)

وَكَمْ مَوْرِدٍ لـــي فـــي الهَـــوى قـــد وَرَدْتُـــهُ وضَـــيَّعْتُ عُمـــري فـــي ازدحـــامِ المـــوارِدِ

بناء صيغة (فاعَلَ)

(الفعل لاقى)

ظهرت صيغة (فاعل) المزيد بواحد في شعر "البهاء زهير"، يقول (البهاء، 2009م، صفحة 153) ، (ابن منظور، 1414هـــ)[1]:

(الكامل)

لـــــكِ اللهُ مـــــا لاقَيْـــــتِ يـــــا عَرَبيَّتَـــــي وَمـــاذا الـــذي عُوّضْـــتِ بالبَـــانِ والجِـــزْعِ

الفعل (لاقَيْتِ) فعل يتعدى لمفعول مقدم (ما) الموصولة في محل نصب مفعول به مقدم.

(الفعل وافى)

وهو فعل يتعدى لمفعول واحد، المزيد بواحد (فاعل).

ويقول (البهاء، 2009م، صفحة 95):

[1] والجِزْع: من الوادي وسطه. مادة (جزع).

(الطّويل)

قـــــدِمْتَ وَوَافَتْـــــكَ الـــــبلادُ كأَنّمـــــا يُناجيـــــكَ منهـــــا بالســـــرورِ ضَـــــميرُها

والفعل "وَافَتْكَ " اتخذ مفعولًا واحدًا، وهو الضمير (ك).

وتعدى الفعل (يُناجيكَ) المزيد بواحد، وأخذ مفعولًا واحدًا وهو الضمير (ك).

وردت صيغة الفعل (وافاني) من الفعل الثلاثي (وفى).

(الواو والفاء والحرف المعتلّ): كلمةٌ تدلُّ على إكمال وإتمام، والفعل وفَى: أوْفى، فهو وفيٌّ. ويقولــون: أوْفَيتُكَ الشيءَ، إذا قَضَيْتَهُ إيّاه وافيًا (ابن فارس، 1979م، صفحة 6/435)

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 73):

(السريع)

مَـــــولايَ، وافـــــاني الكِتـــــابُ الَّـــــذي ذَكَـــــــرتَ فيـــــــهِ أَلَـــــــمَ البُعـــــــدِ

اتخذ الفعل (وافاني) مفعولًا واحدًا الضمير (الياء)

صيغ الافعال المزيدة بحرفين المتعدية إلى مفعول به واحد

بناء الفعل تفعّل

(الفعل تَلَقَّتْكَ)

ورد الفعل (تَلَقَّتْكَ) بُصيغة (تَفَعَّل)، وهو متعدٍ لمفعول واحد، مزيد بحرفين، والفاعل مستتر يعود علــى (البلاد) أي (تَلَقَّتْكَ البلادُ). أخذ مفعوله وهو الضمير (ك) ومنه قوله (البهاء، 2009م، صفحة 95):

(الطّويل)

تَلَقَّتْـــكَ لمّـــا جِئـــتَ يَســـحَبُ رَوْضُـــها مُطارِفَـــــهُ، وَافْتَـــــرَّ منهـــــا غـــــديرُها

(الفعل تفاعل)

ورد الفعل المتعدي **(تَقاضَيْتَ)** لمفعول واحد، مزيد بحرفين، يقبل علامات التَّعدي، فاتخذ مفعولاً واحـدًا (الجوابَ)، ومنه قولُه (البهاء، 2009م، صفحة 158):

(مجزوء الكامل)

وإذا تَقاضَـــــــــيْتَ الجـــــــــوا م بَ فخُـــذ جوابَـــك مِـــنْ دمـــوعي

دلَّت صيغة (تفاعل)على المشاركة في القيام بالفعل يكون بين فاعلين فأكثر في حـدث الفعـل، يقـول سيبويه:" أمَّا تفاعلتُ فلا يكون إلا وأنت تريدُ فعلَ اثنين فصاعدًا: (سيبويه، 1983م، الصـفحات 4/64-70) وترد المشاركة مع الفعل اللازم والفعل المتعدي،(و جلسة القضاء تكون بـين المـدعي والمـدعى عليه).

وقد أجاز اللغويون أنْ تقول: تفاعلته وتعديه إلى المفعول، وإذا لم يكن المفعول فاعلًـا، وذلـك نحـو: "تقاضيتُ الدينَ" (الإستراباذي ، 1998م، صفحة 101).

(الفعل: اختار افتَعلَ)

فعل متعدٍ مزيد بحرفين، فنقول: اختار الأمرَ واخترتَه، فهو مختارٌ.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 273):

(مجزوء الكامل)

فـــــــــــاختَرْتُكم لِمَـــــــــــوَدَّتي وَلَكـــــمْ لَهـــــا عنـــــدي زَبـــــونُ

(اختار) افتعل، بصيغة الماضي، وتفيد معنى الاتخاذ (اخترتكم) أي: اتخذتكم لصحبتي ومودتي.

يقول مادحًا (البهاء، 2009م، صفحة 63) [1]:

(الطَّويل)

لـــئنْ كـــانَ يَخْتـــارُ انْتِجـــاعَ بَلالِـــهِ فـــإنَّ بَلالًـــا عينُـــه تَتَرَشَّـــحُ

(يَخْتارُ انْتِجاعَ بَلالِهِ) (يَخْتارُ) فعل متعدٍ لمفعوله، بواسطة الزيادة بحرفين، وقد يتعدى إلى المفعول الثاني بإسقاط حرف الجر، والتقدير: يخْتارُ الانتجاع (ابن منظور، 1414هـ) [2]ببَلالِه. قال تعالى:" واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لميقَاتِنَا.... " (سورة الأعراف، الآية 155) أي من قومه.

(الفعل انْتِجعَ افتعل)

(يَنْتَجِعونَهُ) فعلٌ متعدٍ لمفعوله، الزيادة بحرفين، قابل لعلامات التعدية، أخذ مفعوله وهو الضمير(هاء)، ومنه قوله (البهاء، 2009م، صفحة 63):

(الطَّويل)

وَغَيْـــثٌ سَـــمعْتُ النَّـــاس يَنْتَجِعونَـــهُ فَـــأيْنَ يُـــرَى غَـــيلانُ[3] منـــه وصـــيدَحُ[4]

صيغ الفعل الثلاثي المزيدة بثلاثة أحرف المتعدي إلى مفعول به واحد

(الفعل استغفر)

وهو فعل متعدٍ إلى مفعوله، بزيادة ثلاثة أحرف (اس ت). يقول (البهاء، 2009م، صفحة 116):

(مجزوء الرَّمل)

كـــم بِهَـــا قَـــدْ مَـــرَّ لـــي، أَسْ م تَغْفِـــرُ اللهَ سُـــرورُ

[1] بلالًا:هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ممدوح ذي الرمة

[2] نجَعَ يَنجَع، نَجْعًا ونُجوعًا، فهو ناجِع،نَجَعَ الشيءُ: نَفَعَ وظَهَرَ أثَرُه. مادة (ن ج ع).

[3] غيلان: الآكام الارض الخضراء. (ابن منظور، 1414هـ) ، مادة (غ ي ل). غيلان: اسم ذي الرمة.

[4] الصيدَحُ: المغني من الطير او البشر، (ابن منظور، 1414هـ)، مادة (ص دح). وصيدح: اسم ناقة ذي الرمة.

ورد الفعل (أَستَغْفِرُ) متعديًا، والفاعل مستتر، اللهَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

اختلف النحاة في تعدية الفعل" اسْتَغْفَرَ" إلى مفعولين، فمنهم من يرى أنَّ تعديته إلى المفعول الثاني يكون بإسقاط حرف الجر، والتقدير: "استغفرُ اللهَ في سرورٍ" (ابن عصفور، 1998م، صفحة 1/312). ينصب سروراً. ومنهم من يرى أنَّه يُحمَلُ على تَضمين معنى" اسْتَتَبْتُ" (ابن هشام ع.، 1985، صفحة 2/523). استتاب المذنبَ طلب منه أنْ يتوب. أيْ: طالبًا منه الاستقامة.

سرورٌ فاعل مرَّ.

الأفعال المتعدِّية إلى أكثر من مفعول

الفعل المتعدي لمفعولين اثنين

قسَّم النُّحاة هذا إلى قسمين، قسم: ينصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، كأفعال القلوب وأفعال التَّحويل، وقسم: ينصب مفعولين، ليس أصلهما مبتدأً وخبراً.

أفعال تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا

أعطى، منح، وهب، كسا، ألبس، سأل.

عقد سيبويه بابًا يسميه" باب الفاعل الّذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الاول، وإنْ شئت تعدى إلى الثاني، كما تعدى إلى الأول؛ وذلك قولك" أعطى عبدُ الله زيدًا درهمًا" (سيبويه، 1983م، صفحة 4/37) وتطرق السيرافي في أثناء حديثه عن الفعل المتعدي إلى أنَّ الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين أنَّهما يشتملان على وجهين من التعدي، وقال في ذلك:" الأوَّلُ: أنْ يَتَعَدَّى الفِعْل إلى مفعولين وأحد المفعولين فاعلٌ، والآخر مفعولًا يَصلُ إليه من غير توسُّطِ حرف جر، وذلك قولك:" أعطى عبدُ الله زيدًا درهمًا، وأنَّ زيدًا قدْ أخذَ الدِّرهمَ وهو فاعلٌ به الأخْذَ". (السيرافي، د.ت، صفحة 3/250؛ الجرجاني ع.، 1992، صفحة 154)

(الفعل أعطى)

والفعل "اعطى" فعل متعدٍ لمفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً. كقوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر:1]. فقد اخذ الضمير الكاف مفعولًا أولًا، وكلمة الكَوثَرَ مفعولًا ثانيًا.

فقوله (الجرجاني ع.، 1992، صفحة 104):

(الطَّويل)

وإنّـــي وإنْ أُعطيـــتُ فـــي القـــولِ بَســـطَةً وطـــــاوَعَني هـــــذا الكَـــــلامُ المُحَبَّـــــرُ

والفعل "أُعطيْتُ" أُعطي: مبني للمجهول. أُعطيتُ: تأخذ مفعولين، التاء ضمير متصل في محـــل رفـــع نائب فاعل. سدَّ مسد المفعول الاول (أُعطيتُ شيئًا) المفعول الثاني: محـــذوف تقـــديره شـــيئًا دل عليـــه السياق.

يقول أيضًا (الجرجاني ع.، 1992، صفحة 98):

(الكامل)

فـــــافْخَرْ بمـــــا أعطـــــاكَ رَبُّـــــكَ إِنَّـــــهُ فَخـــــرٌ سَـــــيَبْقى فـــــي الزَّمـــــانِ مُســـــطَّرا

ويقول (الجرجاني ع.، 1992، صفحة 96):

(الطّويل)

وَأَعْطَـــــى قَفـــــاهُ الحَـــــدرَبيُّ مُوَلّيـــــاً بـــــنَفسٍ لمـــــا تَخشـــــاهُ منـــــكَ مَصِـــــيرُها

تعدى الفعل "أَعْطَى" إلى مفعوله، فاخذ "قَفاهُ" مفعولًابه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، والمفعول به الثاني: موليًا.

(الفعل منح)

جاء متعديًا إلى مفعولين، يقول مادحًا مجد الدين (الجرجاني ع.، 1992، صفحة 56):

(مجزوء الكامل)

وَمَنَحْـــــتُ مجـــــدَ الـــــدِّين مـــــا أنـــــا مِـــــنْ عُـــــلاه مُســـــتَميحُهْ

وردت دلالة المنح من خلال الفعل (مَنَحْتُ) (مَنَحَ) ومضارعه (يمْنَحُ) المتعدية إلـــى مفعـــولين لـــيس أصلُهما مبتدأً وخبرًا، أخذ كلمة (مجدَ الدين) المفعول الاول، والاسم الموصول (ما) في محـــل نصـــب المفعول الثانيً.

(الفعل وهبَ)

وقد جاء الفعل "**وهب**" كغيره من أفعال هذا الباب متعديًا إلى مفعولين، نحو قوله تعالى" وَهَبْ لَنَـــا مِـــنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ. (سورة آل عمران، الآية 8) ورد الفعل، (وَهَبْ) متعديًا لمفعولين، رَحْمَةً: مفعول به منصوب.

ويقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 251):

(الطَّويل)

هَبُـــوني امانًـــا مـــن عتـــابِكُمُ عَسَـــى تَقَـــرَّ عيـــونٌ أو يَقَـــرَّ جنـــانُ

أخذ الفعل (هبوني) مفعولين. الضمير(الياء) مفعول به اول، أمانًا: مفعول به ثاني.

أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

وهذا ما سماه سيبويه" باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أنْ تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حسب عبد الله زيدًا بكرًا، وظن عمرُ خالدًا أباك، وخال عبد الله زيدًا أخاك (سيبويه، 1983م، صفحة 1/39).

(الفعل عَلِمَ، يعْلَمُ)

الفعل عَلِمَ من أفعال اليقين[1]، حيث تنصب مفعولًا واحدًا إذا جاءت بمعنى "عَرَفَ"، وقد يكون عَلِمْتُ بمنزلة عَرفْتُ (سيبويه، 1983م، صفحة 1/66) وعَلِمَ، لا ترد إلّا عِلْم الأول، وعَلِمَ، لا تكون لإدراك مضمون الجملة، فتنصب مفعولين، وتكون لإدراك المفرد، وهو العرفان، فتَنْصب مفعولًا واحدًا، كما تنصبه" عَرفَ" (ابن الناظم، د.ت، صفحة 208)

والفرق بين العلم والمعرفةِ: العلم ضربان: إدراك ذات الشيء، والحكم عليه، فالأول: هو المتعدي إلى واحد، نحو: قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [البقرة:65].

والثاني: المتعدي إلى مفعولين، نحو: قوله تعالى:﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة:10] فقد أخذ مفعوليه وهما (هنَّ) مفعولًا أولًا، (ومؤمنات) مفعولًا ثانيًا. والفعل (علم) بمعنى عرف في كل احواله، وجاء في اللسان: عرف العرفان: العلم (ابن منظور، 1414هـ)[2]. "والمعرفة العرفان: إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر، يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: فلان يعلم الله، متعديًا إلى واحد، لمّا كان معرفة البشر لله هي بتدبّر آثاره، دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم، ولا يقال: الله يعرف، لمّا كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصّل إليه بتفكّر". (الأصفهاني، 2009م، صفحة 334)

[1] واليقين: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الامر، (ابن منظور، 1414هـ) مادة" يقن".
[2] مادة (ع ل م).

ظهرت هذه الصيغة في شعره فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 83):

(مجزوء الكامل)

ولقـــــــــدْ عَلِمْـــــــــتَ بـــــــــأنني لـــــي فـــــي الهـــــوى خُلُـــــقٌ شـــــدِيدُ

والملاحظ أنَّ هذا الفعل يأتي متعديًا لاثنين ولواحد، وقد يأتي لازمًا، ولم يلتزم في تعديته لاثنين، رغـم منع سيبويه والأخفش حذف أحد المفعولين في أفعال اليقين لغير دليل مطلقًا (ابـن هشـام ع.، 1974، صفحة 2/70).

فيقول ايضًا (البهاء، 2009م، صفحة 87):

(الكامل)

وكمـــــا علَمْـــــتَ فـــــإنَّني رَجُـــــلٌ أفْنـــــى وَلا أشـــــكُو إلـــــى أحـــــدِ

والفعل (علم) بمعنى عرف متعديًا لاثنين، والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسـد مفعـولي (علِمَ). ولو اختار "أفنى" بدل "أفنى" لكانت أفضل، إذ يدل على شدة الفقر.

(الفعل رأى)

تأتي رأى لدلالاتٍ عدة، منها:

اليقين بمعنى "عَلِمَ" فتكون رؤيـة القلـب، نحـو: قولـه تعـالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج:6-7]. فيرونه للرجحان ونراه لليقين.

قال الرضي: "ورأى للاعتقاد الجازم في شيءٍ أنَّه على صفةٍ معينة، سواء كان مطابقًا أو لا، فإذا كـان بالمعنى المذكور، ووليته الإسمية المجردة عن" أنْ" نصب جزأيها، سواء كان مطابقًا أو لا، قال تعـالى:

﴿يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾، وهو غير مطابق، قال تعالى: ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾، وهو مطابق" (الإستراباذي ، 1998م، صفحة 4/150).

أي يعتقدون أنَّ البعث ممتنع. وهذا الفعل منقول من رؤية البصر، فإذا رأى الإنسان شيئًا فقد علمه، وتيقن منه، ثمّ نُقل هذا المعنى إلى الأمور القلبية، فإذا قلت:" رأيت الحقَّ منتصرًا" فالمعنى في الأمور القلبية، أنَّك لا تشك فيما علمت (السامرائي ف.، 2007م، صفحة 2/12).

الرؤيا البصرية: ويكون مفعولها مما يُبْصَر، نحو: رأيت محمدًا، فيكون الفعل(رأى) متعديًا إلى مفعول واحد؛ لأنه لا يفيد اليقين والاعتقاد، وإنَّما يفيدُ معنى رأى، أيْ: أنَّه رأى محمدًا بعينه، أي: رأى البصرية (السامرائي ف.، 2007م، صفحة 2/12). ومنه قال تعالى:" فَلمَّا جَنَّ اللَّيْلُ رأى كَوْكَبًا". يقول (البهاء، 2009م، صفحة 193)

(الوافر)

ولَمْ أَرَ في سِوَاك، ولا أراهُ شَمائِلَكَ المِلاحَ أوْ حُلاكَا

تضمن معنى(لَمْ أرَ) رأى البصرية، معنى (النظر) أو(أعرفُ) أو (أعلمُ). المفعول به (شمائلك). ولا (أراهُ) والفعل (أراه) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، الأول: الهاء. والثاني محذوف تقديره شيئًا.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 194):

(مجزوء الخفيف)

كُلُّ شَيءٍ رَأَيتُهُ حَسَنًا أَشتَهيهِ لَكْ

تعدى الفعل رأيته فأخذ الضمير(الهاء) مفعولًا أولًا، وحسنًا: مفعولاً ثانيًا.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطَّويل)

خُلِقْــتُ وَفِيَّــاً لا أرى الغَــدْرَ فــي الهَــوى وذلِـــكَ خُلْـــقٌ عَنـــهُ لا أَتَزَحـــزَحُ

الفعل(أرى) الفعل (رأى) متعديًا، فاخذ كلمة الغدر مفعولًا به.

رُؤيا المنام: أي: رأى الحُلميَّة، تنصب مفعولين، نحو: "علِمَ" وقد تلحق رأى الحلمية، ب "رأى" العلميــة، في نصب المفعولين، (الإستراباذي ، 1998م، صفحة 4/151) قال تعــالى:﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ [يوسف:36]. فالياء مفعول أول وأعصِرُ خمرًا جملة في موضع المفعول الثــاني.﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤﴾ [يوسف:4]، فالهاء مفعول أول، وساجدين المفعول الثاني. كما يأتي الفعل رأى بمعنى الفهم وإبداء الرأي في امر عقلــي فقــد ينصــب مفعولًا به واحدًا أو مفعولين (عباس، 1961م، صفحة 15).

(الفعل وجد يَجِدُ)

وهو من أفعال اليقين، بمعنى علم (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/208)، ومجيء وجَدَ للعلم؛ لأنَّ مــن وجد الشيء على حقيقته فقد علمه وتيقن منه، فليس فيه شك، وأنَّ من وجد شيئًا محسوسًا وأصابه فقــد علمه (السامرائي ف.، 2007م، صفحة 2/11)، ورد الفعل وجد بمعنى علم في قوله تعالى:﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧﴾ [الضحى:7]. تعدى الفعل "وجد" إلى مفعولين، الضمير "ك" مفعولًــا أولأ، وضــالًا: مفعولاً ثانيًا.

يقول "البهاء زهير" (البهاء، 2009م، صفحة 221):

(الطَّويل)

وجَـــدْتُكَ لمّـــا أنْ عـــدِمْتُ مـــن الـــورى أخًـــا ذا جَميـــلٍ أوْ أخًـــا ذا تَجَمُّـــلِ

فالفعل "وجَدْتُكَ" بمعنى "علم" أي تيقنت أنَّك أخً، فأخذ الفعل" وجد" مفعولين، الضمير(الكاف) مفعولًا أولًا، وكلمة (أخًا) مفعولًا ثانيًا.

(الفعل درى يَدْرِي)

يستعمل الفعل" درى" بمعنى" عَرَفَ"، دريتُ الشيءَ أدريه عرفته (ابن منظـور، 1414هـــ)[1]. ويُشـيرُ النُّحاة إلى أنَّ درى بمعنى "علم"، لكنه لا ينصب مفعولين (الجوهري، د.ت)[2]. وحين تأتي درى بمعنى" عَرَفَ" فتَنصبُ مفعولًا واحدًا بنفسها، وحين تأتي بمعنى "علمَ" فتتعدى إلى مفعول واحد، إما بالباء، وهو الأكثر (ابن هشام ع.، 1974، صفحة 2/33)، يقال دَرَيْتُ بالشَّيء، والله تعالى أدْرَنيـهِ (ابـن فـارس، 1979م، صـفحة 2/272)، قـال تعـالى:﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [يونس:16]وتكون" درى" بمنزلة "عَلِمَ" الّتي تتعدى إلى مفعولين. يقول البهاء زهيـر (البهـاء، 2009م، صفحة 61):

(الطّويل)

ولكـــنْ أتَـــى ليلًـــا وَعـــادَ بسُـــحْرَةٍ درَى أنَّ ضَـــوْءَ الصُّـــبحِ إنْ لاحَ يَفْضَـــحُ

والمصدر المؤول سدَّ مسد مفعولي الفعـل درى. والمصـدر المـؤول **أنَّ ضَـوْءَ الصُّـبحِ، أي:** درى الافتضاحَ في بروز ضوء الصبح

[1] لسان العرب، مادة "درى".

[2] مادة درى.

(الفعل ألفى)

"ألفى": ألفيت الشيْ: وجدته وتلافيته وتداركته (الجوهري، د.ت، صفحة 2484) اختلف النُّحاة في الفعل" ألفى"، فعدَّه قسم منهم من أفعال القلوب، ورأى قسم آخر أنَّه ليس منها، وذلك؛ لأنَّ غالب استعماله في الأمور الماديّة المحسوسة والمشاهدة، وأفعال القلوب قلبية يُستشعر بها (السامرائي ص.، 2018، صفحة 58) وقد ورد الفعل "ألفى" محتملًا نصب مفعولين في قوله تعالى:﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف:25]. وقوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ [الصافات:69] ألفيا: تحتمل أنْ تكون متعدية إلى اثنين (السمين الحلبي، 1987م، صفحة 2/227). (ضالين): مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبة الياء.

ويقول (البهاء، الديوان، 2009م، صفحة 64):

(الطّويل)

عرضْتُ على خيرِ المُلوكِ بضاعتي فأَلْفَيْتُ سُوقًا صَفْقَتي فيه تَرْبَحُ

الفعل "ألفى" في البيت بمعنى "وَجَدَ"، وتأتي "وَجَدَ" لما هو محسوس، ولما هو قلبي (السامرائي ص.، 2018، صفحة 84)، ينصب مفعولين، فاتخذ الفعل (فأَلْفَيْتُ) مفعوله الأول، كلمة (سُوقًا). وجملة "صفقتي تربح " في محل نصب مفعول به ثانٍ .

(الفعل ظنَّ)

من معاني أفعال القلوب التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وتفيد اليقين وتغلب عليها إفادة الرجحان: وهي ثلاثة: ظنَّ، حسب، خال (عباس، 1961م، صفحة 7).

"ظَنَّ" الظَّن اسم لما يحصل عن إشارة، متى قويت أدَّت إلى العلم، ومتى ضعفت لم تتجاوز حَدَّ التوهّم (الأصفهاني، 2009م، صفحة 320)' والظَّن شك ويقين، إلا أنَّه ليس بيقينٍ عيان، إنَّما هو يقين تدبُّر

(ابن منظور، 1414هـ)[1]. فإذ حان الفعل للظنّ في الظاهر، مع احتمال اليقين في بعض المواضِع (الإستراباذي ، 1998م، صفحة 150)، وتستعمل على ثلاثة أضرب: ضرب على بابها، وهو بإزاء ترجّح أحد الدّليلين المتعارضين على الآخر، وذلك هو الظّن، وهي إذا كانت كذلك تدخل على المبتدأ والخبر، ومعناها متعلّق بالجملة، وقد يقوى الراجح في نظر المتكلّم فيذهب بها مذهب اليقين، فتجري مجرى "علمت"، فتقتضي مفعولين، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف:53]. فالظنّ هنا يقين، لأنَّ الحين ليس حين الشك.

ومن المواقع التي وردت فيها "ظن" بابها كقوله تعالى:﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾ [الإسراء:101]. أخذ الضمير (الكاف) مفعولًا أولاً، ومسحورًا مفعولًا ثانيًا.

ومن مواقع اليقين، قوله تعالى﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[البقرة:46]. وقال أبو حيان" إنَّ أكثرهم قالوا: معناه: أيقنُوا (الأندلسي أ.، 1993م، صفحة 8/319). فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 237):

(مجزوء الرَّمل)

يا من يَظُنُّ بأنَّني قد خُنْتُهُ، غَيري الخَؤُونُ

ورد الفعلُ (ظنَّ ومضارعه يَظُنُّ) متعديًا لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، والمصدر المؤول سَدَّ مسد مفعولي "ظنَّ". والمصدر بظني أو بظنٍ. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 84):

(الطويل)

أظنُّ فؤَادي شَوْقُهُ غَيْرُ زائدٍ وأحسَبُ جَفْني نَوْمُهُ غَيرُ عائدِ

جاء الفعل متعديًا لمفعولين: المفعول الاول فؤَادي والمفعول الثاني: شوقُهُ غَيْرُ زائدٍ.

[1] يقن.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 20):

(مجزوء الكامل)

قَلْبـــــــــي لـــــــــديْك أَظُنُّـــــــــه يُمْلِـــــــــي عَلَيْـــــــــكَ وَتَكْتُـــــــــبُ

والظَّن هنا بمعنى اليقين، أخذ الفعل (**أَظُنُّه**) مفعولًا وهو الضمير (الهاء)، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 82):

(الطَّويل)

وَكُنْـــتُ أظُـــنُّ الحُسْـــنَ قَـــدْ خَـــصَّ وَجْهَـــهُ ومـــــا هُـــــو إلاّ قـــــائِمٌ فيـــــه قاعِـــــدُ

والظنُّ هنا بمعنى اليقين، جاء مفعوله الأول كلمة (الحُسْنَ)، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول بـــه ثانٍ.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 156):

(الطَّويل)

أظـــنُّ حبيبـــي حـــالَ عَمَّـــا عَهِدْتُـــه وَإلاّ فمـــا عـــذرٌ عـــن الوصـــلِ مـــانِعُ

والظنُّ هنا في موضع اليقين، وذلك لأنَّ الحبيب معهودٌ به الاعتذار عن الوصال. تقديم وتـــاخير" فمـــا العذر المانع عن الوصل ". "حبيبي" المفعول الأول، و جملة "حال عما عهدته" المفعول الثاني.

الفعل حسب

يراد بهذا الفعل الاعتقاد الرَّاجح، ومعناه عند النُّحاة الظَّنّ (الصبّان، 1997م، صفحة 2/29)، ويقول أبو حيّان: "وحسِب أكثر استعمالها في غير المتيقّن" (الأندلسي أ.، 1989م، صفحة 4/2101). فرق بعـــضُ

النحاةِ بين "الفعل حَسِب" و"الفعل ظنَّ"، فالحِسبان أنْ يحكم لأحد النقيضين، من غير أنْ يُخطر الآخر بباله... ويقارب ذلك الظَّنّ، لكن الظّنَّ أنْ يُخْطِر النَّقيضين بباله، فيغلّب أحدهما على الآخر" (الأصفهاني، 2009م، صفحة 125) وهناك فرق بين "حسب" و "ظنَّ" فإنَّ "حسب" القلبي منقول من "حسب" الحسّيّ، الذي منه الحساب، ومنه: حسب الدّراهم، يحسبُها، أيْ: عدّها... وليس هذا الفعل مطابقًا للظنَّ تمامًا، فقولك:" تَحْسَبُهُم جميعًا" و"تظنهم جميعًا "فالأول إنَّما يكون بعد مراقبة أحوالهم، أما الظَّن فيدخل العقل ويلابسه لأدنى سبب. (السامرائي ف.، 2007م، الصفحات 20-2/21)

وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقوله تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[الكهف:18]، أي: تحسبهم كذلك دون أنْ يخطر ببالك أنهم نائمون، فغلب على حسابك اليقظة مع إهمال احتمال رقودهم (شهاب الدن ، د.ت، الصفحات 2-10).

وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[البقرة:273]أخذ الضمير(الهاء) مفعولًا أولًا، وكلمة (أغنياءَ) مفعولًا ثانيًا.

الفعل خال

وهو بمعنى ظنَّ التي للرجحان (الغلايني، 1994م، صفحة 33) ومثال الدلالة على الرَّجحان قولك: "خِلْتُ زيدًا أخاك". وتستعمل خال لليقين كقوله (ابن عقيل، 1967م، صفحة 1/421)[1]:

(الطويل)

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ و خِلْتَنِي لي اسْمٌ فَلا أُدْعَى به وهو أوَّل

[1] البيت للنمر بت تولب العُكلي

اتخذ الفعل "وخلتني" الضمير" الياء" مفعولًا أولًا، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول في كونهما ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو المتكلم.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 92):

(البسيط)

باتَتْ تُناوِلُنيها كَفٌّ غانَيَةٍ تُخالُ مِن لحظِها وَالخَدِّ مُعْتَصَرَهْ

قويّة العَزم في إتلافِ عاشقها ضعيفة الخَصْرِ والألحاظ والبَشَرَهْ

تُخَالُ: مبني للمجهول، هي: نائب فاعل ، يسد مسد مفعولي خال.

الفعل زعم

"زَعَمَ" زَعْمًا وزِعْمًا، أي: قال وقيل هو القول على غير صِّحة ولا يقين، أيْ: يكون حقًا ويكون باطلًا، (ابن فارس، 1979م، صفحة 3/10).

قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن:7].

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 61):

(الطَّويل)

زَعَمتُمْ بأنِّي قَدْ نقضْتُ عُهودَكُمْ لقد كَذَبَ الواشِي الَّذي ليسَ يَنْصَحُ

اتخذ الفعل زعم (ضمير المخاطبين) مفعولًا اولًا ، والجملة الفعلية في محل نصب مفعولًا ثانيًا، تقديره زعمتم نقضي عهودكم.

الفعل جَعَلَ، يَجْعَلُ

تتعدد معاني جعل حيث يحدد معناها السياق الذي ترد فيه، ومنه قوله تعالى بمعنى سَمَّى:﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾[الزخرف:19]. وبمعنى الخلق، قال تعالى:﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[الأنعام:1]، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة:143].

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 20):

(البسيط).

لا تَعتِبِ الدَّهرَ في حالٍ رَمَاك بِهِ إن استَرَدَّ فَقِدْمًا طَالَ وَهَبَا
حاسِبْ زَمانَكَ في حالي ْ تصرُّفِهِ تجِدْهُ أعطاكَ أضْعافَ الّذِي سَلَبَا
والله قَدْ جَعَلَ الأيَّامَ دائِرَةً فلا ترى رَاحَةً تَبْقى ولا تَعَبَا

جاء الفعل (جَعَل) في البيت بمعنى خَلَقَ، وكلمة (الأيَّامَ) مفعولًا أولًا، وكلمة (دائِرَةً): مفعولًا ثانيًا.

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 160):

(مجزوء الكامل)

وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ في النُّزُو م لِ مُقَدَّمًا قَبْلَ الطُّلُوعِ

جاء في البيت(حَدِيثَكَ) مفعولًا أولًا، وكلمة(مُقدَّمًا) مفعولًا ثانيًا.

ثالثًا: المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل

ذكر النُّحاة أنَّ ما تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، كله سبعة افعال، وهي: أرى، وأعلم، وأخبَرَ، وخبَّر، وأنبأ ونبَّأ وحدَّث (ابن هشام ا.، 1995م، صفحة 4/3). ومضارعها: يُرى، ويُعلم، ويُخبر، ويُخَبّر، ويُنبئ، ويُنبّئ، ويُحدّث (الغلايني، 1994م، صفحة 61) وتتعدى (أخْبَرَ، وخَبَّرَ، وَحَدَّثَ ونبَّأ) إلى ثلاثة مفاعيل

لمَّا ضُمِّنَتْ معنى(أعْلَمَ) و(أَرَى) (الإستراباذي، 1998م، صفحة 4/114)، وذلك، نحو: "أرى اللهُ العبادَ أيوبَ صبورًا"، فالمفعول الاول (العبادَ) قائِم بنفسه، واما الثاني والثالث فأصلهما مبتدأ وخبر أيْ: أيوبُ صبورٌ (الهاشمي، 1998م، صفحة 196).

يقول (البهاء، 2009م، صفحة 238)

باللّهِ يا بَرْقُ عل تُحَدّثُه عَنْ نارِ قَلْبي وَعَنْ تَضَرُمِهِ

تعدي الفعل (تُحَدِّثُه) اتخذ (الهاء) المفعول الأول، نارِ مفعول به ثان منصوب على نزع الخافض، تضرُّمِهِ: مفعول به منصوب على نزع الخافض.

فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 22):

(الطَّويل)

تَعَالَ فَحَدِّثْني حَديثَكَ آمِناً وَجَدْتَ مكانًا خالِيًا وَحَبِيبَا

جاء الفعل (فَحَدّثْني) متعديًا اتخذَ الضمير(الياء) مفعولًا أولًا، وكلمة (حَديثَكَ) مفعولًا ثانيًا، وكلمة (آمنًا) مفعولًا ثالثًا. فيقول (البهاء، 2009م، صفحة 21):

(الطَّويل)

أيَا صَاحِبي ما لي أراكَ مُفَكِّرًا وَحَتّامَ قُلْ لي لا تَزالُ كَئِيبَا!

أدَّتْ إضافة الهمزة إلى تعدية الفعل، فاتخذ الضمير(ك) مفعولًا أولًا، وكلمة (مُفَكِّرًا) مفعولًا ثانيًا.

يقول أيضًا (البهاء، 2009م، صفحة 218):

(مجزوء الرمل)

ما أرانِي الدَّهْرَ ممال عَوّدَتْ نُعْماكَ أخْلُو

لـــــــي مـــــــن كـــــــلِّ حَبيـــــــبٍ رمـــــــتُ منـــــــه الوصـــــــلَ مطْـــــــلُ

اتخذ الفعل الضمير(الياء) مفعولًا أولًا، وكلمة(الدهرَ) ظرف منصوب. أما المفعول الثاني فهو خلوًا.

يدعوالشاعر ويقول: إلهي لا تريني مدى الدهر من نُعمى حبيبٍ تعودتُ على نوال عطاياي منـــه وهـــو غيرُ قاطعٍ لها أو مؤجل لها.

الخَاتمة

وبَعدُ، فإنَّ البَحثَ في الأفعالِ المجردة والمزيدةِ في شعر" البهاء زهير"، دراسةً صرفيةً ودلاليـــةً، ومـــا تعلق بها من موضوعِ بِنْية الفعل، تخلصُ إلى النّتائج الآتية:

- لقد عُني المهتمون من علماءِ العربية بالفعل وضبطِ بِنْيتِه، وما طرأ عليه مـــن زيـــاداتٍ أكســـبَته المعانيَ الجّمة، كما اهتموا ببيان وظيفته ودلالته، حيثُ فصلوا الحديث في معاني زياداتِه وطرائـــق تعديته، ودرسوه صرفيًا ونحويًا، فمن النَّاحية الصّرفية درسوا اشتقاقَهُ وأبنيتَهُ الصَّرفية، ودورَه في زيادة المعنى؛ لأنَّ فزيادةُ المبنى مفضيةٌ إلى زيادةٍ في المعنى.
- ولعلَّ ما سبقَ يُفْضي إلى أنَّ بِنيةَ الأفعال الثلاثية المجردة، فاقتْ بِنْيةَ الأفعال الرُّباعية في شـــعر "البهاء زهير".
- فصيغةُ (أفعَل) و (فَعَّلَ) كانت أقوى الصيغِ الثُّلاثية للأفعال المزيدة بحرف مما وردت في ديـــوان" البهاء زهير "إذ ورد بناء (أفْعَلَ) ثلاثمئة وعشرون صيغة، وفي بناء (فَعَّلَ) مئة وأربـــعٌ وتســـعون صيغة.
- أما صيغةُ (تفَعَّل) و(افتَعَلَ) فهما أقوى الصيغِ من الصيغ الخمسة للأفعال المزيدة بحـــرفين التـــي وردت في الديوان. وقد ورد في بناءِ (تَفَعَّلَ) مئة وخمسٌ وتسعون صيغةً، وفي بناء (افْتَعَلَ) ســـت وسبعون صيغةً.
- هناكَ اوزانٌ لم أعثرْ لها على تطبيقِ المعنى الصَّرفيِّ والدلاليِّ في ديوان "البهاء زهير"، مـــا زيـــدَ بثلاثةِ أحرف، مثلْ: (افْعَوْعَلَ، ومضارعه: يفْعَوْعِلُ)، وَ(إفْعالّ، ومضارعه: يفعـــالُّ)، و(إفْعَـــوّل، ومضارعه يَفْعَوَلّ). وكذلك مزيد الرُّباعي بحرفين: (افْعَنْلَلَ) وملحقاته.
- إنَّ بعضَ معاني الأوزان التالية متكررة، كالمطاوعة والاتِّخاذ والتّكلف في الصيغ الـــواردة عنـــد الصَّرفيين.

- لقد ورد في الشعرِ العربي أنَّ الفعل الواحد يكون متعديًا، ويكون لازمًا، في الوقت ذاتــه لا يعنــي الفوضى والاضطراب، وهذا ما يشيرُ إلى مرونة اللّغة العربية، الّتي اتسمت بها، ومــدى وتقبُلِهــا لآراءِ كثيرٍ من العلماء.
- وردت الأفعال في ديوان" البهاء زهير" بمعناها القلبي وبمعانيها الأخرى المختلفة، ووردت متعدية ولازمة، كما نصَّ النُّحاة.
- وأشار علماءُ اللُّغةُ والنَّحو إلى الدِّلاليّة الفعل؛ لرتباطه بالعناصر المتعددة المعتمدة علــى المعنــى المعجمي للفعل وحاجته لهذه العناصر، فهذا المبدأ يرصُدُ حركة الفعل في الجملة ويبين دوره فــي تركيب الجملة، فقد يقتضي الفعل مفعولًا واحدًا، وقد تمتدُّ حاجته إلى مفعولين أو ثلاثة.
- أقرّ النُّحاة أنّ التوافق الدّلالي بين العامل والمعمول له دور كبيرٌ في إنتاج التراكيــب الصــحيحة، وعدم التوافق الدّلالي بينهما ينتج عن ذلك تراكيب غير صحيحة، فقد تكون مرفوضةً أو مؤولــةً. أقرّ النُّحاة أنَّ التوافقَ الدّلاليَّ بين العامل والمعمول له دورٌ كبيرٌ في إنتاج التراكيــبِ الصــحيحة، وعدمُ التوافقِ الدّلالي بينهما ينتجُ عن ذلك تراكيبُ غيرُ صحيحة، فقد تكون مرفوضةً أو مؤولــةً. مثال: تراكيب صحيحة: "أكرمَ زيدٌ خالدًا". إذْ لا معنى لقولنا: "زيدٌ خالــدًا" (دون اكــرم). مثــال: تراكيب مرفوضة: مثل نامت بالبيت؛ لأنَّ اسم المكان المختص أو الممدود، كالبيــت ونحــوه، لا يصح تعدي الفعل إليه، ويلزم أنْ نقول "نمت في البيت". مثال تراكيب مؤوله: قال تعالى:﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾[البقرة:259]. ظاهر اللفظ يجعل انتصاب(مِئَةَ) ب(فأماتَه)، وذلك ممتنــع مع بقائه على معناه الوضعي؛ لأنَّ الإماته سلب للحياة، وهي لا تمتد، والصواب أن يضمن(أماتــه) بمعنى (ألبثه) فكأنه قيل: فالبثه اللهُ بالموت مئة عام، وحينئذٍ يتعلقُ به الظرفُ بما فيه من المعنــى العارض له بالتضمين.
- إنَّ مباحث التّعدي واللّزوم من صرفيّةٍ نحويّة، فالبنية الصَّرفية للفعل ذات علاقة بالتركيب النحوي، وتحديد البنية الصّرفية للفعل أمرٌ ضروريّ في طريق شرحها، فلا يمكن الربط بين الفعل ومعنــاه

إلاّ إذا عُرفت بنيته الصرفية، ومن ثَمَّ تُحَدّدُ المعنى الوظيفي للفعل؛ لأنَّ تغيير حركة عين الفعل قد تجعله لازماً، او متعدياً، كذلك الزيادة في بنية الفعل مما يحدث أثرها، في المستوى الصرفي، والمستوى النحوي، إذْ تُؤدي إلى إيجاد أبنية صرفية جديدة، وتجعل اللّازم متعدياً، والمتعدي إلى مفعول يتعدّى الى مفعولين، أو ثلاثة.

- إن الزيادة في البِنية الصّرفيّة قد لا تجعل الفعل اللازم متعدياً، لأنّ الأثرَ النَّحوي الّذي تحُدثُه الصّيغة الصّرفية مرتبط بالمعنى الّذي تؤديه الصّيغة في السياق، فزيادة الهمزة- مثلاً- في أول الفعل الثلاثي إنّما تكون لوظيفة نحوية تُؤكد العلاقة بين الصّيغة الصّرفية والتّركيب النّحوي.
- وتستشف الباحثة من خلال قراءتها للديوان، أنَّ شعر "البهاء زهير" رغم عذوبته وسهولته يعدُّ غايةً في التَّعقيد والإلتواء، بما كان يلجأ إليه من تقديم وتاخير إذْ كان يورد العامل النَّحوي في أول بيت ويؤخر معموله في آخر البيت أو في بيتٍ آخر.

والله ولي التوفيق

المراجع العلمية

القرآن الكريم

ابراهيم. (1976). دلالة الألفاظ (الإصدار 3). مكتبة لانجلو المصرية.

إبراهيم، رجب عبد الجواد. (2008م). أسس علم الصرف، تصريف الأفعال والأسماء. دار الآفاق العربية– القاهرة.

الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ). (1998م). شرح الرضي على الكافية (الإصدار 1). (يوسف بن حسن بن عمر، المحرر) دار الكتب العلمية بيروت.

الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ). (1998م). شرح كافية ابن الحاجب (الإصدار 1). (اميل بن يعقوب، المحرر) دار الكتب العلمية، بيروت.

الأشموني. (1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد،الراغب(ت 503هـ). (2009م). مفردات ألفاظ القرآن (الإصدار 1). (صفوان عدنان داوودي، المحرر) دار القلم، دمشق.

الألوسي، شهاب الدين محمود (ت1270هـ). (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (الإصدار 1). (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت، 577هـ). (1995م). أسرار العربية. (فخر صالح قدار، المحرر) دار الجيل، بيروت.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير (ت 745هـ). (1993م). البحر المحيط في التفسير. (عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، المحرر) بيروت: بيروت، دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير. (1989م). ارتشاف الضرب من لسان العرب (الإصدار 1). (رجب عثمان، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

أولمان، استيفن. (د.ت). دور الكلمة في اللغة. (كمال بشر، المترجمون) مكتبة الشباب.

بخيت، قوقزة عثمان سالم. (2009م). الدلالة الصّرفية في كتاب الخصائص لابن جني: دراسة وصفية تحليلية. دراسات العلوم الإنسانية، والاجتماعية، 46(1).

بردي الأتابكي ابن تغري. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (محمد حسين شمس الدين، المحرر) دار الكتب العلمية.

بشر، كمال محمّد. (1971م). دراسات في علم اللغة (الإصدار 2). دار المعارف بمصر.

البغدادي، عبد القادر (ت1093هـ). (1997). خزانة الأدب ولب لباب العرب (الإصدار 4). (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت 516هـ). (بلا تاريخ). تفسير البغوي (الإصدار 3). دار المعرفة بيروت.

البهاء، زهير (ت،656هـ). (1968م). شرح ديوان بهاء الدين زهير (الإصدار 1). (إبراهيم جزيني، المحرر) دار الكاتب العربي، بيروت– لبنان.

البهاء، زهير (ت،656هـ). (2009م). الديوان (الإصدار 2). (محمّد أبو الفضل إبراهيم، محّمد طاهر الجبلاوي، المحرر) دار المعارف القاهرة، مصر.

التفتازاني، سعد الدّين مسعود بن عمر (ت،791 هـ). (2011م). شرح تصريف العزّي. (محمد جاسم المحمّد، المحرر) دار المنهاج للنشر والتوزيع،–لبنان بيروت.

تمام، حسان. (1979م). اللغة العربية معناها ومبناه (الإصدار 2). الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة.

الجبر، نسيبة خميس المحمد. (2003م). دلالات الأفعال ودورها في وصف الظاهرة النَّحوية وتقعيدها. الجامعة الهاشمية.

الجرجاني، عبد القاهر ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ). (2009م). ودرج الدُّرر في تفسير القرآن العظيم. (طلعت صلاح الفرحات و محمد أديب شكور، المحرر) دار الفكر ناشرون وموزعون.

الجرجاني، عبد القاهر ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ). (د.ت). المفتاح في الصَّرف. (علي توفيق الحمد، المحرر) مؤسسة الرسالة دار الامل.

الجرجاني، عبد القاهر ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت:471هـ). (1982م). المقتصد في شرح الايضاح. (كاظم بحر المرجان، المحرر) وزارة الثقافة العراقية بغداد.

الجرجاني، محمد بن علي (ت816). (1983). التعريفات (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392 هـ). (1954م). سر صناعة الإعراب. (مصطفى السقا وآخرون، المحرر) دار إحياء التراث القديم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392هـ). (1990م). الخصائص (الإصدار 1). (محمّد على النجار، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392هـ). (د.ت). اللمع في العربية. (فائز فارس، المحرر) الكويت: دار الكتب الثقافية.

ابن جني، ابو الفتح عثمان بن جني، (ت 392ه). (1913م). التَّصريف الملوكي. (محمد سعيد النعسان، المحرر) مطبعة التمدن الصّناعة، مصر.

ابن جني، ابو الفتح عثمان بن جني، (ت 392هـ). (1954م). المنصف. (إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، المحرر) مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت 597ه). (1997م). كَشْف المُشكل من حديث الصّحيحين. (علي حسين البوّاب، المحرر) دار الوطن، الرياض.

الجوهري، أبو نصير إسماعيل بن حمّاد(ت 393هـ). (د.ت). الصّحاح. (أحمد عبد الغفار عطار، المحرر) دار العلم للملايين بيروت.

ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر،(ت 646 هـ). (د.ت). الشافية في التَّصريف والخط. مطبعة الجوانب قسطنطينية.

حامد، احمد. (2001م). التَّضمين في العربية (الإصدار 1). مكتبة لسان العرب.

الحديثي، خديجة. (1980م). دراسات في كتاب سيبويه. وكالة المطبوعات- الكويت.

حسام، أيوب محمد. (2017م). الكلمة المفتاح" في شعر زهير " دراسة أسلوبية". مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 42(1).

حسين، محمد كامل. (د.ت). دراسات في الشعر في العصر الأيوبي. دار الفكر العربي.

حلمي، حلوة أحمد. (2004م). البهاء حياته وشعره. دار الثقافة العربية.

الحملاوي، أحمد. (2000م). شذا العرف في فن الصرف. (محمد أحمد قاسم، المحرر) المكتبة العصرية- لبنان.

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت،808 هـ). (1996م). دار الفكر، بيروت.

ابن خلكان، أحمد محمّد بن إبراهيم. (1972م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (إحسان عباس، المحرر) دار صادر- بيروت.

ابن دريد، أبو بكر محمد(ت 321هـ). (1987م). جمهرة اللغة (الإصدار 1). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) دار الملايين- بيروت.

ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك، (ت 569هـ). (1988م). الفصول في العربية (الإصدار 1). (فائز فارس، المحرر) دار الامل، الاردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت.

الراجحي، عبده. (1984م). التطبيق الصرفي. دار النهضة العربية- بيروت.

زايد، خليل عبد العال خليل. (2004). ظواهر نحوية وأسلوبية في شعر بهاء الدين زهير. مجلة كلية الآداب بالمنيا.

الزبيدي، محمد مرتضى. (1965م). تاج العروس (الإصدار 12). (جماعة من المختصين، المحرر) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزجاجي، أبو القاسم غبد الرحمن بن اسحق (ت:340هـ). (1984م). لجمل في النحو (الإصدار 1). (علي توفيق الحم، المحرر) مؤسسة الرسالة، دار الامل.

الزعبلاني، صلاح الدين. (2019م). دراسات في النحو. موقع اتحاد كتاب العرب.

زكي، مبارك. (د.ت). التَّصوف الإسلامي (الإصدار 2).

الزمخشري. (1998م). أساس البلاغة. (مزيد نعيم وشوقي المعري، المحرر) مكتبة لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم (538هـ). (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (الإصدار 3). بيروت: دار الكتاب العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي (538 هـ). (د.ت). الفائق في غريب الحديث. (علي محمد البجاوي، المحرر) عيسى البابي الحلبي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي. (1993م). المفصل في علم العربية (الإصدار 1). مكتبة الهلال- بيروت.

السامرائي ،فاضل. (2007م). معاني النّحو (الإصدار 1). دار الفكر، عمان.

السامرائي، صالح فاضل. (2018). لمسات بيانية في نصوص التنزيل (الإصدار 3). دار ابن كثير.

السامي، عبد الله عويقل. (د.ت). صيغ الألوان والعيوب وأحكامها. مجلة العلمية السعودية للغة العربية، 3.

ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل–(ت 316هـ). (1988م). الأصول في النحو. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت.

السمين الحلبي، أحمد (ت756هـ). (1987م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (أحمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.

سيبويه، ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر،(ت180هـ). (1983م). الكتاب (الإصدار 3). (عبد السلام هارون، المحرر) عالم الكتب، بيروت.

السيد، أمين علي. (1985م). علم الصرف، (الإصدار 3). دار المعارف–مصر.

السيد، عبد الحميد. (2010م). المغني في علم الصرف. دار صفاء، عمّان.

ابن سيده، ابي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي،(ت 458) (1978م). المخصص. دار الفكر، بيروت.

السيرافي، أبو سعيد (ت368هـ). (د.ت). شرح كتاب سيبويه (الإصدار 1). (أحمد مهدلي وعلي سيد علي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين. (1985م). الأشباه والنظائر في النحو،. (عبد العال مكرم، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). (1980م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (الإصدار 1). (أحمد شمس الدين، المحرر) بيروت: دار البحوث.

شاهين، عبد الرحمن. (1993م). في تصريف الافعال (الإصدار 1). مكتبة الشباب– مصر.

شاهين، عبد الرّحمن. (د.ت). في تصريف الأفعال. مكتبة الشباب، القاهرة.

شاهين، عبد الصبور. (1980م). المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي (الإصدار 1). مؤسسة الرسالة، بيروت.

شلبي، عبد الفتاح، البهاء زهير،(ت، 656هـ). (1960م). دار المعارف بمصر.

الشيبي، كامل مصطفى. (1964م). الصّلة بين التّصوف والتّشيع. مطبعة الزهراء، بغداد.

الصّبّان، محمّد بن علي. (1997م). حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (الإصدار 1). بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

الصّفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000م). الوافي بالوفيات (الإصدار 1). (أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، المحرر) دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

ضيف، شوقي. (د.ت). تجديد النحو. دار المعارف، القاهرة.

ضيف، شوقي. (د.ت). عصر الدول والإمارات (الإصدار 4). دار المعارف، القاهرة.

الطبري. (1979م). تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك (الإصدار 4، المجلد 1). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) دار المعارف.

الظفري، لطف الله بن محمد الغياث، (ت 1035هـ). (1999م). المناهل الصافية في شرح معاني الشافية للظفري. (حسين احمد عبد الله عزيز، المحرر) دراسة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (د.ت). تفسير التحرير والتنبر .

عباس، حسن. (1961م). النحو الوافي. دار المعارف، مصر.

عبد الباري، محمد بن أحمد ابن. (2017م). الكواكب الدرية على متممة الأجرمية (الإصدار 6). دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد التواب، رمضان. (1999م). فصول في فقه اللغة (الإصدار 6). مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

عبد الحميد ،محمد محي الدين. (1958م). دروس التَّصريف، في المقدمات وتصريف الافعال (الإصدار 3). مطبعة السعادة– مصر القاهرة.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي، (ت669هـ). (1978م). الممتع في التَّصريف (الإصدار 3). (فخر الدين قباوة، المحرر) بيروت لبنان.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي، (ت669هـ). (1998م). شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير. (صاحب ابو جناح، المحرر) عالم الكتب، بيروت.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (ت 769هـ). (1967م). شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. (طه محمد الزّيني، المحرر) عيسى البابي الحلبي وشركاهُ.

عكاشة، محمود. (2005). التَّحليل اللغوي في ضوء علد الدلالة. دار النَّشر للجامعات، القاهرة.

العكبريّ، أبو البقاء. (1995م). اللباب في علل البناء والإعراب (الإصدار 1). (غازي مختار طليمات، المحرر) دار الفكر والمعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، سوريا.

علي، سلطاني محمد. (1996م). اتحاف الطرف في علم الصَّرف. دمشق.

الغلايني، مصطفى محمد سليم (ت:1364). (1994م). جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية- بيروت.

غنيم، مريم عيسى. (2022م). الصورة الشعرية في شعر بهاء الدين زهير. رسالة ماجستير، جامعة الخليل.

الفارابي، أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم. (1978م). ديوان الادب. (أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم انيس، المحرر) الهيئة العامَّة، القاهرة.

ابن فارس، أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة (الإصدار 1). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الجيل، بيروت.

ابن الفارض. (1310هـ). الديوان: الشرح ديوان ابن الفارض من شرحي البوريني والنابلسي. (الفاضل رشيد محمد غالب اللبناني (ت1306) ، المحرر) المطبعة الخيرية، مصر.

الفاكهي ،عبد الله بن احمد بن علي، (ت 972هـ). (1988م). شرح الحدود النحوية. (زكي فهمي الألوسي، المحرر) دار الكتب للطباعة والنشر-الموصل.

الفراء، يحيى بن زياد (ت207هـ). (1980). معاني القرآن للفراء (الإصدار 1). (أحمد يوسف نجاتي وآخرون، المحرر) القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ). (د.ت). كتاب العين. (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:723هـ). (1416هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم (الإصدار 1). مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد.

القرطبي، محمد بن أحمد (ت761هـ). (1964). الجامع لأحكام القرآن (الإصدار 2). (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن مالك. (1982م). شرح الكافية الشافية (الإصدار 1). (عبد المنعم هريدي، المحرر) جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت 672هـ). (د.ت). شرح التَّسهيل.

المبرد ،محمد بن يزيد (ت285هـ). (د.ت). المقتضب. (محمد عبد الخالق عظيم، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

محمود، عبد الرحيم. (1986م). الأعمال الكاملة (الإصدار 1). شركة دار أبو شعاع للطباعة، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (الإصدار 3). بيروت: دار صادر.

ابن الناظم، بدر الدين محمد، (ت،686 هـ). (د.ت). شرح ألفية ابن مالك. (عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المحرر) دار الجيل، بيروت.

النحاس، أبو جعفر(ت338هـ). (1421هـ). إعراب القرآن للنحاس (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

نصر، عاطف جودة. (1982م). شعر عمر ابن الفارض دراسة في فن الشعر (الإصدار 1). دار الأندلس، بيروت.

نور الدين، عصام. (1997م). أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية لغوية. دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.

الهاشمي، السيد أحمد. (1998م). القواعد الاساسية للغة العربية، حسب منهج" متن الالفية" لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والاشموني، تح: محمد حسين شمس الدين (الإصدار 1). دار الكتب العلمية.

ابن هشام، ابو محمد عبد الله بن جمال الدين (ت 761هـ). (1995م). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (الإصدار 1). (الفاخوري الباني، المحرر) دار الجيل، بيروت.

ابن هشام، ابو محمد عبد الله بن جمال الدين (ت 761هـ). (د.ت). نزهة الطرف في علم الصرف.

ابن هشام، ابو محمد عبد الله بن جمال الدين، ت 761هـ ،. (د.ت). نزهة الطرف في علم الصرف.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت761هـ). (1974). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (الإصدار 6). (يوسف البقاعي، المحرر) بيروت: ار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت761هـ). (1985). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (الإصدار 6). (مازن مبارك ومحمد حمد الله، المحرر) دمشق: دار الفكر.

الهمداني، المنتجب. (د.ت). الفريد في إعراب القرآن المجيد (الإصدار 2).

ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي (ت643هـ). (د.ت). شرح المفصل. عالم الكتب، بيروت.

اليمني، علي بن سليمان الحيدرة (ت 599هـ). (1984م). كشف المشكل في النحو. (هادي عطية مطر، المحرر) مطبعة الارشاد، بغداد.

يوسف بن تغري، جمال الدين (ت 874هـ). (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دار الكتب–مصر.

الملاحق

ملحق (أ)

شهادة قبول نشر البحث المستل من الاطروحة

عنوان البحث: المجرد والمزيد وأثره في التعدية واللزوم في شعر بهاء الدين زهير.

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Int. Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies
ISSN 2663-5860 (Online)
ISSN 2663-5852 (Print)

رفاد REFAAD للدراسات والأبحاث For Studies & Research

الموضوع: خطاب رقم: 53/ع/2025
التاريخ: 2025/1/14

قبول نشر

بالإشارة إلى البحث المقدم من:
سعادة الأستاذة هيفاء يونس الشريف/ جامعة النّجاح الوطنية، مديرية التربية والتعليم– فلسطين
سعادة الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد/ جامعة النّجاح الوطنية– فلسطين
والمعنون بـ:

المُجرَّدُ والمَزيدُ وأثرُهُ في التَّعدّية واللّزوم في شعر بهاء الدين زهير

يسرّنا إبلاغ سعادتكم بأن هيئة تحرير (المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية)، وبعد تحكيم البحث حسب الأصول العلمية والاطلاع على قرار لجنة التحكيم، فقد أصدرت قرارها بإجازة البحث للنشر في المجلة، وسيتم نشره – بإذن الله تعالى– في (المجلد السابع، العدد الأول– 2025).

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور مصطفى طاهر الحيادرة

رفاد REFAAD للدراسات والأبحاث For Studies & Research

+962-2-7279055 www.refaad/JALLS editorjalls@refaad.com

AN-Najah National University

Faculty of Graduated Studies

THE SIMPLE AND DERIVED VERBS IN THE DIWAN OF BAHA' AL-DIN ZUHAIR (D. 656 AH): A MORPHOLOGICAL AND SEMANTIC ANALYSIS

By

Haifa Younis Al-Sharif

Supervisor

Prof. Ahmad Hamed

This Disseration is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Ph.D in Arabic Language and Litrerature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus- Palestine.

2024

THE SIMPLE AND DERIVED VERBS IN THE DIWAN OF BAHA' AL-DIN ZUHAIR (D. 656 AH): A MORPHOLOGICAL AND SEMANTIC ANALYSIS

By
Haifa Younis Al-Sharif
Supervisor
Prof. Ahmad Hamed

Abstract

The study of morphology is characterized by its precision, as researchers engage with it meticulously when delving into its complexities. As a result, the field of morphology has not garnered the same degree of scholarly attention as its counterpart, grammar. The Arabic library is abundant in linguistic dictionaries that aim to elucidate vocabulary and clarify meanings. Nevertheless, the structure of morphological words and their implications have not received equivalent emphasis within the broader field of linguistics.

This study investigates the implications of the structures of simple and derived verbs within the poetry collection "Al-Bahaa Zuhair," a theoretical-applied approach. The researcher has analyzed the implications associated with the structures of simple three-letter and four-letter verbs, in addition to the structures of derived three-letter and four-letter verbs. This analysis encompasses their definitions, formulations, various models, and the alterations in their meanings resulting from the incorporation of letters of augmentation.

The analysis extends beyond mere morphological structures; it also seeks to elucidate their implications and the characteristics of linguistic constructions. This objective is accomplished through an examination of word structures within poetic verses, the organization of words in various constructions, and an exploration of both immediate and broader contextual meanings, all aimed at shedding light on certain implications of the vocabulary employed.

The discussion subsequently examines "intransitive and transitive verbs" owing to their importance in grammatical and morphological studies within the language. These verbs have garnered significant attention from scholars in the domains of grammar and morphology, who have investigated their functions, the factors contributing to a verb's transition from intransitive to transitive, and the different categories of transitivity.

Furthermore, the study also emphasizes two additional concepts that hold equal significance.

Keywords: Arabic linguistics, morphology, verb morphology, word formation, semantics, poetry analysis, classical Arabic, Diwan poetry, linguistic analysis, language structure